MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٣١
(٧٩٨)
الاحد ٥
آب
اغسطس
١٩٨٤

انباء موسكو

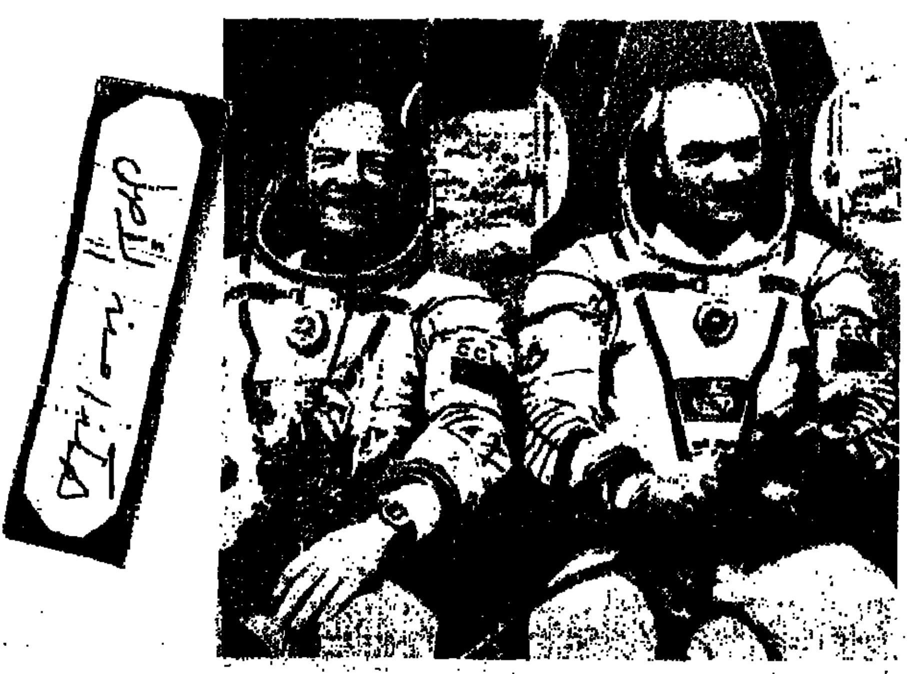
صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لاول مرة :
امرأة فى الفضاء الخارجى

فى التاسع والعشرين من تموز – يوليو ١٩٨٤ وفى الساعة ١٦ والدقيقة ٥٥ حسب توقيت موسكو ، وبعد تنفيذ برنامج الاعمال المشتركة على متن مجمع الابحاث العلمية «ساليوت –٧» و«سويوز – ت – ١١» و«سويوز – ت –١٢» عاد فلاديمير جانيبيكوف وسفيتلانا سافيتسكايا وايغور فولك الى الارض . ويواصل التحليق على المحطة المدارية «ساليوت –٧» ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف واوليغ اتكوف . هذا وقد انتهى التحليق الذى دام زهاء ١٢ يوما والذى سيحتل بلاشك مكانه فى تاريخ استقصاء الفضاء . فلاول مرة خرجت الرائدة من المركبة الفضائية الى الفضاء الكونى . وقامت سافيتسكايا مع جانيبيكوف باعمال اللحام والصهر وقطع المعادن وغيرها . ان محصلة هذه التجربة لها اهمية كبرى للاعمال المقبلة لدى انشاء مجمعات الابحاث العلمية فى الفضاء . ونفذ رواد الفضاء بالكامل الابحاث المبرمجة والاختبارات فيما يخص دراسة الموارد الطبيعية للارض والبيئة كما تمت عدة اختبارات فيما يخص استقصاء بنية الجو الارضى وتوزيع المواد بين الكواكب فى المجال الفضائى .

(البقية على ص ٣)





رواد الفضاء ايغور فولك وفلاديمير جانيبيكوف وسفيتلانا سافيتسكايا بعد عودتهم الى الارض

من أجل سلام عادل ووطيد فى الشرق الأوسط

ان الاتحـــاد السوفيتى ، الذى يساوره القلق من بقاء الوضع ، متفجرا فى الشرق الاوسط ، ورغبة منه فـى المساعدة على احلال السلام فى المنطقة طرح الاقتراحات التالية بصدد مبادىء التسوية الشرق اوسطية وطرق الوصول اليها ، والتى تقضى بمايلى على وجــه الخصوص :

* يجب ان يراعى بصرامـــة مبدأ عدم جواز الاستيلاء على اراضى الغير عن طريق العدوان . وطبقا لذلك يجب ان تعاد للعرب كافة الاراضى التـــى

(البقية على ص ٣)





وقاية البشرية من الهـــلاك

جرى فى موسكو اللقاء الثانى لممثلى اوساط الرأى العام فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكيـــة حول مسائل العلاقـــات السوفيتية – الامريكية ونزع السلاح . وكان

(البقية على ص ٣)

اثناء اللقاء بين ممثلى اوساط الرأى العـــام فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية

الصداقة –٨٤ :

(بقية المنشور على ص ١٠)

وفى القفزة الثلاثية ، وفى القفز العالى بالزانة بين الرجال .

ستجرى المباريات القادمة فى العاب القوى فى النصف الثانـــى من اب (اغسطس) . فتقام فى براغ مباريات النساء ، امـــا فى موسكو فستجرى مباريات الرجال . ومن جديد سنامل بارقام قياسية وبنتائج ممتازة .

وحاز ثمانية رياضيين على ميداليات ذهبيـــة فى المبارزة التى جرت فى بودابست . وتوزعت الميداليات على اربعة لاعبين سوفيت وثلاثة هنغاريين ورياضى واحد من بولونيا .

وحالف النجاح الفريق السوفيتى فى الانواع الاربعـــة الاولى من المبارزة بالشيش للرجال ، وفى الفردى بين الرجال (فلاديمير ابيتسياروى) ، وعلى مستوى الفرق كذلك . وعلى مثل هذه الصورة كانت مباريات المبارزة بالسيف حيث فاز الفريق السوفيتى ، وحقق فوزا فرديا ميخائيل بورتسيف ، وبعد ذلك اوقف الخصوم التقـــدم الظافر للمبارزين السوفيت . ومـــن بين المبارزين بالسيـــف فازت ايرنـــى كولتسوناى من هنغاريا ، والفريـــق البولونى ، كما ان لاعبات البلـــد المضيف لعبن بشكل ناجح ، فقـــد فازت غيرتوردا ستيفانيك ، وفريـــق هنغاريا فى المبارزة بالشيش .

لقد دخلت المبارزة برنامـــج كل الالعاب الاولمبية بدءا من عام ١٨٩٦ وعلى الرغم من عمر هذه الرياضـــة المديد فانها لا تزال تتطور سواء على صعيد القابلية البدنية للرياضيين ، ام على صعيد التقنية . ان نبض الحياة المعاصرة قد جلب الى هنا سرعة التفكير والبداهة . وهذا ما تبدى بشكل ممتاز فى بودابست .

ووصل الى المباريات الختامية لكرة اليد بين الرجال ، والتى جرت فى المانيا الديمقراطية ، وكما كان متوقعا فريق البلد المضيف بطـــل اولمبياد ١٩٨٠ والفريق السوفيتى بطل العالم وجرت المباريات على ارفـــع مستوى ويكفى القول انه قد شاركت فيهـــا خمس فرق من اقوى ثمانية فرق فى العالم ، وكان اللقاء الحاسم متوترا لقد انتهى الشوط الاول بفوز اللاعبين السوفيت بنتيجة ٨–٦ . اما فى الشوط الثانى فقد ثار الفريق المضيف بمهارة ولعب بسرعة وبقدر اكثر من التوفيق . وفى النهاية فاز بنتيجة ١٨ : ١٧ ، اما المركز الخامس فقد احتله منتخب بولونيا .

وجرت مسابقـــة قوارب الكانـــوى والكاياك فى غرونو الواقعة فى ضواحى برلين . وهنا تنافس نخبة رياضيى هذا النوع من انواع الرياضة – اى ٩٠٪ من ابطال الالعاب الاولمبية – ١٩٨٠ وابطال العالم للسنوات الثلاث الاخيرة . وبالمناسبة فقد فاز ممثلو البلدان الاشتراكيـــة فى اولمبيـــاد موسكو بكل الميداليـــات الذهبيـــة وجرت المباريات فى ١٢ ضربـــا من ضروب الرياضة . ولاول مرة ادخل فى البرنامج التجديف على الكاياك الرباعى بين النساء . وتقاسمت المواقع الاولى رياضيات الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية بالتساوى ٦–٦ .

واستضافت صوفيا لاعبى المصارعة الحرة ، وجرت المباريات على مدى ثلاثة ايام بعشرة اوزان ، وشارك ابطال العالم والاولمبياد واوربـــا ، وابطال المباريات الوطنيـــة فى التنافس على الميداليات التذكارية . ويمكن التدليل على مهارة المشاركين بهذه المعطيات فى المباريات الاولمبية الثلاث الاخيرة للمصارعة الحرة ، حصـــل رياضيو البلدان الاشتراكية على ٢٠ ميداليـــة ذهبية من مجموع ٣٠ ميدالية .

شهر عسل فوق الجليد

لقد كان هذا العام ، حافلا بالاحداث بالنسبة لثنائى الرقص الايقاعى على الجليد يلينا فالوفا (٢١ سنة) واوليـغ فاسيلييف (٢٤ سنة) مـــن لينينغراد فلقد فازا بالالعاب الاولمبية فى الرقص الثنائى . وحازا على وسام حكومى رفيع هو وسام الصداقة بين الشعوب . اما فى حزيران (يوليو) فقد تزوجا .

ان الموسم القادم هو الثالث بالنسبة لهمـــا كاعضاء ضمن منتخب الاتحاد السوفيتى ، غير انه توجد لصالحهما انتصـــارات فى البطـــولات العالميـــة والاوربية . اضف الى ذلك ان لينـــا واوليغ همـــا الحدث الاكثر اثارة على مدى السنوات الاربـــع الاخيرة فى الرقص الايقاعى على الجليد . وحين تقدم الثنائـــى لاول مرة عام ١٩٨٣ لبطولـــة القارة لقد حازا مباشرة على المكانة الثانية . وبعد ذلك شاركا لاول مرة فى بطولة العالم وفازا بالمرتبة الاولى كما شاركا لاول مرة كذلك فى الالعاب الاولمبيـــة فى سارايفو ٨٤ وحازا على المرتبة الاولى ايضا . اما الان فهما يستعدان مع مدربتهما تمارا موسكفينـــا ومخرج الرقص فالنتينـــا ليفانت للقيام ببرنامج جديد قصير وحر سيقدمانه فى اول موسم بعد الاولمبياد هذا وقد وصل الثنائى الى موسكو منذ فترة ، فكان لنا معهما هذا اللقاء . بعد ان هنأتهمـــا باسم قراء جريدتنا من محبى الرقص الايقاعى على الجليـــد سألتهما .

– كيف تشعران فى الدور الجديد؟

قالت لينا :

– نحن سعداء ، ومزاجنـــا جيد واعتقد اننـــا اثناء التدريبات اصبحنـــا اكثر انتباها احدنـــا للاخر ، والحق يقـــال لقد ظهرت فى حياتى مشاغل ولكنهـــا مشاغل مسرة . وخلال فترة شهر العسل لـــم ينسيا واحة حبهمـــا المشترك–الرقص الايقاعـــى على الجليد واعدا برنامجا جديدا قصيرا بعنوان «تحليق الدبور» . هذا البرنامج الذى يطور التوجه الذى يرى فيه الراقصون والمدربون ومخرجـــو الرقص مستقبل الرقص الثنائى .

يقول اوليغ :

– على البرنامج ان يكون مسرحية صغيرة وسواء كان الزاميـــا ام حرا ان الرقص الذى يتألف مـــن اجـــزاء مختلفة بالسرعـــة والبطء التقليديين ولايربط بينها موضوع مشترك ، هذا الرقص لا يجلب المشاهد اليوم ، حتى لو ادى الراقصان حركات فى غاية التعقيد ، واذ نقبل على مدى اربـــع سنوات جديدة ، فاننـــا نضع نصب اعيننا مهمة تقديم رقص ثنائى اكثر غبطة واثارة للمشاهد ، بحيث يتضمن ما يجرى اليـــوم فى الرقص الرياضى اما الامكانيات فى النوع الرياضى الذى نمارسه فهى اكثر ربمـــا مما هى الحال عليه فى الرقص الثنائى .

اننا نطمح لان نتابع فى فننـــا الراقصين وان لانتخلف عن الراقصين الفرديين فى تقنية اداء عناصر الرقص الايقاعى الفردى على الجليد ، من حيث الحركة السريعة الى الامام ، فعلى سبيل المثال يوجد فى برنامجنا الحر الجديد قفزتان ثلاثيتان ، وفى الوقت ذاتـــه نواصل البحث عن عناصر جديدة فـــى الرقص الثنائى .

الكساندر بوتسينين



يلينا فالوفا
و
اوليغ
فاسيلييف

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيناديى غيراسيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٤/٧/٢٤
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء.. اسئلة.. اجوبة

افضل وسيلة لاقامة الوفاق

قرات باهتمام مقالة في احد اعداد جريدتكم الصادرة في حزيران (يونيو) عن سنة اللغة الفرنسية في الاتحاد السوفيتي ، حيث تدرس لغة فولتيــر وهيجو وبربوس في ١٤ الف مدرسة وقد علمت من العدد ٢٧ ان اولمبيادا عالميا قد نظم في موسكو بين التلاميذ الدارسين للغة الروسية . والمفرح ان شبيبة العديد من بلدان العالم تهتــم وتدرس وتتقــــن بشكل جيد اللغة الروسية ويبــدو ذلك من نتائــج الاولمبياد .

ومن خــلال جريدتكم اتمنــــى للمشاركين في الاولمبياد ، وكذلــك لجميع دارسي اللغة الروسيــة نجاحات لاحقة . انني لاثق ان كثيرا مــــن الاشياء المسرة ستكون في انتظارهم : فهم سيتمكنون مــــن قراءة نتاجات الكلاسيكييــن الروس والتعرف بالادب السوفيتي المتعدد القوميات بلغتــه الاصلية . ان معرفة لغة اخرى امــر يوسع معارف الانسان دائما . ويساعد على ابعاد عدم التفاهم بين الناس .

«ان اللغة هي افضل وسيلة لاقامة الوفاق والصداقة بين الناس» ذلك ما قاله ارازم روتردامسكي . واعتقد انه قول رائع .

سيرغي بوليفودا
(اوبجفورود — الاتحاد السوفيتي)

هكذا نعيش

منذ سنتين وانا اعمل معلمة فــي القرية . تقع القرية في منطقة جبليــة وبالقرب منها بحيرة جميلة تربى فيهــا الاسماك . وثمة في مزرعة تربيــــة الحيوانات هناك اكثر من ثلاثــة الاف ثور جبل . مهنتي مترجمــة ، واعرف اللغتين الروسية والالمانية . لقــــد درست اللغة الروسية في المدرســـة واللغة الالمانية في المانيا الديمقراطية بجامعة كــــارل ماركس في لايبزغ وترجمت الى اللغة المنغولية «رسالـــل ارنســت تيلمان الى اهله واقربائه» وجئت الى القرية لاطلــــع على الحياة المنغولية التقليديــــة ولادرس اولاد رعـــاة الحيوانات اللغة الروسيـــة (ساواصل نشاطي في حقل الترجمــة فيما بعد) . ثمــة في القرية مدرسة داخلية حيث ياتي مربــو الحيوانات باولادهم اليها ليبقون في موسم الشتاء ويعيش ويدرس الاولاد في هذه الفترة اما في الصيف فياخذ الاباء اولادهم الى المراعي الجبلية .

وانا اشترك في عدد كبير مـــــن الصحف والمجلات ، واستفيد منهــــا وافيد بها التلاميذ . ولاول مرة نظمنا في القرية حلقة لدراسة اللغة الالمانية ويطمح صفنا بالحصول على حق تسميته صف ارنســت تيلمان ، ولدينا نادي الصداقة الاممية ، ويتراسـل اعضاؤه مع اصدقائهم مــن بلدان اخرى . ان الاولاد عندنا فرسان رائعون ، لانهم يحبون الجياد ، ويعتنون بها . فقبـل بداية العام الدراسي وبمناسبة عيدنـــا القومــــي (نادوم) تنظــم سباقات ويشارك تلاميذنا فيها دائما .

تامير بالزاراغتشين
(منغوليا)

مدن تحافظ على طابعها

امضى فريقنا السياحي عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي . ولقد زرنا موسكو وفلاديمير وسوزدال ، كما زرنا بعض مدن اسيا الوسطى . وكل مدينة ذات طابع منفرد . والذي يعجبني قبل كـل شيء ان كل مدينة تحافظ على طابعهـا وذلك ينطبق بدرجة متساوية على المدن الروسية وعلى مدن اوزبكستان العريقة — طشقند وبخارى وسمرقند .

خوغو ماير
(المانيا الغربية)

القراء يتحدثون عن السلام

في ايامنا هذه لايمكن تحقيق السلام الا بواسطة المفاوضات التي تراعــي مصالح كافة الاطراف . ويجــب ان تكون المفاوضات شريفة وبلا مراوغـة لا تهدف بلوغ التفليسات لجهة ونزع سلاح الجهة الاخرى .

اعتقد انه ليس باستطاعة احد ان ينكر واقع ان الاتحاد السوفيتي يناضل بلا كلل من اجـــل السلام والانفراج اذ ان الرغبة في السلام التي عبر عنها الاتحاد السوفيتي في الندوات العالمية ومقترحاته البناءة الكثيرة تستحق كمـا اعتقد اشد الاهتمام مـــن قبل الراي العام الدولي .

كيتينغى ثامبقى
(زائير)

* * *

ان ذكرى الحرب الماضية هـــــى بالنسبة للشعب السوفيتي اعظم سلاح في نضاله من اجل السلام ، ولذلــك اؤيــد السياسة السلميـــة للاتحاد السوفيتي .

راندرياناسولو
(مدغشقر)

زيارة يوبيلية

ضيف هيئة التحرير



اينغيبورغ تريفر

ليس الصيف فقط هو وقت استقبال الفائزين في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» هؤلاء الذيــــن (يخشون الشتاء الروسي) ! ويفضلون زيارتنا صيفا ، بالرغم مــن ان شروط المسابقة تسمح لهم بالزيارة فــي اي وقت من اوقــــات السنة بعد نشر نتائج المسابقة . ان الصيف هو فصل استقبال القراء من بلدان عديدة فــي هيئة التحرير ، هؤلاء الذين يختارون الصيف لسياحتهم في الاتحاد السوفيتي ولا يوجد يوم واحد لم يزرنا فيــــه ضيف ، ففي الاسبوع الماضي ، كانت من بين الضيوف قارئتنا القديمة مـــن دريزدن بالمانيا الديمقراطية انغيبورغ تريفر ، التـــــى جاءت الى الاتحاد السوفيتي ضمن فريق سياحي .

وبهذه المناسبة قالــــت تريفر : «ان هذه الزيارة لي هي العاشرة فــي الاتحاد السوفيتي ، انها يوبيليـــــة فبالاضافة الى موسكــو زرت لينينغراد وايركوتسك وبراتسك وبحيرة البايكال وطشقند وبخارى وسمرقند ودوشانبه وباكو وتبيليسي ويريفان .

والتي منذ اعوام عديدة اطالـــــع جريدتكم ، وقد شاركت عدة مرات في مسابقاتها وحصلــــت على جوائز — مطرمات من فولوغدا ولوحات فنية من فيدوسكينو . وفي هذه السنة سأجرب حظي ، فربما الفوز بالجائزة الاولى ؟

نحن نثق

هل انتم تثقون فعلا بالتعايش السلمي بين دول ذات انظمة اجتماعية مختلفة ؟

يودجين رينتشمان
(الولايات المتحدة الاميركية)

نعم ، نحن فعلا نثق . والا كيف تستطيع الدول ان تبني علاقاتها ؟ يا ترى هل بتنظيم «حملات صليبية» ضد الجيران كما تقترح الادارة الاميركية الحالية ؟ هذا هو طريق المجابهـــــة الخطير ، ان لم نقل المميت . وفي تلـــك الظروف التي تتراكم فيها عشرات الالاف من وحدات السلاح النووي يمكن ان يؤدي هذا الطريق بالبشرية الى الكارثة ، والى هلاك الحضارة .

وحتى الان لم يقدم احد بديلا عقلانيا ومقبولا للتعايش السلمي ، ولن يقدمه احد لان هذا البديل غير موجود . فاما علاقات سلمية او غير سلمية ولا يوجد نوع اخر من العلاقات وليس من المستغرب ان تؤيد ارقى العقول البشرية واعظم العلماء والمفكرين مبدأ التعايش السلمي .

ان المعنى الباطني الريبي لسؤالك مفهــوم . فعلا ، هل يمكن تصديق هذا : وقعت الادارة الاميركية (في عهد نيكسون) اتفاقية حول اسس العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، تؤكد بان كلا الطرفين «... سينطلقان من اقتناع مشترك بعدم وجود اساس اخر في هذا العصر النووي لحفظ العلاقات بينهما غير التعايش السلمي» . واما الادارة الاميركية الاخرى (ادارة ريغان) فهي تعمل وكان هذه الاتفاقية لم تكن موجودة ابدا وتستطيع ان لا تاخذها بالاعتبار . ولكن هل الخط اللامتسلسل واللامضمون للادارة الاميركية يلقي الظل على مبادئ التعايش السلمي ؟ كلا ، انه يلقي الظل على الادارة نفسها .

اشار كلا الطرفين في هذه الاتفاقية الى ان : «الخلافات الايديولوجيـــة في النظامين الاجتماعيين للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية لا تعتبر عائقا لتطوير العلاقات الطبيعية فيما بينهما ، تلك العلاقات المبنية على مبادئ السيادة والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعلى الفائدة المتبادلة» . لكن ادارة ريغان لا يعجبهـا ، قبل كل شيء ، مبدأ المساواة وتحلم واشنطن بتحقيق تفوق عسكري والسير بسياسة منطلقة من موقف القوة واملاء رغباتها . وتحدد الاطماع الامبراطورية لواشنطن السياسة الحالية للولايات المتحدة الاميركية في نسف الاسس السلمية للعلاقات الدوليـــة ورفض المعاهدات الموقعة . ونحن نرفض وندين هذه السياسة بكل حزم .

حاولت الولايات المتحدة في الماضي تحقيق تفوق عسكري على الاتحـاد السوفيتي عدة مرات ، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل . وستفشل هذه المرة ايضا . وسواء الان ام في المستقبل سينتصر العقل ، وستنتصر السياسة العقلانية على الانفعالات والرغبات غير الواقعية .

اذا كان سبب سؤالك هــو شكوك تتعلق بموضوع هل يثق الاتحـــاد السوفيتي بعد هذا كله في تلك المبادئ التي اقترحها ودافع عنها بنفسه ؟ يمكن القول بدون اية تقلبات : نعــــم ، فنحن فعلا نثق . نحن نثق لان السلام بين الشعوب ، كما يقول مؤسس الدولة السوفيتية فلاديمير ايليتش لينين ، هو «مثلنا الاعلى» ، ونثق بالفكر السليــم للبشرية ونثق اخيرا باحساس الحفاظ على الذات .

اكد قادة الدول الاشتراكية الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في مؤتمرهم الاخير الذي عقد في موسكو قبل فترة على اخلاصهم لمبادئ التعايش السلمي ، واعلنوا انهم مستعدون للتعاون مع كل من تهمه مصلحة تعزيز السلم والامن العالميين ، انهم مستعدون ، لكن الامر يتعلق ليس بالبلدان الاشتراكية ، بل يعود للغرب .

اليكسي نيكولين

ايها القراء المحترمون

منذ الاول من آب (اغسطس) يمكنكم الاشتراك بجريدة «انباء موسكو» (الديكس ٥٠٠٩٠) لسنة ١٩٨٥ .

ان جريدة «انباء موسكو» الاسبوعية تلقي الاضواء على كافة جوانب حياة شعوب الاتحاد السوفيتي وتنشر وجهات نظر الاوساط الاجتماعية السوفيتية حول اهم الاحداث الدولية . كما تنشر الجريدة اخبارا متنوعة في المسائل السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والرياضية .

تقبــل الاشتراكات لاية مدة في اقسام البريــد وفي اماكن قبـول الاشتراكات في سويوز بيچات وبواسطة محلات العمل او الدراسة ، وبـلا تحديدات تذكر ، حتى الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ .

تصل الجريدة الى اكشاك بيع الصحف باعداد محدودة ثمــن الاشتراك لسنة واحدة ٥ روبلات و١٦ كوبيكا .

من اجــل سلام عـــادل . . .

(بقية المنشور على ص ١)

تحتلها اسرائيل منـــذ ١٩٦٧ وهي مرتفعات الجولان وضفـــة نهر الاردن الغربية وقطاع غزة والاراضي اللبنانية ويجب ازالة المستوطنات التي شيدتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ .

* يجب ان يضمن عمليا للشعب الفلسطيني ، الذي تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيـــد الحق الراسخ في تقرير مصيره واقامة دولتـــه المستقلـــة على الاراضي الفلسطينية التـــي ستحرر من الاحتلال الاسرائيلي اي ضفة نهر الاردن الغربية وقطاع غزة .

وبعد اقامة الدولة الفلسطينيـــة المستقلة فانها ستحدد بالطبع ، وبحكم حقوق السيادة لكل دولة ، طابـــع علاقاتها مع البلدان المجاورة ، بما في ذلك احتمال تكوين اتحاد كونفدرالي ؛

* — يجــب ان يعاد الى العرب وان يصبح جزءا لا يتجزأ من الدولـة الفلسطينية ، القسم الشرقي مــــن القدس .

* يجب ان يضمن فعليا حق جميع دول المنطقة في الوجود والتطور والامن والاستقلال .

* يجب انهاء حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل .

* يجب اعـــداد واقرار الضمانات الدولية للتسوية . مثلا يمكن ان ياخذ الاعضاء الدائمون في مجلس الامـــن الدولي ، او مجلس الامــن ككل على عاتقهم دور الضامن والاتحاد السوفيتي على استعداد للمشاركة في هـــذه الضمانات .

سبل الوصول الى التسوية

وان الطريق الوحيد الصائب والفعال لضمـان حل قضية الشرق الاوسط حلا جذريا هو طريق الجهود الجماعيـــة بمشاركــــة كافة الاطــــراف المعنية وبعبارة اخرى اجراء مفاوضات ضمــن اطر مؤتمر دولي بشان الشرق الاوسط يعقد خصيصا لهذه الاهداف .

* يجب ان تكـــون مهمة المؤتمر ايجاد الحلول لكافة جوانب التسويـــة الشرق اوسطية ككل .

ويجب ان تسفر اعمال المؤتمر عــن توقيع معاهدة ، او معاهدات ، تتضمن العناصر التاليـــــة للتسوية ، والتي ترتبط فيما بينها ارتباطا عضويا :

يجب ان يتمتع بحق المشاركة فــي المؤتمر كل الدول العربية التي لهـــا حدود مشتركة مع اسرائيل اي سورية والاردن ومصر ولبنان وكذلك اسرائيل نفسها .

ولابد ان تكون منظمة التحريـــــر الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعـــي الوحيد للشعــــب الفلسطيني مشاركا متكافئا في المؤتمر .

ويجب ان يكون ضمن المشاركين في المؤتمر الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة ايضا باعتبارهما دولتين تلعبان بحكم الظروف القائمة دورا هاما فــي القضايا الشرق اوسطية . واللتيـــــن كانتا رئيســــين بالتناوب للمؤتمر السابق الخــــاص بالشرق الاوسط ويجب عقد المؤتمر الجديد حول الشرق الاوسط شان سابقه تحت رعاية الامم المتحدة .

ان الاتحاد السوفيتي يدعو جميـــع اطراف النزاع الى العمل انطلاقا مــن الاعتبار السليم للحقوق والمصالـــح الشرعية لبعضها البعض ، ويناشـــد الدول الاخرى ان لا تعيـــق ، بل ان تساعد ، على البحث عـــن مثل هذه التسوية .

لاول مرة : . . .

(بقية المنشور على ص ١)

وخصص حيـــز كبير في العمـــل للتجارب فيمــــا يخص التكنولوجيا والبيوتكنولوجيا الفضائية . وقد جلبت الى الارض نماذج من المواد التركيبية التي مكثت فتـــرة طويلة في الفضاء الخارجي ، وكذلك المواد البيوكيمياوية المشعة النقية الى اقصى حد ، والتي تم الحصول عليها فـــي ظروف انعدام الوزن . والتقارير والصور والافلام .

وبامر من هيئة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتي تم تقليـــد المشاركين في هذه البعثة باوســـمة الاوسمة في بلادنا . لقد قلدت رائدة الفضاء السوفيتيـــة وسام لينيـــن والميدالية الثانية «النجمة الذهبيـــة» وسيقام لها تمثال نصفي فــي مسقط راسها تقديرا لمآثرتها هذه ، كمـــا منح ايغور فولك لقـــب بطل الاتحاد السوفيتي .

(راجعوا المادة المكرسة لسفيتلانـا سافيتسكايا على ص ١٢) .

وقاية البشرية . . .

(بقية المنشور على ص ١)

اللقاء الاول قد جرى في ايار — مايو من العام الماضي في مدينة مينيابوليس الامريكية .

ولدى افتتاح اللقاء قال رئيس جمعية «الاتحـــاد السوفيتي — الولايـــات المتحدة» الاكاديمي نيقولاي بلوخين : — للاسف ، على ان اشير ، الى اننـــا كما يبدو نشهـــد اكثر الفترات في تاريخ العلاقات السوفيتية — الامريكية اثارة للقلق . بل ان الامر خلال العام الذي مر على لقائنا الاول ازداد سوءا .

لقد اتيح لي ، كمـــا اتيح لكثير من الاطباء السوفيت ، ان التقي مرارا بزملاء امريكان . ان عمر علاقاتنـــا المهنية يبلغ عشرات السنين . هناك الكثير من المسائل التي لا نجد وجهات نظر مشتركة بشانهـــا . والسبب في ذلك هو الموقف المختلف بشكل مبدئي من تنظيم الخدمات الطبية في كل من بلدينا .

اما عندما يدور الحديث حول الحرب النووية فما من خلاف بيننا . اننا اسرة اطبـــاء واحدة ، وندرك جيدا ، ان عواقب الكارثة النووية في حال وقوعها لا يمكن الخلاص منهـــا . واي طبيب يعلم ان الوقاية اهم بكثير من العلاج اما علاج الحرب الحديثـــة فمستحيل عمليا ، بينما الوقاية ممكنة وضرورية ايضا ، سيما وان الحديث يدور حول وقاية البشرية من الهلاك .

واثنـاء اللقـــاء قال عضو مجلس الشيوخ السابق المرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي جورج ماكغوفرن : في العام القادم سنحتفـــل بالذكرى الاربعين للانتصار على المانيا الفاشية لقد حرر الشعب السوفيتي من الفاشية الكثير من الشعوب التي كانت مستعبدة ودفع لقاء ذلك ثمنا بلغ عشرين مليون شهيـــد . وفي الحرب الاخيرة كان الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة حليفين بغض النظر عن تباين النظام الاجتماعي في كــل منهمـــا . كانت الفاشية عدوهمـــا المشترك ؛ واليوم ايضا ثمة عدو مشترك اكثر فظاعـــة هو خطر الفناء النووي ؛

لقد ارتكب هتلر جريمة القضاء على عشرات الملايين من البشر ، بينمـــا ستذهب الدقائق الاولى من الدمـــار النووي بحياة اعداد اكبر بكثير من بين البشر .

انني اؤمن بان وقتـا سياتي حيث تعتبر فيه دولة عظمى ، لا تلك التي تملك كمية اكبر من الاسلحة ، وانما تلك التي تستخدم ثرواتهـــا لخير الشعب .

وقال ماركوس راسكين احد مؤسسي معهد البحوث السياسيـة في واشنطن واحد العاملين فيه : عندمــا يتسرب الماء الى السفينة ، ونتجه نحو القاع لا معنى ، ولا وقت ايضا ، لمعرفة من الذي سبب ذلك . وعلى الجميع معا في هذه الحالة ان يسدوا الثغرة . ان النزاع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ليس امرا لامفر منه . بل يمكن ويجب تفاديه . علينا الا ننسى بانه لضمـــان امننا يجب الاخذ بعين الاعتبار امن الخصم ، اي يجب ضمان الامن المشترك .

تفادى الحرب امر ممكن

«بصفتي عاملا ، ونقابيا ، وعضوا في الحزب الاشتراكـــي الديمقراطي يمكنني التعبير عن رايي حول سباق التسلح بعبارة واحدة : نحن بحاجة العمل لا للصواريخ . ففي هذه الحال فقط سيتوطد السلام وسيتم القضاء على البطالة» .

هذا مـــا قاله الفولس لايننباخن عامل صهر المعادن من مقاطعة سار في اجتماع عقد في فولغاغراد للاحتجاج ضد الاعداد للحرب . وشارك في ذلك الاجتمــــاع العمـــال الشيوعيــــون والاشتراكيون الديمقراطيـــون و«الخضر» اللاحزبيون من المانيا الاتحادية ، وكذلك اهالي مدينة فولغاغراد .

لقد كان الاجتماع المرحلة الختامية لرحلة «قطار السلام» القادم من المانيا الاتحادية في الاتحاد السوفيتي . ولقد زار «ركاب» القطار كثيــرا من المدن السوفيتية . ثم التقوا جميعـــــا في المدينة الشامخة على ضفاف الفولغـــا والتي تحتل مكانـــة خاصة في التاريخ السوفيتي والالماني على السواء . فهناك هلك مئات الالوف من الالمان ، الذين جروا الى الحرب الاجرامية .

لقد ادى «ركاب» القطار قسم النضال في سبيل السلام ، والحيلولـــة دون تحويل اراضي المانيا من جديد الى مصدر لحرب اخرى . واقر الاجتمــــاع فــي فولغاغراد نداء ورد فيه :

«اننا نناضل من اجل ان يكـــون العالـــم محررا من الخوف من الحرب النووية ، ومن الخطر الفظيع «لحرب نجومية» . ونتمنى رؤية اوروبا مجردة من السلاح النووي . ونريد القضاء على جميع وسائل الابادة الجماعية . ونريد نزع الســـلاح في الغرب والشرق على السواء» .

وقد قالت مايتا ياسكولا الموظفة اللاحزبيـــة من هانوفر : «لقد تيقنت اثناء مكوثنا في الاتحاد السوفيتي بان المواطنين السوفيت اناس يحبون السلام واري من واجبي ان اتحدث عن كل ذلك بعد العودة الى الوطن . وبالرغم من وجود خطـــر النازيـــة الجديدة والسياسة الرجعية للقوى اليمينية فان انصار السلام يشكلون اغلبية الناس في بلادنا ، ولذلك فاني لواثقـــة من امكانية تفادي الحرب» .

الكسالدر يفريينوف
مراسلنا في فولغاغراد

لعبة الخداع التى تمارسها واشنطن

جاء في بيان وكالـــة «تاس» ، ان موقف حكومة الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بمفاوضات تجنب عسكـرة الفضاء لا يمكن الا ان يستوجب الادانة الحازمة . وجاء في البيان ايضـــا ان الجانب السوفيتي اقترح مؤخرا نشر بلاغ سوفيتي — امريكي مشترك يشار فيـــه بدقــة الى موافقــة الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة على بدء المفاوضات لغرض تفادي عسكرة الفضاء ، بما في ذلك التخلي التام المتبادل عن المنظومات المضادة للاقمار الاصطناعية ، وكذلــك الموافقة على فرض تجميــد على تجارب الاسلحة الفضائية ونشرها وذلك اعتبارا من يوم بدء المفاوضات .

ان المشروع السوفيتي لهذا البلاغ ، والذي قدم للجانب الامريكي ، اعـــد بمراعاة صارمة لمضمون اقتراح الاتحاد السوفيتـــي بتاريـــخ ٢٩ حزيران — يونيو ، والذي تقبلته الولايات المتحدة دون اية شروط مسبقة ، كما تفيـــد تصريحات الشخصيات الامريكية الرسمية ؛

فماذا اذن ؟ ان الجانب الامريكي وقد وضع امام حتمية الكشف عن موقفـــه الحقيقي ، لم يدع بجوابه هذا ايـــة شكوك في انه يمارس لعبة الخداع :

ان مشروع البلاغ الامريكي المضاد لا يتضمن حتى كلمة «فضاء» ، ناهيك عــن تحريم عسكرته ، ورفض تجميد عمل الاسلحة الفضائية . ويؤكد بيـــان «تاس» ايضا ان الجانب الامريكــي ، بدلا من ذلك كله ، يقترح صيغـــة ضبابية «للقاء ما من اجل مناقشـــة وتحديد المواقف ازاء مفاوضات» من غير المعلوم حول ماذا .

ان معنى هذه الصيغة واضح ، الا وهو التهرب من المفاوضات حول المسالة الحيوية الهامة التي يقترح بحثها الاتحاد السوفيتي ، وهي تحريم الاسلحـــة الفضائية . وذلك باستبدال موضوع المفاوضات هذا بمناقشة عامة حول كل شيء ، دون اي شيء ملموس .

وبذلك كشفت الولايات المتحـــدة مجددا ، وبكل الوضوح ، انها لا تعتزم التخلي عن نهجها العسكري ، وعن تنفيذ برامجها العسكرية الواسعة النطاق . لقد نسفت الولايات المتحدة مفاوضات جنيف حول الاسلحة النوويـــة . وها هي الان تجعل بدء المفاوضات حول الفضاء امرا مستحيلا .

تعليقنــا

الحــزب والنقابــات

بحث المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مسالة مهام المنظمات الحزبية وذلـــك بمناسبة اعداد التقارير واجراء انتخابـــات الاتحادات النقابية .

ان النقابات السوفيتية تضم في الواقع جميع العاملين في كل قطاعات الاقتصاد الوطني . وهي اكبر منظمة اجتماعية في البلاد . وان الحملة الانتخابية للنقابات ظاهرة ملموسة في حياة المجتمع السوفيتي :

فما هي المهام التي رسمها المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي بهذه المناسبة للمنظمات الحزبية على جميع المستويات ابتداءا من اللجان المركزيـــة للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات الاتحادية وحتى المنظمات الحزبية القاعدية ؟

تقديم المعونة الشاملة لمجالس ولجان النقابات في اجراء الحملة الانتخابية ؛

تحقيق مواصلة رفع الفعالية العملية والسياسية لملايين المواطنين السوفيت ومنظماتهم الاجتماعية .

سيتم ، وكما جرت العادة دوما ، انتخاب الشيوعيين واللاحزبيين الى الاجهزة القيادية للمنظمات النقابية . واكد المكتب السياسي على ان الشيوعيين الذين يمنحهم رفاقهم في العمل هذه الثقة يجب ان يكونوا القدوة في القيام بواجباتهم الاجتماعية ، ومثالا على المبدئية والاصرار في النضال من اجل مصالح الشغيلة ورفع مستوى رفاهية الشعب وتعزيز جبروت البلاد .

وبكلمة اخرى ، فان المهمة الرئيسية للمنظمات الحزبية التي رسمها المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي تكمن في مؤازرة تنامي مبادرات النقابات ، وزيادة دورها في حياة المجتمع السوفيتي .

ولا يوجد في ذلك ما يدعو الى دهشتنا . اما القراء من البلدان الراسمالية فلم يعتادوا على قيام قيادة الحزب الحاكم بطرح المسالة على هذا النحو . وهذا امر طبيعي ايضا . فكلما ازدادت النقابات — البريطانية مثلا — حزما واصرارا فــي الدفاع عن مصالح عمال المناجم فان نزاعها مع حكومة المحافظيـن يزداد حدة . ناهيك طبعا عن ان قيادة حزب المحافظين لا يدور في مخيلتها ابدا تحقيق تطوير مبادرات النقابات وزيادة دورها في المجتمع البريطاني . اذ ان الاتحادات النقابية التي تلتزم بموقف طبقي صائب لابد وان تلقى المجابهة من جانب الدولة والاحزاب السياسية البرجوازية . اما في الاتحاد السوفيتي فلا وجد ولا يمكن ان توجد مثل هذه المجابهة . فالحزب الشيوعي الحاكم الذي هو نواة النظام السياسي السوفيتي ينتهج الخط الذي يستجيب لمصالح الشعب الجذرية ويسعى الى ان تساهم في تحقيقها اوسع الجماهير ، وفي مقدمتها طبعا اعضاء النقابات البالغ عددهم ١٣٥ مليون شخص ، والذين تتوقف عليهـــم في نهاية المطاف التنمية الاجتماعيـة والاقتصادية في البلاد .

لقد اشار قسطنطين تشيرنينكو الى «ان تشخيص المبادرة الشعبية ودعمها في الوقت المناسب باوسع معانيها ، بدءا في الموقف المتدبر والخلاق ازاء العمل في مكان العمل ، وحتى المساهمة النشيطة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع ، هـــو اعظم معين ، بل ويمكن القول ، المعين الذي لا ينضب لتقدمنا» .

ان الحملة الانتخابية للنقابات ستخدم بلا شك الكشف عن هذه الاحتياطات وتعبئتها في سبيل رفاهية كل فرد سوفيتي ورفاهية البلاد باكملها . وقد عبر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي عن ثقته بان الامور ستسير في هذا الاتجاه .

عناصر السياسة الخارجية السوفيتية

« النشرة الدبلوماسية لعام ١٩٨٣ »

في الكتاب الصادر عام ١٩٨٠ في لندن والذي عنوانه «الاتحاد السوفيتي في السياسة العالمية» عولجت موضوعتان الاولى – «التحديد الحربي السوفيتي» والثانية – الغرب «المؤتمن» . ولقد كان «البحث» على قسط من الفظاظة وعابقا بالموضوعات الكاذبة والمزورة مما حدا باحد النقاد الانكليز للقول عنه : «الخيول القديمة للحرب الباردة تغرى بالخروج من الاسطبلات الدافئة لباي شيء يغرونها ؟ ابصرير جنازير الدبابات الروسية الموجود فقط في تصورات المؤلفين» .

ان هذا مثال واحد على الدعاية المعادية للسوفيت ، وعلى تشويه السياسة الخارجية للدولة السوفيتية ووقائع العلاقات الدولية ؛ ولهذا كم تبدو الحقيقة حول العلاقات الدولية التي تكونت عناصرها في الثمانينات مهمة وفي العصر النووي ، فان الكثير يتوقف على الفهم الصحيح لدى اوساط الجماهير العريضة لموقف هذا الجانب او ذاك ولما يدعواليه ، وما يعارضه ،

ان «النشرة الدبلوماسية لعام ١٩٨٣» تواصل تحليل الحياة الدولية المعاصرة التي بدأته في عددها الاول لسنة ١٩٨٢ ، وان العدد الدوري الجديد من النشرة الصادرة عن الاكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية السوفيتية ودار نشر «مجدونارودنايا اتاشينيا» (العلاقات الدولية) ، يلفت انتباه ليس المحترفين – الدبلوماسيين فقط ، بل والشخصيات السياسية والاجتماعية ، اذ تتناول النشرة الصادرة هذا العام دائرة واسعة من الاحداث والمشكلات الحيوية للسياسة العالمية في النصف الثاني من عام ١٩٨٢ والنصف الاول من عام ١٩٨٣ وتعرض امام القارىء خارطة للنشاط السياسي الخارجي للدولة السوفيتية محللة علاقات الاتحاد السوفيتي مع البلدان الاشتراكية ونشاط هذه البلدان في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي .

وتكرس النشرة فصلا خاصا لعلاقات الاتحاد السوفيتي مع البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واتفاقيات الصداقة والتعاون التي عقدها الاتحاد السوفيتي مع العديد من دول عدم الانحياز هي مؤشر على المستوى الرفيع لتطور العلاقات المتبادلة .

لقد تكونت علاقات طيبة بين الاتحاد السوفيتي والهند وسوريا والجزائر واليمن الجنوبي وليبيا وانغولا واثيوبيا وموزمبيق وجمهورية الكونغو الشعبية هذه العلاقات التي تحمل في اسسها تطابقا في وجهات النظر حول قضايا مثل اقامة مناطق سلام وتعاون بما في ذلك جعل المحيط الهندي منطقة كهذه وحل مشكلات امريكا الوسطى وحوض الكاريبي ومنطقة جنوب شرقي اسيا بالوسائل السياسية .

وتبقى القضية المركزية في علاقة الاتحاد السوفيتي مع الغرب هي درء تهديد الحرب النووية . فهذه المشكلة اكتسبت اهمية عالمية . اذ ان محاولة حسم النزاع التاريخي بين النظامين الاجتماعيين عن طريق الصدام الحربي ستكون هلاكا للبشرية . وهذا ما يتم فهمه في موسكو . تشهد على ذلك المبادرات السوفيتية العديدة في مجال تقليص ترسانات الاسلحة وفي مقدمتها الاسلحة النووية .

ويعود السبب الاساسي لسوء المناخ الدولي في الثمانينات الى تأزم العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . وان كتاب النشرة ذوي الاطلاع (رئيس التحرير . الاكاديمي كيفلينسكي) يتفحصون كل الجوانب الدقيقة لهذه العلاقة ويحللون عناصرها وتتعزز الاستنتاجات بالوثائق والاحداث والقرارات التي اتخذها قادة الدولة والسياسة . ان ادارة ريغن تحاول املاء شروطها في الوجود على هذا الكوكب ، وتقويض بل وحتى ازالة النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي لقد استعيض عن السياسة الاعتيادية السلمية الخارجية وعن الدبلوماسية في واشنطن بسياسة القوة العسكرية ويقترح الاتحاد السوفيتي طريقا للحل السلمي للقضايا المختلف عليها ولتعزيز الثقة بين الشرق والغرب وبعث الانفراج .

لقد غدت هيئة الامم المتحدة في الثمانينات حلبة للصراع السياسي والدبلوماسي الحاد التي تشمل كل مجالات الحياة الانسانية ، بدءا من التعاون الثقافي والعلمي الدولي الى اقامة نظام اقتصادي عادل جديد في العالم . وتشير النشرة الى تطابق مواقف دول عدم الانحياز مع الاقطار الاشتراكية في العديد من المشكلات الدولية .

وتحتل ذكريات الدبلوماسيين السوفيت القدامى مكانة خاصة في النشرة ، حيث تمتزج الحوادث المروية الموثوقة بالانطباعات الشخصية ، حتى لكأن القارىء يغدو مشاركا في الاحداث واليكم مقطعا من احداها : «يوم ٢٤ تشرين ثاني (نوفمبر) من عام ١٩٤٣ وموسكو غارقة في العتمة . في وقت متأخر من الليل ، على احد الارصفة الحربية القريب من كولتسفو ، يقف قطار لنقل الركاب من اربع عربات ربطت مقدمته ومؤخرته بعربتين محملتين بالمدافع المضادة للطائرات يحيط بها المدفعيون» . هكذا في معمعان الحرب العالمية الثانية غادر الوفد السوفيتي الى اجتماع قادة الدول الكبرى الثلاث المتحالفة في طهران .

ان قرارات اجتماع طهران حول العمل المشترك ضد المانيا الهتلرية خير مثال على تعاون الشرق والغرب واليوم ثمة حاجة ايضا للعمل المشترك لكل البلدان والشعوب وفي مقدمتها الدول العظمى ضد العدو المشترك ؛ الا وهو تهديد الكارثة النووية .

يوري يوكسين

في دار الصداقة

من الاهرامات الى السد العالي

عقد في دار الصداقة اجتماع بمناسبة عيد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ في جمهورية مصر العربية . واشار المتحدثون في الاجتماع الى ان مصر الان من اكثر البلدان تطورا في القارة الافريقية وغيرها ايضا ، علما بانها كانت قبل ٣٢ عاما ، حين استقبل العسكريون التقدميون بقيادة جمال عبد الناصر الحكم الملكي ، بلدا زراعيا متخلفا .

ولم تكن حياة مصر بعد الثورة سهلة اذ عاشت كثيرا من الاحداث العاصفة ولكن المصريين يتذكرون بالامتنان دوما المواطنين السوفيت الذين كانوا اول من مد يد المساعدة لمصر . ويمكن القول بدون مبالغة ان التعاون السوفيتي المصري ساهم مساهمة كبيرة في تطوير اقتصاد مصر .

يصعب ذكر كل المشاريع التي بنيت في مصر بمساعدة الاتحاد السوفيتي ولكن لابد ان نذكر احدها .

ان البرامج السياحية في مصر اليوم لابد وان تشتمل على زيارة السد العالي في اسوان . فهو نصب تذكاري للتعاون السوفيتي المصري . وبفضل هذا السد غدا ري مساحات كبيرة من الاراضي المزروعة امرا مضمونا وثابتا واتسعت مساحة الحقول . ويكفي الماء الذي يخزن في خزان ناصر لري مساحة اضافية في اودي النيل تقدر بـ ٢ر٥ مليون فدان . وحسب معطيات خبراء هيئة الامم المتحدة يمكن استصلاح مليون فدان ايضا على ضفاف بحيرة السد .

وبفضل الكهرباء التي تولدها محطة اسوان الكهرمائية وفرت البلاد الوقود السائل الضروري لتزويد المحطات الكهرحرارية خلال فترة وجيزة ما يكفي لتسديد نفقات بناء المنشأة وتمكن السد العالي من كهربة الوف القرى المصرية .

وفي سير تشييد السد العالي حصل الوف المصريين على التاهيل المهني وانتقلوا للعمل في منشآت اخرى والجدير بالذكر ان صفوف اعداد الكوادر المحلية كانت تعمل في جميع المنشآت الكبيرة ، التي تم بناؤها بمساعدة الخبراء السوفيت لكي يستطيع المصريون ادارة تلك المشاريع بانفسهم بعد تشغيلها . وعدا ذلك حصل كثير من الشباب المصريين على التاهيل في الاتحاد السوفيتي نفسه ؛

الفن البيلوروسي في سوريا

في نيسان (ابريل) عام ١٩٤٦ غادر الارض السورية آخر جندي اجنبي ولكن قبل هذا التاريخ بعامين وعندما كان النضال لا يزال مستمرا من اجل الحرية ، كان الاتحاد السوفيتي من اوائل الدول التي اعترفت بحق سورية في الاستقلال . ففي حزيران (يونيو) عام ١٩٤٤ طلبت الحكومة السورية من حكومة الاتحاد السوفيتي اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وجاء في طلب سورية ان مساعي ونجاحات الشعب السوفيتي تقدم اساسا للامل بالحرية والمساواة لجميع الشعوب ، كبيرها وصغيرها في المستقبل .

وقد عقد في دار الصداقة اجتماع احتفال بمناسبة الذكرى الاربعين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

قبل ربع قرن مضى تم التوقيع على الاتفاقية السوفيتية السورية للتعاون الاقتصادي والتكنيكي . وكانت محطة الفرات الكهرمائية التي غدت قاعدة الطاقة السورية واكبر محطة من نوعها في الشرق الاوسط ، اول مشروع انجز بمساعدة الخبراء السوفيت .

كما بني في سورية بمساعدة الاتحاد السوفيتي مصنع الاسمدة الازوتية بمنطقة بحيرة حمص ومصنع الهياكل الخرسانية في منطقة حلب ومد محطة «الرستن» الكهرمائية على نهر العاصي وتم بمعونة الخبراء السوفيت استكشاف مكامن النفط وخامات الحديد والفوسفوريت وتاسست ٣ مراكز للبحث العلمي الزراعي في اللاذقية والرقة والقامشلي .

ويعتبر الاتحاد السوفيتي اليوم اكبر شريك تجاري لسورية حيث يستورد منها القطن والجلود والملابس والسلع الاستهلاكية بينما يصدر اليها الماكينات والمعدات والسلع الكيميائية والمعادن .

لقد جرت للتو في طاجيكستان ايام الصداقة التقليدية السوفيتية السورية بينما زار سورية ضيوف من بيلوروسيا وعرضوا امام السوريين فنهم القومي ، كما اقيمت معارض مكرسة الى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية .

سفيتلانا غروشيفا

آفاق اقتصادية

المعرض اليوبيلي «صنع في بولونيا»

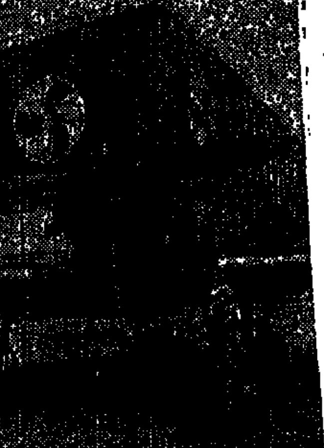
لقد غدا تقليدا ان تقام في موسكو معارض ضخمة مكرسة للذكريات اليوبيلية . وفي الذكرى اليوبيلية الاربعين لتاسيس بولونيا افتتح في عاصمتنا معرض «صنع في بولونيا» شاركت فيه زهاء ثلاثة ارباع المنظمات البولونية للتجارة الخارجية .

يحتل الاتحاد السوفيتي المكان الاول بين الشركاء التجاريين لبولونيا . وتبلغ حصته من التبادل التجاري الخارجي معها الثلث وزهاء ٤٠٪ من استيرادات بولونيا . ومن المفترض ان يكون التبادل التجاري بين البلدين في السنة الحالية حوالي ١١مليار روبل .

قال تادوش نيستوروفتش وزير التجارة الخارجية البولونية في المقابلة التي اجرتها معه «انباء موسكو» :

— لقد اكتسب التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي اهمية خاصة خلال السنوات الثلاث الاخيرة حين اعلنت الولايات المتحدة وبعض البلدان الغربية العقوبات الاقتصادية ضد بولونيا ؛ في هذه الفترة الصعبة قدم الاتحاد السوفيتي لبلادنا قروضا وكذلك منح المساعدة دون مقابل وفي السنوات الاخيرة تخلف تصدير بولونيا عن الاستيراد من بلادكم وبالنتيجة فقد ظهر عجز في الميزان التجاري مع الاتحاد السوفيتي والذي يحول على حساب القرض الذي قدمتموه لنا . واشار الوزير :

— الى ان المساعدة العامة لبلاده هي مساعدة هامة . والان فان وضع التصدير في بولونيا يتطبع تدريجيا كما ارتفعت مؤشرات التبادل التجاري بين بولونيا والعديد من البلدان الاشتراكية في العام ١٩٨٣ باحسن مما كانت عليه عام ١٩٧٩ . وتنتصب الان امامنا مهمة مضاعفة التبادل التجاري . وآمل ان يخدم المعرض هذا الهدف .



هذه الطائرة احدى المواد المعروضة .

قدمت في المعرض منتجات الفروع الاساسية في الصناعة البولونية وتوزعت المعروضات على اربعة مجموعات : منتجات بناء المكائن ومنتجات صناعة الاجهزة والادوات والاتصال ، وتالفت المجموعة الثانية من البضائع الاستهلاكية ، اما الثالثة فهي مجموعة البضائع الزراعية ، وكذلك المكائن والاجهزة الخاصة بالزراعة والصناعات الغذائية ، والرابعة من منتجات الخدمات . يقول زديسلاف ليدزيالك مدير جناح معروضات المؤسسة البولونية للتجارة الخارجية «اوليترا» :

— نحن مرتاحون للتعاون مع الاتحاد السوفيتي . وعلى الرغم من ان شركتنا ولدت منذ ١٢ سنة فقط فان الاتحاد السوفيتي اصبح منذ الايام الاول شريكا تجاريا رئيسيا لنا . له نصف التبادل التجاري لمؤسستنا . ويستطيع الاختصاصيون السوفيت التعرف على منتجات جديدة للصناعة الكهربائية ، ومنظومة الالات الحاسبة ووسائل جمع المعلومات ومعالجة المعطيات ، وعلى المنتجات الصناعية الاوتوماتيكية وغيرها من البضائع المعروضة في جناح «اوليترا» .

يقول ممثل مؤسسة «تسبيخ» روبرت ميفاستيونتش :

— ان مؤسستنا هي احدى اكبر مؤسسات التجارة الخارجية التي انشئت في بولونيا عام ١٩٤٥ . ومنذ البداية اقامت علاقاتها التجارية مع الاتحاد السوفيتي . وفي الوقت الحاضر فان ٥٠٪ من التبادل التجاري للمؤسسة يجري مع الاتحاد السوفيتي . ويحتل الكبريت المكانة الاولى بين ما نصدره للاتحاد السوفيتي . وبالمناسبة فان بولونيا هي المورد الوحيد لهذه المادة لبلادكم ، اننا نصدر لكم الكثير من مواد الصيدلة ، والورنيش ، والاصباغ ومواد التجميل «بوليلينا» . وكانت الصناعة التجميلية هي المورد الرئيسي لهذه المواد لاولمبياد موسكو ١٩٨٠ ونستورد من الاتحاد السوفيتي النفط والمنتجات النفطية بشكل خاص .

وفي قسم «الخدمات» من المعرض صور عن مساهمة الاختصاصيين البولونيين في بناء مشاريع صناعية على الاراضي السوفيتية مثل انابيب الغاز «شيبلوزه واوزغورود – اوجغورود» والمحطة الكهرذرية في كورسك وسمولينسك وغيرها من مدن البلاد ويعمل في البناء في الاتحاد السوفيتي زهاء تسعة الاف اختصاصي وعامل وتكنيكي ومهندس بولوني .

ويجري الاختصاصيون اثناء المعرض البولوني ٢٠ ندوة كي يتعرف الزملاء السوفيت من خلالها على القدرة التصديرية المعاصرة لجمهورية بولونيا الشعبية .

ناتاليا ايزيوموفا

المحيط الهادئ.. ثلاثة ابعاد

بقلم فلاديمير تسفيتوف : المعلق السياسي في الاذاعة والتلفزيون السوفيتي

حكاية الغراب والراهب

لقد قدمت منطقة المحيط الهادئ مثالا آخر على عدم انتظام التطور الراسمالي واذا كانت وتائر نمو اجمال المنتوج القومي في اوروبا قد هبطت الى ما دون ٣٪ فهي تعادل في ما يسمى ببلدان طوق المحيط الهادئ (كندا ، اليابان ، استراليا ، نيوزيلاندا كوريا الجنوبية ، وبلدان منظمة اسيان) بما فيها كاليفورنيا ٥ر٥٪ . ولقد تميزت بلدان منظمة اسيان بتطور صناعي سريع ، اذ ارتفعت حصة الصناعة في اجمالي المنتوج القومي بنسبة ٢٣٪ في المتوسط وفي سنغافورة مثلا ارتفع هذا المؤشر في السنوات العشرين المنصرمة من ١٣٪ الى ٢٥٪ وفي هونغ كونغ من ١٥٪ الى ٢٧٪. ان توسيع العلاقات الاقتصادية في اطار طوق المحيط الهادئ يفوق نمو التجارة في العالم الراسمالي كله . وفي عام ١٩٨٣ بلغ حجم تجارة الولايات المتحدة مع بلدان اسيا والمحيط الهادئ ٣٠٪ من مجمل تجارتها مع اوروبا كلها .

لقد اطلقت صحافة العالم الراسمالي كرد فعل على التغيرات الاقتصادية في هذه المنطقة العبارات التالية : «اسيا تبدأ المسيرة» «تحدي المحيط الهادئ» وليس ذلك تعبيرات مجازية حماسية لا بد منها لعناوين الصحف الصادرة عن دور نشر تجارية ، انها وصف دقيق لواقع الامور التي يمكن ان تتحول الى ارباح لم يعد من معنى للحصول عليها في «بقعة معزولة لا لزوم لها ، كما تصبح اوروبا الان» هذا ما تراه مجلة نيوز ويك الامريكية.

يتركز في شرق ، وجنوب–شرق آسيا ، ومنطقة المحيط الهادئ ٣٠٪ من الاحتياطي العالمي من النفط والغاز الطبيعي ، و٥٠٪ من احتياطي الفحم واليورانيوم ، و٩٠٪ من احتياطي القصدير ، و٨٥٪ من الانتاج العالمي للكاوتشوك الطبيعي . وحيث ان «الغراب ، كما يقول المثل الياباني يدور حيث يوجد اللحم والراهب يصل قريبا من النقود» ، فمن المفهوم تماما ان انظار رأس المال الاحتكاري الامريكي والياباني قد توجهت نحو منطقة المحيط الهادئ ، حيث ظهرت امكانية الاستفادة للغراب وللراهب على حد سواء . وهذا ما قام به الامريكان في البداية . فمنذ عام ١٩٥٠ طرح قادة الحزب الجمهوري فكرة تشكيل «مجلس المحيط الهادئ» برئاسة الولايات المتحدة . غير ان اليابانيين سبقوا الامريكان في الخطوات العملية الرامية الى الوصول الى مركز الصدارة في المنطقة .

وفق المسار القديم

لقد سارت سياسة اليابان الاسيوية لفترة طويلة خلف «النظريات» العسكرية –السياسية الامريكية . واستمر هذا الوضع لحين اخذت اليابان تسبق الولايات المتحدة من حيث وتائر التطور الاقتصادي ، وحتى ترضخ لسلطات طوكيو من جراء هزيمة الامبريالية الامريكية في الهند الصينية وانهيار حلف «سياتو» ؛ ومجلس المحيط الهادئ الاسيوي» ، ان الولايات المتحدة لم تعد قادرة على التطلع لقيادة العالم عموما ، وللقيادة التامة في المحيط الهادئ بوجه خاص ، واخذ صناع السياسة اليابانية يرسمون خطوط ما يسمى «اسرة المحيط الهادئ» التي يعود الدور القيادي فيها الى اليابان .

ان المرحلة الاولى لتغلغل اليابان في اقتصاديات بلدان المحيط الهادئ ومحاولاتها الاولى التأثير على سياسة هذه البلدان (ان اية مبادىء اخرى لنشاط «الاسرة» المخططة لم يكن مقبولا من السلطات اليابانية) لم تكلل بالفاز حكومة طوكيو ، فذكرى المحتلين اليابانيين لا تزال طرية في اذهان المعنيين في جنوب–شرق اسيا . وعندما توجه رئيس وزراء اليابان عام ١٩٧٤ الى هناك استقبل بمظاهرات غاضبة معادية لليابان ، وباحراق مقرات الشركات والممثليات اليابانية ، وحرق اشكال ترمز اليه نفسه .

ولكن اليابانيين تابعوا عملهم بدأب واصرار . وهذا ما اعطى بعض النتائج

يقول تسوفساو اوكورورا الرئيس السابق للشركة المالية اليابانية الجبارة «نومورا سيوكن» ان «مركز الاقتصاد العالمي ينتقل الى المحيط الهادئ» ويضيف : «ان مركز منطقة المحيط الهادئ هو اليابان بسكانها المتجانسين عرقيا والبالغ عددهم مئة مليون وباقتصادها الذي يحتل المرتبة الثانية في العالم الراسمالي والذي يتطور بنجاح اكبر من اي بلد آخر في «العالم الحر» .

الم يتسرع يا ترى هذا البطريرك المالي في تفصيل منطقة المحيط الهادئ على هواه ؟ ان هذه المنطقة لا تلهب خياله وحده وحسب ، فها هو الرئيس الامريكي ريغان ، على منوال المثال يعلن قائلا انني على قناعة بان مستقبلا كبيرا قد كتب لحوض المحيط الهادئ لقد قال احد الامريكان ذات مرة «ايها الشباب اذهبوا نحو الغرب !» لا بأس فهذا ما نفعله نحن .

ان رجال الاعمال اليابانيين من طوكيو واوساكا وناغوي ، يشيدون «مصانعهم ويفتحون مكاتب لهم دون وجل من ان تصبح اللوحات باسماء الشركات «سوني» «وتويوتا» و«كوماتسو» المثبتة فوق هذه المقرات بالاسمنت المسلح والالمنيوم والزجاج ، هدفا للحجارة المعادية .

بلغت الاستثمارات اليابانية المباشرة في هذه المنطقة ١٠ مليارات دولار وكتبت مجلة «تايم» الامريكية تقول : «لقد كان شعار الجيش الامبراطوري الياباني القديم يقول «اسيا للاسيويين» وتحت هذا الشعار الشيء «مجال الازدهار المشترك العظيم في شرق اسيا» . ولكن الهدف كان في الواقع تزويد المنشآت اليابانية بالمواد الخام ، وضمان اسواق واسعة لتصريف منتجاتها . لقد اقترب اليابانيون الان من اقامة مجال غير رسمي للازدهار المشترك ، اكثر من اي وقت مضى» .

اثناء احد اللقاءات مع المرحوم سيغيو ناغانو ، الذي كان رئيسا لغرفة التجارة والصناعة ، اطلعته على مقتطفات من اقوال رجل اعمال فيليبيني نشرت في صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية يقول هذا الفيليبيني : «كل مرة عندما ادفع ثمن زجاجة بيرة اتلقى بدلة الى ما يعيده البائع . انني اخشى ان يعيد لنا الباعة ، ان لم يكن اليوم فغدا ، ما يتبقى زيادة عن الثمن بالين الياباني» . وتعليقا على هذه النكتة كان رد ناغانو غير متوقع ولكنه كان معبرا عن روح طموحات اوساط رجال الاعمال اليابانيين ، اذ قال : «لن يكون بالامر السيء فيما لو اعطى هذا الشخص ما يستحقه بالين الياباني» .

ولا تزال كما هي تلك الاهداف التي تجري من اجل تحقيقها اعادة بناء «اسرة المحيط الهادئ» وبقى ، كما كان في السابق ايضا الشعار ، الذي يعكس جوهر هذه الاسرة ، اي «اسيا للاسيويين» . واثناء لقاء لندن بين رؤساء ورؤساء حكومات سبعة من البلدان الراسمالية المتطورة كان رئيس وزراء اليابان ياسوهيرو ناكاسوني يتصرف انطلاقا من هذا الشعار ؟ وكما اشارت الصحافة اليابانية فقد تحدث باسم «الدولة الاسيوية الاقتصادية العظمى الوحيدة» ، التي تعبر عن مصالح البلدان الفقيرة في «اسيا والمحيط الهادئ» .

وفي هذا الصدد ، تبدو على درجة كبيرة من الفظاعة ، الجهود اليابانية في الميدان العسكري ، وخاصة الاستعداد للعمليات الحربية في دائرة نصف قطرها ١٠٠٠ ميل من الشواطىء اليابانية . والدستور الذي يحظر على اليابان امتلاك جيش ، وشن الحرب لم يعد له تأثير رادع جدي على المجهودات العسكرية اليابانية . ونشرت صحيفة «الغارديان» الانكليزية ملاحظة بالغة الدلالة بالنسبة للتفكير السائد في طوكيو ادلى بها «موظف مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية حيث يقول : «ان حجوم قدرتنا العسكرية لاحدود لها ان القيد الوحيد يحمل طابعا ماليا وليس حقوقيا» . اي ان عدم توفر الكمية الكافية من الاموال هو الامر الوحيد الذي يعيق اليابان ، حتى الان من توجيه سفنها في الخط الذي اختط ذات مرة ، وعلى وقع اغنية الجنود التي سمعت ذات مرة في جنوب–شرق آسيا والمحيط الهادئ ، والتي تقول : «الغرق جثة هامدة ، والوقع بين الاعشاب ، فلذلك لا قيمة له طالما كنت اخدم الامبراطور» .

نحو الغرب

ان المبادرة التي طرحها قادة الحزب الجمهوري في العام ١٩٥٠ لتوجه امريكا نحو المحيط الهادئ لم تلق التأييد من قبل الحكومة في تلك المرحلة . اما بعد هزيمة العدوان الامريكي في الهند الصينية فقد رأت واشنطن بشكل عام ان اسيا تتصف باهمية اقل من الاهمية التي تتصف بها اوروبا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية .

ولكن الحياة ، كما يقال ، فرضت منطقها . فلقد انتقل مركز الولايات المتحدة الاقتصادي الى الغرب المتوحش وتجاوزت حصة الولايات الغربية في التبادل التجاري الخارجي للبلاد نسبة ٢٠٪ ، وكامل تصدير المنتجات تقريبا يذهب الى منطقة المحيط الهادئ . وفي الاتجاه المعاكس تتحرك المواد الخام بما فيها النيكل والتيتانيوم والكروم والولفرام ؛ والى الساحل الغربي للولايات المتحدة الامريكية يصل ٨٠٪ من السيارات المستوردة ، والجزء الغالب من الالكترونيات المستوردة وبالاضافة الى ذلك فان ربح الشركات الامريكية المتعددة الجنسيات ، الذي تحصل عليه من اسيا الشرقية ، يبلغ اكثر من ١٨٪ ، اي اعلى بكثير مما في مناطق العالم الاخرى .

ان وصول ريغان الى البيت الابيض ممثلا لمؤسسات ولايات المحيط الهادئ ، قد اثر على نهج السياسة الخارجية لواشنطن . وانتقل مركز ثقل هذا النهج من اوروبا الى المحيط الهادئ . غير ان الحوافز الاقتصادية لم تكن العامل الوحيد وراء هذا التوجه الجديد الذي اصبح امرا واقعا . لقد كان ذلك ، وبالدرجة الاولى ، نتيجة لسياسة المجابهة العالمية مع الاتحاد السوفيتي ، وبالاضافة الى محاولات تحقيق التفوق النووي ، وصنع الاسلحة الفضائية ، فان الولايات المتحدة تطور مواجهتها للاتحاد السوفيتي على المستويات الاقليمية ايضا . ولقد تم اختيار اسيا والمحيط الهادئ بالذات مكانا جديدا لفتح الجبهة الشرقية ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ان اليابان وكوريا الجنوبية هما اساس رأس الجسر هذا المعادي للاتحاد السوفيتي في الشرق الاقصى ولقد شددت الولايات المتحدة مؤخرا من ضغطها على منظمة ، اسيان «وبلدان المحيط الهادئ» الاخرى بهدف جرها اكثر الى نهجها العدواني في منطقة اسيا والمحيط الهادئ .

شركاء حتى الان

ان نوايا الولايات المتحدة واليابان فيما يتعلق «باسرة المحيط الهادئ» تبدو وكانها لا زالت تسير حتى الان بشكل متواز . واذا لم ناخذ بعين الاعتبار «الحروب التجارية» والصراعات العرضية ، الناشبة من جراء التباين في جداول تحويل اليابان الى دولة عسكرية كبرى ، والتي اعدت من قبل الحكومتين الامريكية واليابانية ، فان الطرفين يتصرفان معا في هذا الجزء من العالم ان الغراب والراهب ، الوارد ذكرهما في المثل الياباني ، يسعيان للتعايش ولقد تجلى ذلك ايضا في المحادثات التي جرت مؤخرا في جاكرتا بين وزير الخارجية الياباني ووزير الخارجية الامريكي مع زملائهما من البلدان الاعضاء في منظمة «اسيان» ، ودول المحيط الهادئ . ان الموقف الطبقي المشترك ازاء البلدان الاشتراكية والاهداف الامبريالية المتطابقة في حوض المحيط الهادئ دفعت ممثل اليابان وامريكا نحو خطوات مشتركة .

ولكن هل ستكون هناك دائما مصالح يابانية وامريكية متوازية ؟

بزوا معلمهم

لقد جرى تطور الاقتصاد الياباني بسرعة اكبر من تطور الاقتصاد الامريكي بعد الازمات التي نشبت الواحدة بعد الاخرى . وازداد التضخم في اليابان بصورة ابطأ مرتين عما في الولايات المتحدة . اما نسبة البطالة فقد كانت اقل بثلاث مرات . وهذا ما لم يبق خارج حقل النظر في آسيا .

يقول رئيس وزراء ماليزيا ماهاتير محمد : «لقد وجهنا انظارنا صوب الغرب طويلا ، كما فعلت ، بالمناسبة اليابان في مرحلة تطورها المبكرة بعد الحرب . ولكن الغرب لم يعد يقدم لنا نموذجا للتطور . لقد فقد ديناميكيته واذا كنا سنقوم بنسخه ، فان مستنقع الركود الاقتصادي سيجرنا اليه . ولذا فان اليابان بالنسبة لماليزيا هي نموذج اكثر ملاءمة» .

اليس ذلك دليلا على ضعف المواقع الامريكية في منطقة المحيط الهادئ ؟ هناك ايضا تاكيدات اخرى على ذلك . فمن حيث المؤشرات المطلقة للتصدير الى البلدان النامية في جنوب شرق اسيا دفعت اليابان الولايات المتحدة الى المركز الثاني ، وتفوقت عليها من حيث حجم الاستثمارات الفردية المباشرة في البلدان الاعضاء بمنظمة «آسيان» ؛ وهنا بالذات تكمن جذور التناقضات الامبريالية الجديدة المقبلة بين اليابان وامريكا .

وشمل هذا التشخيص يبدو اكثر احتمالا اذا ما اخذنا بالاعتبار الاقوال التي لم تكن لتخطر على بال اليابانيين قبل عشر سنوات مضت .

قبيل وفاته المفاجئة قال رئيس الوزراء الياباني السابق ماسايوشي اوهيرا : «ان الولايات المتحدة تحولت من دولة عظمى الى دولة كغيرها ولقد حان الوقت لكي تاخذ اليابان زمام المبادرة بالنسبة لتطور العلاقات اليابانية–الامريكية اللاحق» .

وبعد اوهيرا تحدث حول هذا الموضوع «موظف فيدرالية المنظمات الاقتصادية (قيادة اركان رجال الاحتكارات اليابانيين) كادزو توكادزاوا فقال : «لقد كان اليابانيون يعتبرون الامريكيين «معلمين لهم . ولكننا نرى اليوم اننا متعادلين . واليوم ، عندما تتقدم الولايات المتحدة باتهامات واحتجاجات ضدنا ، فيرد اليابانيون الاول : «انظروا ... في الاقتصاد نحن واياكم طلاب ، ولكن علاماتنا افضل ، ولذا فلا تشيروا علينا بما يجب علينا عمله» .

ولكن هل يمكن للولايات المتحدة ياترى الا تشير للاخرين ، ومن ضمنهم اليابانيون ، بماذا يتوجب عليهم عمله؟ كلا ، ان الولايات المتحدة لا تستطيع ذلك ، الامر الذي يؤكده تاريخها كله . ولذا فمن الممكن تماما الافتراض ان واشنطن «عاجلا ام اجلا» «ستتحسس» ازاء محاولات اليابان مزاحمة الولايات المتحدة وزحزحتها من المحيط الهادئ .

«ستمتد «الفترة الهادئة» في العلاقات بين البلدين حتى نهاية الانتخابات الرئاسية الامريكية ، وانتخابات رئيس الحزب الليبيرال–الديمقراطي الحاكم في اليابان» . هذا ما قالته صحيفة «مايتيتي» ، وتضيف صحيفة «اساهي» قائلة : «بعد الانتخابات الرئاسية فان الولايات المتحدة ستنقض على طوكيو بقوة جديدة» .

بيت مشترك

حتى الان كان الحديث يدور حول موقفي الولايات المتحدة واليابان ازاء المحيط الهادئ . غير ان هناك موقفا ثالثا فيما يتعلق بمستقبله ، هو موقف اولئك الذين يقطنونه . وهذا الموقف ينطلق من مقدمات تختلف بمقدار ١٨٠ درجة ، انها منطلقات السلام وحسن الجوار بين الشعوب ؛ اوليس ذلك ما يذكر به دائما قادة بلدان «آسيان» ؟ واثناء المؤتمر الذي عقده مؤخرا وزراء خارجية بلدان هذه المنظمة في جاكارتا اكد رئيس الدبلوماسية الماليزية مختار توسومات ماج مجددا ان اعضاء اسيان لا ينوون المشاركة في انشاء اية منظمة جديدة في المحيط الهادئ ، لان ذلك سيؤدي الى تعقيدات سياسية .

والى بلدان المحيط الهادئ ينتمي الاتحاد السوفيتي وبلدان اشتراكية اخرى : وهي وهذه البلدان ، لا يريد للسياسة مصطلحا للمنطقة ؛ اذ ان ذلك سيؤدي الى تزايد التوتر لاحقا . ولقد تقدمت البلدان الاشتراكية بعدد من المبادرات التي من شأن تحقيقها ان يكون لصالح الجميع .

لقد اقترح المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي (١٩٨١) اجراء مفاوضات الثقة في الشرق الاقصى ، مع كافة الاطراف المعنية . وتقدمت جمهورية منغوليا الشعبية بمبادرة لعقد اتفاقية عدم اعتداء ، وعدم استخدام القوة في العلاقات بين دول اسيا والمحيط الهادئ . وتبذل فيتنام وكمبوتشيا ولاووس بلدان «آسيان» لتطبيع العلاقات وخلق مناخ من الثقة وحسن الجوار في جنوب–شرق آسيا .

وبكلمة اخرى . فان البلدان الاشتراكية في المنطقة تقترح البحث عن لغة مشتركة على اساس علاقات السلام والتعاون .

كلمة «انباء موسكو»

١٩١٤ — ١٩٨٤

فى اول اب (اغسطس) عام ١٩١٤ نشبت الحرب العالمية الاولى .

وكانت بدايتها مفاجئة وبطيئة . فالدول كانت تستعد لها بايعاء من المطامع الجشعة . وكان يدفع لها تجار الموت مثل شركة نوبيل الاحتكارية لانتاج الديناميت . ورغم كثرة التحذيرات من خطرها ، فقد نشبت نتيجة سلسلة من الاحداث السخيفة تسمى الآن «بالتصعيد فى النزاع» .

ثم تحولت الحرب فجاة الى مذبحة دموية . وكتب مكسيم غوركى فى هذا الصدد يقول ان ابناء مختلف الامم وهم مخلوقات عاقلة بنفس الدرجة ، يبيد بعضهم بعضا .

غير ان العقل لم يكن كافيا لايقاف المذبحة . فكانت الشعوب محرضة بعضها على بعض واستسلمت الحركة المعادية للحرب امام موجة من الشوفينية اجتاحت البلدان . وكان بطل رواية ريمارك «فى الجبهة الغربية بلا تغيير» يتحدث بينه وبين نفسه واقفا امام معتقل الاسرى الروس : «بامر اصدره احد ما تحولت تلك الاجساد الصامتة الى اعدائنا . وبامر آخر كان من الممكن تحويلهم الى اصدقائنا» .

وقد ذهبت الحرب خلال اربعة اعوام ونيف بعشرة ملايين نسمة . وكانت تلك الضحايا عديمة الجدوى من حيث الاهداف الاولية للمشتركين فى النزاع ، اذ لم يحصل احدهم على مبتغاه .

ان اب عام ١٩١٤ يذكرنا الآن بعد مضى ٧٠ عاما بان :

— الاحتكارات التى تنتج الاسلحة تنظر الى ما وراء كتبها لتسجيل الارباح .

— الحرب فى ظروف المجابهة العدائية يمكن ان تندلع نيرانها بشرارة واحدة .

— الحرب اذ تبدا تتحرك كمرحلة فى اتجاه هابط . يستحيل ايقافها .

— نتائجها لا تشبه الا قليلا المخططات التى رسمت قبلها .

كتب الصحفى الانكليزى نورمان اينجيل عشية الحرب العالمية الاولى فى كتاب «وهم كبير» يقول : «انى لا اقول ان الحرب امر مستحيل ، بل اقول ان الحرب عقيمة» . وكرر الصحفى نفس العبارة فى كتابه «ثمار النصر» الذى صدر له بعد الحرب .

ان ذلك التاريخ شبه القديم يذكر بانه يجب النضال ضد الحرب قبل ان تبدا .

تاريــخ الجريمــة

اتخذ كونغرس الولايات المتحدة فى آب (اغسطس) عام ١٩٦٤ — اى قبل عشرين عاما — ما يسمى «بقرار تونكين» . فاتهمت واشنطن فيه جمهورية فيتنام الديمقراطية بانها قصفت بالتوربيدات البواخر الامريكية ، مع ان ذلك الهجوم لم يقع فى واقع الامر .

وقد دبر ذلك الاستفزاز لغرض معين هو توسيع الحرب الفيتنامية ونشرها الى اراضى فيتنام الشمالية . وغدا «قرار تونكين» خطوة جديدة فى تاريخ الحرب «القذرة» . وكانت حصيلته مئات الالوف من القتلى والمشوهين من سكان البلاد التى كانت تدافع عن استقلالها ، وخرق الميزان الايكولوجى فى ملايين الهكتارات من الارض المسممة بالمنزورات الامريكية والى ٤٠ الف تابوت التى نقلت من بلدان الهند الصينية الى الولايات المتحدة .

وكانت لتلك المغامرة مقدمة ، فقد وضعت واشنطن بادىء ذى بدء ، نصب عينيها هدف استبدال الاستعمار الفرنسى بالاستعمار الامريكى الجديد . ونسفت اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ بشأن ايقاف اطلاق النار فى الهند الصينية فورا باتخاذ وثيقة سرية وقع عليها دالس وايدن وميندس — فرانس فى باريس . وبذلك اعطيت لواشنطن ورقة بيضاء للتدخل ولاتخاذ «قرار تونكين» بعد عشرة اعوام وكذلك اتخاذ عشرات القرارات الاخرى الهادفة الى تصعيد الحرب ضد بلدان شبه جزيرة الهند الصينية .

غير ان الفصل الاخير من التراجيديا قد تحول الى مهزلة ، اذ نظم الرئيس ريغان فى هذا العام المراسيم فى مقبرة ارلينغتون حيث ظهر قبر للجندى المجهول الاخر الذى استشهد فى سبيل امريكا فى فيتنام ، على بعد الوف الاميال عن سواحل الوطن :

بذلك اغلق ملف جريمة واحدة .

اما الجرائم الاخرى فلا تزال واشنطن تقترفها قرب سواحل الاخرين .

العطــــش

وقائع واستنتاج

ان مبلغ ٢٠٠ مليــار دولار فى العام ، او ٤٠٪ مــن الموارد التى يبتلعها التسلح فى عالمنا اليوم ، من شانه ان يتيسح خلال عشر سنوات القضاء على الامراض الاجتماعيــة فى الكرة الارضيــة . تلكــم هــى الاستنتاجات التى توصــل اليهــا السياسى والعالم الانكليزى نويــل — بيكر .

وهكذا اذن بالامكـــان التغلب على العطش . غير ان ذلك يتطلب عمــل المعاول لا الحراب .

تفيد احصائيات الجهات المختصــة التابعة للامم المتحدة ان ٥٠٠ مليون انسان فى البلدان النامية يستعملون مياها غير صالحة للشرب ولا لتحضير الطعام .

وهناك ٢،٥ مليار من سكان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيــة اى ٧٠٪ من سكان هذه القارات ، يعيشون فى ظروف غير صحيــة كمــا ان مليار ونصف المليــار لا يتلقون اى عون طبى .





كوبــا الشجاعــة

بقلم فالينتين ماشكين

لفت الخطاب الذى القاه فيديــل كاسترو السكرتيــر الاول للجنــة المركزية للحزب الشيوعى فى كوبا رئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء الجمهورية ، فى اجتماع عقد فى مدينة سيينفويغوس بمناسبــة عيد الثورة الوطنية — الذكرى الحادية والثلاثين للهجمــة على ثكنات «مونكادا» ، لفت اهتمام العالم كله . وهذا امر منطقى اذ تلعب كوبا دورا بارزا فى الشؤون الدولية . وقد اكتسب هذا البلــد الصغير نسبيا الذى لم يكن قد شارك فى السياسة العالمية آنذاك ، سمعته الدولية الرفيعة هذه بفضل ثورتــه وانتمائــه الى الاسرة الاشتراكيــة الجبارة .

ولم تفلح اية وسيلة من وسائل الترغيب والترهيب التى كانت تلجــا اليها واشنطن خلال ثلاثين عاما تقريبا فى اجبار تلك الجمهورية الكاريبيــة على قطع علاقاتها الاخوية مع اسرة البلدان الاشتراكيــة . وذهبت كل جهودها ادراج الرياح . وفى هذه المرة اكد رئيس الدولة الكوبية مجددا متانة العلاقات المذكورة وذلك ليس انطلاقا من الاعتبارات المبدئيــة او الشعور بالامتنان فقط ، بل لان هذه العلاقات «ضمانــة لتطورنا المستمر» ان الامبرياليين يعلنون ان كوبا اذا ابتغت العيش باطمئنان ، يجب عليها ان تقطــع علاقاتهــا مع البلدان الاشتراكية . فنرد على ذلك قائلين «ان هذه العلاقات لن تنقطــع ابدا» فى هذه العبارة تجســدت كرامــة الثورة الكوبية وشجاعتها .

ان الحملــة على كوبا قد اشتدت مجددا بعد تولى ريغان زمام الحكــم وغدت كوبا من اهــم الاهداف التى تريد واشنطن اصابتها بشن «حملــة صليبية» على قوى الديمقراطية والتقدم وتتهمها الدوائر الرسمية الأمريكيــة بانها «تصدر الثورة» الى امريكــا الوسطى ، مع ان كثيرا مــن رجال الدولة البرجوازيين فى بلدان امريكا اللاتينية اعترفوا بان «بؤس وحرمان الجماهير الواسعــة مــن الشعب لا دسائس هافانا او «موسكو» كانا سببا حقيقيــا لنشوب حرب اهليــة فى السلفادور . اما كوبا فتدعو لاحلال سلام فى العالم كله . واوضح قائد كوبا فى خطابه بكل جلاء موقف بلاده هذا ، فسمى الحرب جنونا وقال : «اننا لن نكف عن بذل اى جهد يساعد على تخفيف التوتر فى اقليمنا وكذلك التوتر الدولى» . ثم اشار كاسترو الى ان ثوار السلفادور وقادة نيكاراغــو يسعون بدورهــم الى حل الخلافات المعلقة عن طريق الاتفاق .

بيــد ان البيت الابيض لا يزال متعنتا فى الاعتماد على القوة المسلحة فى امريكا الوسطى للاسف الشديــد ويشعــل بعناد — ان امــل فى الانتصار — نيران الحرب الاهلية فى السلفادور بارسال الاموال والاسلحة الى حكامها كما يشعل نيران حربه غير المعلنة ضد نيكاراغوا .

وتقف واشنطن موقف العداء المماثل من البلد الاشتراكى الاول فى النصف الغربى من الكرة الارضيــة . وقال كاسترو فى هذا الصدد ان «كثيرا من الامريكان سليمى التفكير يعتبرون انه من الضرورى انهاء هذه السياسة غير المعقولة» . ولكن «لا ينبغى — نظرا لذلك التقليل والتساهل فى تقييم الخطر الذى يهدد كوبا» . وتنجم عن ذلك كما قال كاسترو ضرورة العمل المستمر فى سبيل تعزيز قدرة البلد الدفاعية . وكان ذلك موضوعا خاصا تطرق اليه القائد الكوبى اذ قال «اننا سنستطيع الدفاع عن الثورة حتى اخر نفس واخر قطرة من الدماء» . هذا ولدى الكوبيين ما يستحق الدفاع عنه فعلا . لقد اتيح لى ان ازور كوبا مرات عديدة فى اعوام مختلفة . وكلمــا وصلت الى هذا البلد لفتت انظارى تغيرات جديدة ايجابية ملحوظة طرات على البــلاد فى المجــال الاقتصادى والاجتماعــى والثقافى . لقــد شفت الثورة الاشتراكية تلك العلل المزمنة التى تعانى منها حتى الان سائر بلدان امريكا اللاتينيــة . فبفضــل الثورة تخلصت كوبــا مــن الفقر والتخلف والحرمان . وكان فيديل كاسترو محقا اذ قال ان النظام الاجتماعى الاقتصادى الذى فرضتــه الولايات المتحدة على سكان امريكا اللاتينية ، عاجز عن حل مثل هذه القضايا .

الى الوراء ايهــا العقــرب الزمنــى

من مراسلنا فى طوكيو

اظهرت سحابة نووية حامت على الجزر اليابانية فى الساعة الثامنة والدقيقــة الخامســة عشرة مــن صباح ٦ آب (اغسطس) عام ١٩٤٥ ، للعالم تطلعات الولايات المتحدة الى الهيمنة ومطامعها الى بسط سيطرتها على الكوكب كله . ومنذ هيروشيمــا بدا العهد النووى فى السياسة الدولية .

لقد مضى ٤٠ عاما تقريبا على ذلك .. ودخل الحياة فى اليابان جيل جديد لا يعرف عن هيروشيما وناغازكى الا من احاديث الاخرين ، ولا يعرف كثير من طلبة المدارس من الذى امــر بقذف قنبلتين نوويتين على مدينتيهم .

وهذا ليس بالامــر الغريــب . ان الدوائر الرسمية اليابانية تسير الآن على سياسة يعرقلها حتى مجرد ذكر الماساة السابقة . فيسمع الناس الآن فى كلمة «هيروشيما» نداء للسلام وتحذير للدعاة الجدد للحرب النووية .

لذلك تبذل الآن السلطات اليابانيــة كل الجهود لتحذف من الكتب الدراسية هيروشيما وناغازكى وتعاد سمعــة اولئــك الذين كانــوا اعداء الامس واصبحوا حلفاء اليوم .

امامى مجلد ضخم بعنوان «هيروشيما وناغازكى» صدر عن احدى دور النشر اليابانية ، ويتضمن المجلد كل المواد التى لها علاقة بالغارة النووية . ولكن تلــك الصفحات السبعمئة خصصت فقط لمجرد ذكر القاذفة «ب —٢٩» التى قذفت منها القنبلة .

لقد بدأت صحيفة «دايلى يوميورى» فى الايام الاخيرة مناقشة جديــة حول ضرورة استخدام السلاح النووى فى عام ١٩٤٥ ضــد السكان المسالميــن . فيعتبر المؤرخ الامريكى زايدنستريكير ان كل ذلك كان صائبا . فلم يكن لدى ترومان ، كما يعتقد ، مخرج اخر لان الاموال التى كانت قد خصصت لصنع القنبلة قد صرفت . ولتبرير تلك النفقات كان من الضرورى سحق هيروشيمــا وناغازكى .

و«عارضه» المؤرخ اليابانى هوريكوتى قائلا : ان الشعب اليابانى لايريد اليوم لوم اصدقائــه الامريكان اشارة الى الكارثة النووية فى هيروشيما وناغازكى . اننا نتمسك بفلسفتنا الجبرية : «ما هو العمل ؟ الحرب» . وليس هو وحده ؛ الذي يتمســك بوجهة النظــر هذه ، وتعتبر الاوساط الحاكمة اليابانية ان مصالح التحالف العدوانى مع واشنطن اعلى بكثيــر من ذكرى الـ٣٧٤ الف يابانى الذين وقعوا ضحايا للحــرب النووية المحدودة التى اجرتها الولايــات المتحدة ضد اليابان عام ١٩٤٥ (لقــد ازداد تلك الضحايا فى الاعوام الاربعة الاخيرة باربعة الاف اخرى . وحسب التقليد توضع اسماءاولئك الذين قتلهم الاشعاع النووى بعد مضى ٣٩ عاما على الانفجار ، فى داخل النصب التذكارى فى هيروشيما فى ٦ آب (اغسطس)) .

واعلن وزير الخارجية اليابانى ابيه فى البرلمان دون اللجوء الى اية مناورة دبلوماسية ان السفن الحربية الامريكية المسلحة بصواريــخ «توماهاوك» ذات الرؤوس النوويــة اجــراء ضرورى للمحافظة على السلام والامن فى حوض المحيط الهادى» .

الا ان اكثرية اليابانيين لا يشاطرونه الراي بل يؤيدون راي ماتايو ماتورى بروفيسور جامعة ريكى المناضل اليابانى المعروف فى سبيل السلام الذى قــال «اننا لن نبالغ اذا ما قلنا ان البشرية اقتربت اليوم بعد مضى ٣٩ عاما عــلى ماساتى هيروشيما وناغازكى ، من حافة الكارثة النووية اكثر مما كانت فى اى وقت مضى . ويشير عقرب ساعة القدرة الرمزية الى الساعة الثانية عشرة الا ثلاث دقائق . فيجب ارجاع العقرب الزمنى الى الوراء مهما كلف الامر . ولا يمكن فعل ذلك الا بجهود مشتركة لجميع الاحياء فى العالم» .

ميخائيل يفيموف

سفر بدأ قبل ربع قرن

احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتيــة والهندية فى العام الحالى بذكرى مرور ٢٥ عاما على تشغيل المصنــع الميتالورجى فى بهيلاى وبهذا المصنع بدا به سفر التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفيتى والهند .

وقد طلب مندوبنا ايغور دانيلين من وزير الصلب والمناجم الهندى ن . ك . ب . سالفه الذى زار موسكو منذ فترة قريبة ، وياكوف ريابوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، التحدث عن اهميــة وآفاق التعاون السوفيتى الهندى .



ياكوف ريابوف

سالفه :

الاتحاد السوفيتى شريك مضمون

بعد ان حصلت الهند على استقلالها اتخذ قرار بنــاء اقتصاد البلاد على اساس مخطط . وكــان جواهر لال نهرو يرى بان الميتالورجيا يجب ان تغدو قاعدة لتطوير الاقتصاد الهندى وبمبادرة منه كانت الخطوة الاولى فى هذا السبيل ، وهى انشاء مصنــع بهيلاى بمعونــة الاتحاد السوفيتــى وكانت قدرته فى البداية تبلغ مليون طن من الصلب فى العام . وبذلت جهود وهمة كبيرة من اجل بناء هذا المصنع العملاق فى منطقة صحراوية .

وعندمــا زار بهيلاى فى شباط (فبرايــر) من هذا العــام فينيامين ديمشيتس نائب رئيس مجلس وزراء الاتحــاد السوفيتى على راس الوفد الحكومى السوفيتــى الذى شارك فى الاحتفالات بمناسبة يوبيل المصنــع كان من المتوقــع ان يشترك فــى الاجتماع قرابة ٢٥ الف شخص ، بينما حضر ١٢٥ الف شخص . وكان الناس يريدون ان يعربوا شخصيــا عن الاحتــرام العميق الى اعضاء الوفــد السوفيتى ، الذى كان رئيسه كبير مهنــدسى المشروع . وهذا لا يعزى فقط الى ان الاتحاد السوفيتى قدم مساعدة كبيــرة فى اقامة صناعــة الميتالورجيا ، بل اننى ارى فى هذا تعبيرا عن مشاعر الصداقة التى يكنها الهنود الى السوفيت .

ولدى مناقشة المشاريع المشتركة يبدى زملاؤنا السوفيت الاهتمام الصادق باسداء المعونة لنا ، ولا يبحثون ابدا عن منفعة وحيدة الجانب . ولو اتخذت الدول المتطــورة الاخرى مثل هذا الموقف ازاء البلدان الناميــة لامكن توقع قيام تعاون اكثر نفعا ، وتفاهم اكبر بين هاتيــن المجموعتين مــن البلدان .

ويتم بمعونة الاتحاد السوفيتــى تحديث مصنعى الميتالورجيا فى بهيلاى وبوكــارو ، وستصل قدرة كــل منهما الى ٤ ملايين طن من الصلب فى السنة . ويبدا بصورة مشتركة بناء مصنــع ميتالورجى عملاق ثالث فــى فيزكخاباتنام .

لقد قدم الاتحــاد السوفيتى خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية المعونة فى تطوير فروع فى الاقتصاد الهندى كصناعة الماكينات الثقيلة ، واستخراج النفط والغــاز ، وصناعة الطاقــة الكهربائية وغيرها . ان المصانع التى بنيت بالمساعدة السوفيتيــة كونت القطاع العام ، الذى هو اساس التطور اللاحق لاقتصاد الهند .

ويعتبر الهنود الاتحاد السوفيتى عن حق صديقا صدوقــا ، وهو مستعد دائما لتقديم المعونة فى حل مهامنا .

ياكوف ريابوف :

الآفاق تمتد الى القرن التالى

يولى الاتحاد السوفيتى اهمية كبيرة للتعاون الاقتصادى مع دولة عظيمــة كالهند . وهى اكبر شريك لنا بين البلدان النامية . وتتطور العلاقــات المثمرة فى مجالات كميتالورجيا المعادن الحديدية ، وصناعة الماكينات ، وصناعة الطاقــة ، وغــزو الفضاء الكونــى والزراعة .

وبودى الحديث بشكــل خاص عن الميتالورجيا . ستعطى ثلاثة مصانــع عملاقة هى مصنع الميتالورجيــا فى بهيلاى و«شقيقه» فى بوكارو ومصنع فيزاكخاباتنــام ١٢ مليون طن من الصلب فى السنة . ويمكن على هذه القاعدة انجاز مهــام كبيرة . ونحن نفتخر باننا ادلينا بدلونا فى تحقيق التقــدم الاقتصادى فى الهند ، الذى خطط له جواهر لال نهرو .

ونحن اذ ندعــم تقدم الاقتصاد الهندى لا نرى فيه منافسا ، وانمــا شريكا لنا . وكلما تزداد الذرى التى يتجاوزها تزداد العلاقات الاقتصاديــة بيننا ، وتغدو اكثر تنوعــا ، والتى تجلب فائدة لا تقدر بثمن الى الاقتصاد الوطنى السوفيتى . ان الكثير من فروع الصناعة السوفيتية ، وفى طليعتهــا الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية ، قد «اعتادت» على ارساليات المواد الخام الهنديــة ونحن نبنى خطط الاقتصاد الوطنى مع مراعاة الاستيراد من الهند .

ومنــذ عام ١٩٧٥ ازداد التبادل التجارى بين بلدينــا بحوالى اربعة امثال ، وبلغ فى العام الماضى قرابة ٢،٤ مليار روبل . ونحن نسعى الى تلبيــة طلبات زملائنــا الهنود من ارساليات النفط ومنتجاتــه والاسمدة والورق . وللجانب السوفيتى مصلحة فى استيراد السلع الاستهلاكية والجوت والبن والشاى من الهند .

لقد اوليت مكانة هامة للتعــاون الاقتصادى والعلمــى — التكنيكى فى العلاقات بين دولتينا . وثبت ذلك فى المعاهدة السوفيتية — الهندية حول السلام والصداقة والتعاون التى نحتفل هذا العام بذكرى مرور ١٣ عامــا على توقيعهــا . ويحتل التعاون الاقتصادى مركز الصدارة فى مباحثات القمة . وفى كل مرة تحدد فيها مهام جديدة واوسع نطاقا . وتعالــج اللجنة الحكوميــة المشتركة السوفيتية — الهندية ، قضايا لتنسيق التعاون .

ويبلغ الاقتصاد الهندى الان مستوى يتيح للاتحاد السوفيتى والهند التعاون مع بلدان اخرى بصفة شريكين .

واننا لا اشــك فى ان لدينا كثيرا من العمل فى القرن القادم ايضا .



على مجثم واحد .. (بريشة يورى ايفانوف)

الاسلام منهم براء

من مراسلنا فى كابول

— لقد اخرجت ثورة نيسان بلادنــا من ظلام القرون الوسطى ، وحطمــت قيود الاقطاع ، التى كانت تحول دون دخول الشعب الافغانى القرن العشريــن وبدا انه كان ينبغى ان يرحب بهــا جميع من يتمنى باخلاص الا تبقى رقعة فى الارض متخلفة فى تطورها عــن الحضارة البشرية . بيد ان جهودنا فى بناء حياة جديدة لاتروق للبعض .

هذا ما قاله فى حديث ادلى به الى مراسل وكالـــة نوفوستى الصحفى الافغانى البارز نائب رئيس تحريــر جريدة «حقيقـــة انقلابى ثور» (حقيقة ثورة نيسان) زهير تانين .

وسيصدر قريبا فى كابول كتاب له بعنوان «الحـــرب السرية لوكالـــة المخابرات المركزية ضــد افغانستان وقد نشرت بعض فصوله باللغـــة الانجليزية .

يقول تانين :

— ليس ثمة اى عجـــب فى ان الولايات المتحدة شنت حربا غير معلنة ضد ثورة نيسان ، وبالتالى ضد الشعب الافغانى . فالاوساط الحاكمة فى امريكا لاتريد ، ولا يمكــن ان تسلم ، بان يريد الانصياع لارادتها احد ما فــى مكان ما . ولهذا الصقت صفة «الارهاب الدولى» بالبلدان وبحركـــات التحرر الوطنى ؛ وبالرغم من انه اقرت فـــى واشنطن منــذ فترة وجيــزة فقط «مبادرات تشريعية» تضفى الشرعية على المغامرات العسكرية الامريكيـــة ضد البلدان ذات السيادة ، بينمــا يمارس «الارهاب الرسمى» ضد افغانستان منذ ٦ اعوام .

واردف زهير تانين يقول :

— لقد كتب الكثيـــر عن نشاط وكالة المخابرات المركزية الامريكيــة فى البلدان الاخرى ، وفى مقدمتهــا بلدان العالم الثالــث . وتعرف جيدا اعمال التخريب لهذه المنظمة التجسسية ضد بلدان الهند الصينية ، ودورهــا فى الاطاحة بحكومــة سلفادور الليندى الشرعية فى شيلى ، والعمليات السرية فى الشرق الاوسط وافريقيا . بيد انه فى الاعوام الاخيرة وبالاخص فى فترة وجود الرئيس ريغان فى البيت الابيض اكتسب نشاط وكالـــة المخابرات المركزية اشكالا جديدة ، وتوسعــت نطاقاته كثيرا . ومما يدل ، على هذا واقع ان ميزانية وكالـــة المخابرات المركزية فـــى العام الماضى ازدادت بنسبة ٢٥ بالمائة . ويوجه قسم مــن هذه الاموال علنا او سرا الى النشاط التخريبى ضـــد جمهورية افغانستان الديمقراطية . وكما اشارت مجلـــة «كاونتر سبايس» الامريكيـــة فان العمليات ضد افغانستان تعتبر من اكبر العمليات التى مارستها الدوائر السرية الامريكية خلال الاعوام الاخيرة .

وقال تانين :

— بصفتى افغانيا فاننى اشعـــر بالالم عندما اعرف بان مـــن يسمون بـ «المجاهدين» يواصلون بث الرعــب والعنف فـــى ارضنا . وما اكثـــر الافغانيين ، من شيوخ ونساء واطفال الذين سقطوا ضحية لهم . وهم يحاولون تبرير فظائعهم الدمويـــة بالاخلاص للاسلام . ان الحقائق الكثيــرة الواردة فى الكتـــاب ، والوثائق الرسميـــة وافادات الشهود التى قدمتها لى دوائــر امن الدولة الافغانية ، تـــدل بما لا لبس فيه على ان الانصار المزعوميــن للدين الاسلامى الحنيف هم فى واقع الامر عملاء لوكالة المخابرات المركزية وعلى سبيل المثال يقوم ٢٠٠ مـــن «المرشدين» الامريكان الذين هم عملاء لوكالة المخابرات المركزية بتدريــب رجال العصابات فـــى معسكرات واقعة باراضى الباكستان ، والتى تربو عددها على المائة معسكر ، من اجل ارسالهم الى افغانستان الديمقراطية . بســـل وتوجد تعريفة لارتكاب اعمال القتـــل والتخريب . افلا تعتبر هذه سياســة ارهاب ضد بلاد ذات سيادة وعضو فى هيئة الامم المتحدة ؟

وفى الختام قال زهير تانين :

— وبينما يعد الكتاب للطبع ظهرت حقائق وادلة جديــــدة على النشاط التخريبى للهيئات السرية الاجنبية فـــى افغانستان . ويتوفر لدى تقرير وكالة المخابرات المركزيـــة بعنوان «مذكرة حول الوضع فى افغانستان» . فبـــم تكمن اهمية هذه الوثيقة ؟ انها تعترف بعقم الحرب غير المعلنة ضد افغانستان ويضطر كتاب المذكـــرة الى القول ان ثورة نيسان قد اصبحت قضية الشعب الافغانى كله . وهـــــذه هى المرة الوحيدة التى لايثير شعـــور الاحتجاج لدى الاطـــلاع على وثيقة لوكالـــة المخابرات المركزية .

الكسندر سوخوباروف

الولايــات المتحدة «مغتاظة»

من مراسلنا فى اثينا
بوريس كوروليوف

كثيرا ما تكرر فى صحف اثينــا واذاعتها وتلفزيونهــا كلمة معاداة الامريكان وقد اصبحت هذه العبارة رمزا لانزعاج اوروبا الغربية المشترك فى تصرفــات الولايات المتحدة على مسرح الاحداث الاوربى .

الا ان الولايات المتحدة تبــدو مغتاظة بدرجة لا تقل عن ذلك .

لقد دخلت العلاقات بين اليونــان والولايـــات المتحدة فى ازمة ليست الاولى . وتحـــاول الولايات المتحدة ترهيب اليونـــان باللعب على الخلافات اليونانية التركية وهى تقسم حلفاءهــا الى كلاب وقطط ثم تجبرهم على العيش فى بيت واحد هو البيت الاطلسى دون ان تكف فى نفس الوقت عن اثــارة البغضاء الموروثة من اجدادهم بــل وتخلق اسبابا اخرى لنزاعات جديدة . لناخذ على سبيل المثال الصيغة الامريكية للمعونة العسكرية التى تقدمها لتركيا واليونان والتي يمكن التعبير عنهــا رياضيا فى النسبة ٧ : ١٠ ويعنى ذلك بعد نقله الى اللغة العادية ان تركيا تتلقى عشرة اسنان واليونان سبعــة اسنان . ومع ذلك يصر الخبيرون على تلبيس كل سن بغطــاء نووى والا ستفرض العقوبات على من لا يخضع حالا . ففى الايـــام الاخيرة رفضت الولايات المتحدة بيع طائرات مقاتلــة مقاتلة لليونان .

ولكى نكون منصفين دعونــا نلقى نظرة على الازمـــة من وجهــة النظر الامريكية .

تقول واشنطن ان اليونان تتبــع سياسة معادية للولايات المتحدة فما هى البراهين على ذلك ؟ سرد ريتشارد بيرت مساعد وزير الخارجية الامريكى للسفير اليونانى فى واشنطن مقتطفا ممــا جاء فى تقرير رئيس الوزراء اليونانــى الى المؤتمر الاول لحزب الباسـوك اذ قال اندريس باباندريو الذى ما يلى : «ان الخطة الاستراتيجية للولايات المتحدة ترمى دوما الى نفس الهدف وهو التوسع والهيمنة وتجديد الامبريالية على الدوام . ان ايجاز هذه الصيغة لا يقل عن دقتها» .

وقد اشار بيرت ضمن قائمة طويلة من الاعمال اليونانية المعادية لامريكا الى موقف اليونان من توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا وتاييدها للموقف السوفيتى من قضايــا نزع السلاح والنضال فى سبيل تكويــن

(البقية على ص ١٣)

انبــاء موسكو

ملحق العدد ٣١

في هذا الملحق

* خطاب تيخونوف في جلسة احتفالية لبرلمان جمهورية بولونيا الشعبية
* يجب خلق جو من الثقة في العالم
* نداء الى قسطنطين تشيرنينكــو رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتي ورونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة
* الرسالة المفتوحة لرواد الفضاء السوفيت
* اقتراحات الاتحاد السوفيتي بصدد التسوية الشرق اوسطية

وثائر الخطة الخمسية

حول نتائج تنفيذ خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفيتي

في النصف الاول مــن عــام ١٩٨٤

نشرة ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتي

تم في النصف الاول من العام الحالي تحقيـــق مواصلة زيادة الانتاج الاجتماعي وفعاليتــه . كمــا ارتفع مستوى رخاء المواطنين السوفيت .

وتتصف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد بالمعطيات التالية :

	النصف الاول من عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣
المنتجات الصناعية	١٠٤ر٥
حجم الشحنات على جميع انواع وسائط النقل	١٠٣ر٣
ادخــال الارصدة الاساسية حيــز الاستثمار على حساب التوظيفات الحكومية	١٠٩
التوظيفات الحكومية	١٠٢
عدد العمال والموظفين	١٠٠ر٧
انتاجية العمل :	
في الصناعة	١٠٤ر٢
في البناء	١٠٢ر٤
في وسائط النقل بالسكك الحديدية	١٠٢ر٣
متوسط الاجور النقدية للعمال والموظفين	١٠٢ر٤
اجور عمــال الكولخوزيين فــي المؤسسات العامة	١٠٨
التسهيلات والمدفوعات للسكان مــن الارصدة الاستهلاكية العامة	١٠٤ر١
تداول البضائع بالمفرق في قطاع الدولة والتجارة التعاونية	١٠٥ر١
حجم الخدمات المقدمة للسكان	١٠٥ر٩
ادخال الدور السكنية حيز الاستثمار المشيدة على نفقــــة المؤسسات والمنظمات الحكومية والاجتماعيــــة والتعاونية (بما فيهـــا تعاونيات البناء السكني) والكولخوزات	١٠٢
حجم التجارة الخارجية	١٠٧

لقد ازدادت المنتجات الصناعيــــة بالقياس الى النصف الاول من عام ١٩٨٣ بما يعادل ١٦ر٦ مليار روبل .

كما ازداد ادخال الارصـــــدة الاساسية حيـــز الاستثمار من التوظيفات الحكوميـــة باكثر من ثلاثة مليارات روبل .

وبلغ معدل عدد العمال والموظفين فـي الاقتصاد الوطني خلال النصف الاول مـن العام ١١٥ر٦ مليون فرد ، اي ما يزيد بسبعمائة الف فرد عما كان عليه في النصف الاول من العام الماضي .

وازدادت فعالية الشغيلة . فوفقا لقانـون الاتحاد السوفيتي الخاص بفرق العاملين ازدادت مساهمتهـم في حل مسائل ادارة الانتاج والتنمية الاجتماعيـــة ويجرى اتباع طريقة تنظيم العمل على اساس فرقـــة العمل . وتقلصت الخسائر في وقت العمل ، وانخفض عدم استقرار الايدي العاملة .

ومما ساعد على زيادة فعالية الانتاج هـو المباراة الاشتراكية في سبيل تنفيـــــذ مهام عام ١٩٨٤ وتجاوزها ، وزيادة انتاجية العمل اكثر مما في الخطة بنسبة ١ بالمئة ، وتخفيض سعر الكلفة بنسبة نصف بالمئة زيادة عما ورد في الخطة . وقد تمت زيادة حجم المنتجات والاعمال بفضل رفع انتاجية العمـــل بالدرجة الرئيسية .

كما تم ضمان **الاقتصاد في الموارد المادية** . والى جانب ذلك لم تحقـــق بعض الوزارات والمؤسسات مهام الاقتصاد في وقود الافران والمراجل والطاقـــة الحرارية والكهربائية ، وبعض انـــــواع الخامات والمواد .

لقد بلغ **حجم التجارة الخارجية** ٦٩ مليار روبـــل وتطور بنجاح التعاون مـــــع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي . وتوطد التكامـــــل الاقتصادي الاشتراكي .

ـ ١ ـ

التقدم العلمي والتكنيكي

استمر العمل في الاستفادة من منجزات العلـــم والتكنيك في جميع حقـــول الاقتصاد الوطني ، وتم تحقيق مهام البرامج العلمية والتكنيكية . وسجلت سبع براءات اختراع تعكس منجزات كبيرة فـــي الفيزياء والكيمياء ودراسة الاوقيانوس . وتم فـــي النصف الاول من عام ١٩٨٤ :

تصميم نماذج لانواع جديدة مـــن المكائن والمعدات والاجهزة والادوات ووسائل الاتمتة	١٥٠٠
اقامة خطوط متسلسلة ميكانيكيـــة واوتوماتيكية في المؤسسات الصناعية	حوالي ٤ الاف
تحويل ورشات والسام انتاجيــة الى المعمـــل الميكانيكــي والاوتوماتيكي المتكامل	اكثر من الفين
تصميم منظومات اوتوماتيكية لاغراض الحساب والتخطيط والادارة	١٥٠
بضمـــن ذلـــك ادارة العمليات التكنولوجية بواسطـــــة المنظومات الاوتوماتيكية	١١٣
وتم ادخال :	
مكائن قطع المعادن المزودة بالادارة الرقمية	٣٢٠٠
الانسان الالي الصنـــاعي (الروبوت)	٢٥٠٠
كما تم فـــي الاقتصاد الوطنـــي استخدام :	
ابتكارات	١٢ الف
اقتراحات لتطبيق المبادىء المتقدمة في الانتاج	حوالي المليونين

وفي الصناعة ازداد بوتائر سريعـة انتاج وادخال الانواع المتقدمة من المعدات التي تؤمن اتمتة الانتاج ورفع المستوى التكنولوجي لمنتجات : الانسان الالي ومعدات معاملة المعادن المزودة بالادارة الرقميـــة ونوع «مركز المعاملة» . والمكائن الشديدة الدقـــة ووسائل تكنيـــــك الحاسبات والعمليات الدقيقـــة واستمر العمل لاقامة منظومات انتاجية مرنة ونماذج جديدة من المعدات العالية الانتاج .

وتم استيعاب عمليات انتاج اكثر من ١٢٠٠ نوع من المنتجات الصناعية .

وازداد انتاج الطاقة الكهربائية فـــي المحطات الكهرذرية ، وانتاج الانواع ذات الجدوى الاقتصادية من المنتجات المعدنية والاسمدة المعدنيـة المركزة والمركبة والاطارات . كما يزداد انتاج غاز النشادر الاصطناعي وحامض الكبريتيـــــك والبولستيرول والبوليبروبيلين والبوليثيلين بواسطـة اجهزة ذات طاقة عالية .

وتجرى تجارب في بعض المؤسسات الانتاجيـــة تهدف الى زيادة مسؤوليـــــة العاملين في وحدات التصميم والتكنولوجيا عـــــن المستوى التكنيكي والنوعي للتصميمات وزيادة مصلحتهم فـــي القيام بحجم اكبر من الاعمال باقل عدد من العاملين .

وفي المجال الزراعي جرى ادخـــال التكنولوجيات الصناعية ، والجرارات ، والمكائن والمعدات العالية الانتاجية ، والطرق الامثل في استصلاح التربـــــة كما استخدمت الانواع الفعالة من الاسمـدة والمواد الكيمياوية لحماية النباتات . وازدادت مساحـــــة الاراضي المزروعـــــة بانواع جديدة من الحبـــوب وهجائنها .

وفي مجال النقل تم اكتمال القاعدة التكنيكيــــة وطرق نقل الحمولات . واتسع نقلها بالصناديـــق بواسطة السكـــك الحديدية بنسبـــــة ٧ بالمئة وبالطرق البحرية بنسبة ٦ بالمئة ، وذلك بالقياس الى النصف الاول من عام ١٩٨٣ .

وفي البناء تم على نطاق واسع استخدام التصاميم والمنتوجـات من السبائك الالومنيومية والفولاذية الشديدة المقاومة ، والتصاميم المعدنية الانشائيـــة الخفيفة المسبقة الصنع .

وازداد تشييد المباني المركبة ، التي تساعد على تقليص فترة انشاء المشاريع كثيرا .

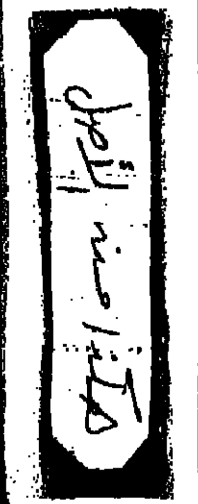
غير ان عددا من المهام التي تنص عليها خطـــة تطوير العلم والتكنيك لم يتم تنفيذها .

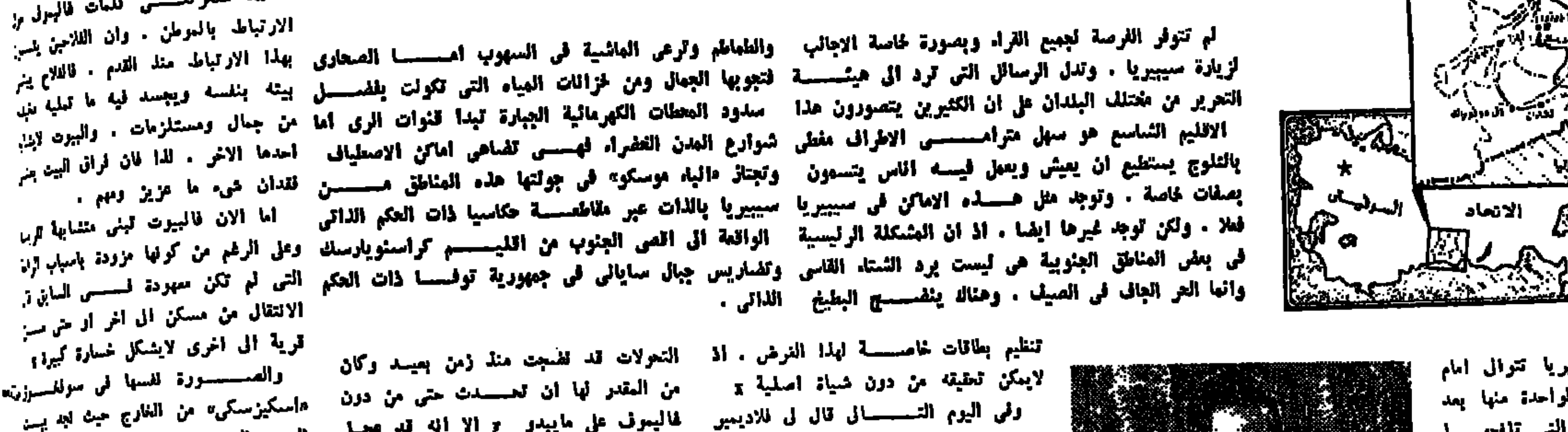
ـ ٢ ـ

الصناعــــة

لقد تم تحقيق خطة تصريـــف المنتجات للنصف الاول من العام بنسبة ١٠٢ بالمئة . وتم تنفيـــذ الخطة من قبل جميع وزارات الصناعة والجمهوريات المتحدة . كما تم تحقيق مهام انتاج اهــــم انواع **المنتجات باغلبيتها** :

وبلغت **زيادة المنتجات الصناعية** ، بالمقارنة الى نفس الفترة من العام الماضي ، نسبة ٤ر٥ بالمئـــة وفيما يلي معطيات الفروع الصناعية كل على انفراد :





رحلة «انباء موسكو» اصالة الغريب من الغارب

لم تتوفر الفرصة لجميع القراء وبصورة خاصة الاجانب لزيارة سيبيريا . وتدل الرسائل التي ترد الى هيئـــــة التحرير من مختلف البلدان على ان الكثيرين يتصورون هذا الاقليم الشاسع هو سهل مترامـــــي الاطراف مغطى بالثلوج يستطيع ان يعيش ويعمل فيــه الناس يتسمون بصفات خاصة . وتوجد مثل هـــذه الاماكن في سيبيريا فعلا . ولكن توجد غيرها ايضا . اذ ان المشكلة الرئيسية في بعض المناطق الجنوبية هي ليست برد الشتاء القاسي وانما الحر الجاف في الصيف . وهنالك ينضـــج البطيخ والطماطم وترعى الماشية في السهوب امــــا الصحارى فتجوبها الجمال ومن خزانات المياه التي تكونت بفضـــل سدود المحطات الكهربائية الجبارة تبدأ قنوات الري اما شوارع المدن الخضراء فهـــي تضاهي اماكن الاصطياف وتجتاز «انباء موسكو» في جولتها هذه المناطق مـــن سيبيريا بالذات عبر مقاطعـــة حكاسيا ذات الحكم الذاتي الواقعة الى اقصى الجنوب من اقليـــم كراسنويارسك وتضاريس جبال سايالي في جمهورية توفـــا ذات الحكم الذاتي .

عندما يجرب المرء سيبيريا تتوالى امام ناظريه صور مختلفة تحل الواحدة منها بعد الاخرى . فهنالك السهوب التي تلفحهــــا الشمس والجبال التــــي تغطيها الغابات والمزارع التي تنضج فيها الطماطم واشجار المشمش وقطعان الضـــــان على الطرقات ويتجمع الرعاة حول النار عنـــد منحدرات الجبال . وهنا يسال المرء نفسه : احقـــا هذه سيبيريا ؟ نعم انها سيبيريا فعــــلا فهذه هي مقاطعة حكاسيا ذات الحكم الذاتي في جنوب اقليم كراسنويارسك . وان حر وجفاف الصيف يجعل المرء ينسى ذلك ، اما فصل الشتـــــاء فبرده ورياحه تذكــــر بسيبيريا .

ان الاختصاص الرئيس لسوفخـــــوز «اسكيزسكي» المحلي هو تربيـــــة الشياه النسولة . ويجري ارسال ٢٠٠٠ راس من هذه الشياه الاصيلـــة سنويا الى المزارع الاخرى في حكاسيا والعديد من مناطـــــق سيبيريا .

ابرز فلاديمير فاليموف مدير السوفخوز بطاقة في قرات عليها رقم الشاة وتاريـــخ مولدها ووزن الصوف المقطوع منها حسب السنين ونوعيته . كما توجد الى جانـــب ذلك معلومات مماثلة عن اثنين او ثلاثـــة من اسلافها . وتوجد فـــي السوفخوز ٢٨ الف بطاقة من هذا النوع .



فلاديميـــر شتيغاشيف رئيس المجلس التنفيذي لنواب المقاطعة

فما هي الحاجة الى هذا العمل المضني ؟ يجري جز صوف الشاة مرة واحدة فـــي السنة . ويبلغ معدل وزنه بالنسبة للراس الواحدة في سوفخوز «اسكيزسكي» خمسة كيلوغرامات . اما هذا الرقم بالنسبـــــة لعموم البلاد فيبلغ ٣،٢ كغم .

ويرتفع هذا الرقم بالنسبة لبعض الشياه في سوفخوز «اسكيزسكي» الى اكثر مـن عشرين كيلوغراما . وما يزال الوقـــــت مبكرا جدا لجعل هذا الرقـــم القياسي قاعدة وان امكن ذلك بصورة عامة . ويعتقـــــد فاليموف انه مـــن الممكن رفع المعدل بل وهنالك حاجة الى ذلـــــك . ويجري الان تنظيم بطاقات خاصـــــة لهذا الغرض . اذ لايمكن تحقيقه من دون شياة اصلية .

وفي اليوم التـــــالي قال لي فلاديمير شتيغاشيف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس المقاطعة ان السوفخوز الـــذي زرته ليس افضل مؤسسة في حكاسيا ، بيد ان ذلك لايقلل من شـــان خدمات فاليموف الذي تسلــــم مسؤوليـــــة ادارة سوفخوز «اسكيزسكي» في عام ١٩٧٥ وهو فـــــي وضع يرثى له . اذ كانت الانتاجيـــــة متدنية ويعود بالخسائر وعـــدم الضبط في العمل . وكان سلف فاليموف يشكو مـــن العاملين باتهم كسالى لايرغبون في العمـــل ولكن الوضع في العلاقات قد تغير بمجيء فاليموف كما تحسنت النتائج الاقتصاديـــة كثيرا . فبدلا من الخسائر السابقة بلـــغ الدخل السنوي مليون روبل . وتكمن قوة فاليموف في تفهمه للنواحي الاقتصاديـــة واجادته ترتيب النظام والمحافظة عليــــه واهتمامه المستمر بالمسائل الاجتماعية .

لقد تطابقـــت كلمات شتيغاشيـــف مع انطباعاتـــــي . ومــــع ذلك بقـــى السؤال التالي بارزا : هل تغيير المسؤول غير الكفوء كاف لحل جميع المشاكل ؟

ان الواقع ليس بهـــــذه البساطة . اذ ظهرت تبدلات هنيئـــــة بمجيء فاليموف ومنها ما يخص تنظيم العمل وحساب ودفع الاجور والعلاقة بالعمل وبناء المساكـــن والمراكز الاجتماعية والثقافية . وان هذه التحولات قد نضجت منذ زمن بعيـد وكان من المقدر لها ان تحـــدث حتى من دون فاليموف على مايبدو . الا انه قد عجـل تحقيقها بل ان الناحية الرئيسية هو انه قد ربطها في وحدة متكاملة مفيدة .

ان العمل على تربية الحيوانات الاصيلة شاق وطويل الامد . ولا مكان فيه للامـل بتحقيق نتائج سريعـــة . كما يلعب دورا خاصا فيـــــه ثبات مجموعة العامليـــــن واخلاصهم .

ويقول فاليموف : يجب على الانسان ان يقيم مكان عمله . وهذه حقيقة ثابتـــــة ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ ففي حكاسيا يجرى تشييد محطة سايانو شوشينسكايــــا الكهربائية والعديد من المصانـــع . وهنا تبرز الحاجة الى الايدي العاملة ، لذا فان الذيـــــن يتركون العمل فـــي سوفخوز «اسكيزسكي» لايجابهون مشكلة في العثور على عمل يناسبهم . فكيف يمكن ربطهـــم بالسوفخوز ؟

يعتقد فاليموف بانه لاحاجة الى التشبث بالعاملين ســـــواء باقناعهم ام بالوعود فاذا قرر شخص ما بــان العمل في مكان اخر هو افضل له فليغادرنا . اذن مـــم ينطلق فاليموف ؟ هل انـــه يامل في ان السوفخوز سيستطيع في نهايـــــة المطاف منافسة المؤسسات الكبيرة التي تدفــــع اجورا عالية والتي تتوفر فيها امكانيـــــة التقدم في ترتيب المناصب ؟

انه يقول : ما الداعي الى مقارنة مـــا لايمكن ؟ ان اي عمـــل يستلزم حبه اذا اريد القيام به بصورة جيـــدة اذ ينجذب شخص الى مشروع ما او رغبـــة في تغيير مكان عملـــــه او للحصول على انطباعات جديدة . وهنالك من تجذبــــه الارض او الطبيعة او الوطـــــن . وهؤلاء من نحتاج اليهم . ونحن نعتبر مهمتنا هــــي توفير الظروف اللازمة لهم . ونعني بذلك كـــل شيء سواء كان طابـــع العمل ام ال... والخدمات . فالانسان الذي يربط ... بالسوفخوز ان يشعر بانه مظلوم اذا ... نفسه بمن يعمل في مكان اخر .

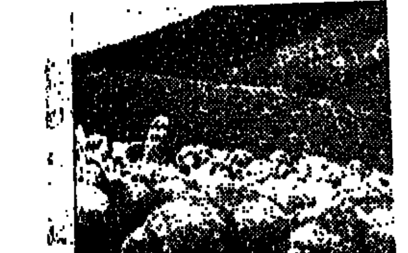
لقد سحرتنـــي كلمات فاليموف ... الارتباط بالوطن . وان اللاجئين ... بهذا الارتباط منذ القدم . فالفلاح ... بيته بنفسه ويجسد فيه ما تمليه ... من جمال ومستلزمات . والبيوت ... احدها الاخر . لذا فان فراق البيت ... فقدان شيء ما عزيز ومهم .

اما الان فالبيوت تبنى متشابهة ... وعلى الرغم من كونها مزودة باسباب ... التي لم تكن معهودة فـــي السابق ... الانتقال من مسكن الى اخر او حتى ... قرية الى اخرى لايشكل خسارة كبيرة .

والصـــــورة نفسها في سوفخـــوز «اسكيزسكي» من الخارج حيث نجد بيت المدير المبني من جذوع الاشجار ... متين وواسع ويشبه بيت جاره وكانهما توأمان . والسبب معروف لان العاملين ... السوفخوز لايبنون بيوتهم بانفسهم ... توجد هنا فرقة بناء تابعة للسوفخوز ... بذلك ولم ترتق بعد الى مستوى ... الاشكال المعمارية . فمـــــن اين ... الارتباط بالوطن في هذه الحالة ؟

يقول فاليموف : نحن لانبني البيوت ... ذلك يستهلك وقتنا ويكلفنا ثمنا ... والافضل هو الحصول على شقة واسعة جاهزة من السوفخوز ودفـــع اجر دور... يبلغ خمسة روبلات لاغير .. وان ... البناء تبني المسكن فقط وبعد ذلك ... صاحب البيت بتاثيثه بمساعدة السوفخوز ايضا ويبدو انك قـــد لاحظت ان البيوت يختلف احدها عن الاخر في الداخل .

ان المبنى المتكون من شقتين يكلف السوفخوز ٢٥ الف روبل . اما في القرى المجاورة فان البيوت افضل واغلى ... ولكنها لاتنال اعجاب فاليموف لسبب ... هو انها غير ملائمة لشتاء سيبيريا ...



القطيع في سوفخوز «اسكيزسكي»

نافخ الزجاج

آن يد نافخ الزجاج المسكوفي الكسندر الطولوف قادرة على صنع المعجزات . فهو يصنع من كوارتز الزجاج والزجاج العادي بالاضافة للدوارق والاباريق البسيطـــــة اجهزة فريدة الشكـل ، ووحدات للتجارب الكيميائية . وحصلت نماذجه ثلاث مرات على الميدالية الفضية فـــي معرض منجزات الاقتصاد الوطني .

لقد منح نصف قرن من حياته لمهنتـه المحببة . فمنذ حداثـــــة سنه كان شديد التوق لتعلم نفخ الزجاج . وجاء من قرية بولشوي كاپالوفو في منطقة كالينين (وسط القسم الاوروبي لروسيا) حيث ولد هناك الى مدرسة ملحقة بمصنع . والى هذه المدرسة وصل شباب القرية حاضروا البديهـــــة فنافخ الزجاج مثل الـــــوراق ينبغي ان يمتلك ولعين ممتازين الى جانب القدرة على الاختراع والتخيل .

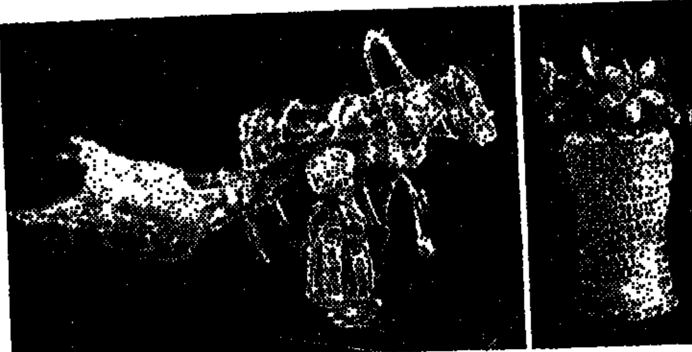
وفي سن العشرين أصبـــــح الطولوف رئيسا لمختبر نفخ الزجاج في معهد المعادن النادرة في موسكو . وعلى مدى سنوات عمله الطويلة صنع مئات الاجهـزة المعقدة ومنذ فترة احيل على التقاعد . واليوم فان المعهد يدعوه ، حيـــــن تقتضي الضرورة لصنع «اواني» فريدة للتجارب الكيمياوية الجديدة . بيد انه لا يصنـــع «الاواني» فقط . ففي اوقات الفراغ يقوم بصنـــع تشكيلات مدهشة من الكريستال وواحدة من هذه التشكيلات عرجــــل بحجم الفأر استوحاها نافخ الزجاج من اشعار نيقولاي نيكراسوف وكذلك عربات مـن الكريستال وحصان صغير .

وفي بيت الطولوف توجـــد قراطتان مصنوعتان من الزجاج . انهما رمز الاحلام النقية والثقة بالعظمة التي تمتلكها اليـــد البشرية .

ستانيسلاف غلوشكوف



سفينة من الكريستال



مزهرية وزهور

قاطرة بحجم الفأر

خمسة عشر ...

عندما دخلت ولاول مرة غرفة التحكم المركزية للمنظومة الكهربائية الموحـــدة للاتحاد السوفياتي ، ادهشني بشكـــل أساس الهدوء وحالة الطمانينة التامة . لا يوجد اية ضجة ولا مخابرات تلفونية مقلقة ولا محادثات متهيجة . لقد كان عندي تصور اخر عن «مركز التحكم» لاكبر منظومــــة كهربائية في العالم .

ورسمت على جدار مقعر بارتفاع طابقين خطوط مختلفة الالوان ، وارقام مضيئـــة واسهم . تلك هي خارطة البلاد الكهربائية .

الاطمئنان ؟

توزع ثلاثة من المناوبين ، الذي عرفني بهم رئيس غرفـــة العمليـــات الكساندر فيرمانوف ، حول لوحة التحكم النصــــف دائرية . لنعص بافل ميرونوف ، الجالس الى اليمين ، نشرة تنبــــؤات التشغيـــل يجلس في الطرف الاخر من اللوحة فيكتور بوناماريوف ، الذي يشد سماعة الهاتف الى اذنه ليتلقى المخابرات من مختلف الاماكن اما رئيس النوبة فالنتين كوتشيروف فقد وقف في الوسط . ينظر بكل صمت الى المخطط .

سالت كوتشيروف بتعجــب ــ «وهل هذا الهدوء دائم ؟» ضحك واجاب «بالط... الامر ، لكني لا استطيـــع ان اقول ان ... الحالة الراهنة تدعو للطمانينة . نظر الى ... ساعته واضاف : «تبلغ الساعـــة الان ... العادية عشر والنصف . وحسب التوقعات ... يجب ان يقل الاستهلاك ، لكنه حتى الان ... لا يزال يحتفظ بمستوى عال . هذا يعني ... انه يجب ان نعيد ترتيباتنا بدون توقف .

وخلافا للنفط والغاز او الفحم فان الطاقة الكهربائية لا يمكن تخزينها (ان استطاعة ... المدخرات الحاليـــة صغيرة جدا بحيث لا ... تؤخذ بالحسبان) . كل ما ينتج من الطاقة ... الكهربائية يجب ان يستهلك فورا . ولكن ... منحنيات الحمولة اما ان ترتفع او تنخفض ... فهي تتاثر بفصول السنة وايام الاسبوع ... والليل والنهار وحتى البرامج التلفزيونية الجيد .

ترسل غرفة العمليـــات الموجودة في موسكو الطاقة الى المناطق التي تحتاجها مستخدمة فرق الزمن (تشمل المنظومـــة الموحدة ست ساعات) . وتشير الحسابات الاقتصادية الى انه لو لا امكانيات المناورة هذه ، التي تتصف بها المنظومة الكهربائية الموحدة ، لتطلب الامر استطاعة اضافية ...

	حجم الانتاج في النصف الاول من عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣
الطاقة الكهربائية	١٠٧
صناعة الوقود	١٠١
صناعة التعدين والفلزات	١٠٤
الصناعة الكيمياوية والبتروكيمياوية	١٠٦
بناء المكائن ومعاملة المعادن	١٠٧
صناعة الاخشاب والورق والسيليلوز	١٠٤
صناعة المواد الانشائية	١٠٣
الصناعة الخفيفة	١٠١
صناعة الاغذية	١٠٥
انتاج البضائع المنزلية والثقافية	١٠٣

لقد تم تنفيذ خطة زيادة انتاجية العمل بنسبة ١٠٢ بالمئة . وحققت جميع وزارات الصناعة والجمهوريات المتحدة مهامها بالنسبة لهذا المؤشر وازدادت الانتاجية بنسبة ٤ر٢ بالمئة قياسا الى الفترة نفسها من العام الماضي . وبفضل ذلك تم تحقيق ٩٥ بالمئة من زيادة الانتاج .

ونمت انتاجية العمل في الصناعة بصورة عامة وفي اغلب الوزارات ، بصورة اسرع من معدل زيادة اجور العمل .

واصبحت طريقة تنظيم العمل على اساس الفرقة التي تنص على دفع الاجور وفق قائمة موحدة ، تشمل اكثر من نصف العمال .

وبلغ التوفير بفضل تخفيض سعر الكلفة اكثر مما تنص عليه الخطة قرابة نصف بالمئة . وتم تنفيذ خطة الارباح .

ان التزامات الواجب الاشتراكي برفع انتاجية العمل اكثر مما تنص عليه الخطة ، وتخفيض سعر كلفة المنتجات ، يجرى تنفيذها بصورة عامة .

وتحسنت الى درجة ما المؤشرات التكنيكية والاقتصادية للانتاج ونوعية المنتجات . وبلغت نسبة المنتجات الفائقة الجودة ضمن حجم المنتجات الخاضعة للتقدير ٤٤ بالمئة .

وفيما يلي معطيات تحقيق خطة تصريف المنتجات ووتائر زيادة الانتاج وانتاجية العمل حسب **الوزارات :**

وزارات ومؤسسات عموم الاتحاد السوفيتي والجمهوريات المتحدة	المتحقق في النصف الاول من خطة تصريف المنتجات في العام بالنسبة المئوية	النصف الاول من عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣: بالنسبة لحجم الانتاج	بالنسبة لانتاجية العمل
الطاقة والكهرباء	١٠١	١٠٦	١٠٥
صناعة النفط	١٠٠ر٣	١٠٠ر٣	٩٨
صناعة تكرير النفط والصناعة البتروكيمياوية	١٠٢	١٠٢	١٠٣
صناعة الغاز	١٠٣	١٠٧	١٠٥
صناعة الفحم	١٠١	١٠٢	١٠٢
صناعة التعدين	١٠٢	١٠٣	١٠٤
صناعة المعادن الحديدية	١٠٢	١٠٤	١٠٥
الصناعة الكيمياوية	١٠٢	١٠٧	١٠٦
انتاج الاسمدة المعدنية	١٠٢	١٠٥	١٠٤
بناء مكائن الطاقة	١٠٣	١٠٨	١٠٩
بناء مكائن الصناعة الثقيلة ووسائط النقل	١٠٢	١٠٤	١٠٥
الصناعة الالكتروتكنيكية	١٠٣	١٠٤	١٠٧
بناء مكائن الصناعة الكيمياوية والنفطية	١٠٢	١٠٨	١٠٨
صناعة بناء المكائن والالات	١٠٢	١٠٩	١٠٨
بناء الاجهزة ووسائل الاتمتة ومنظومات الادارة	١٠٢	١٠٦	١٠٨
صناعة السيارات	١٠٣	١٠٤	١٠٥
صناعة الجرارات والالات الزراعية	١٠٢	١٠٦	١٠٦
بناء المكائن لتربية المواشي وانتاج العلف	١٠٣	١٠٧	١٠٩
بناء مكائن الانشاء والطرق والمرافق	١٠٢	١٠٤	١٠٦
بناء مكائن صناعة الاغذية والصناعة الخفيفة والادوات المنزلية	١٠١	١٠٥	١٠٦
صناعة الاخشاب والورق والسيليلوز	١٠٠ر٣	١٠٤	١٠٥
صناعة المواد الانشائية	١٠٠ر٦	١٠٣	١٠٤
الصناعة الخفيفة	١٠١	١٠٠ر٦	١٠٢
صناعة الاغذية	١٠٣	١٠٣	١٠٤
الاثمار والخضروات	١٠٣	١٠٨	١٠٧
صناعة اللحوم والحليب	١٠٥	١٠٦	١٠٥
الثروة السمكية	١٠٦	١٠٦	١٠٦
تخزين المحصولات الزراعية	١٠٤	١٠٥	١٠٣
صناعة الاجهزة والمواد الطبية	١٠٠ر٩	١٠٧	١٠٦
الادارة المركزية للصناعة الميكروبيولوجية	١٠٣	١٠٩	١٠٧

وكانت مؤشرات تحقيق خطة تصريف المنتجات ووتائر النمو في **الجمهوريات المتحدة** (بضمنها صناعات عموم البلاد) على النحو التالي :

	النسبة المئوية لتحقيق خطة تصريف المنتجات في النصف الاول من العام	النصف الاول من عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣: من حيث حجم الانتاج	من حيث انتاجية العمل
جمهورية روسيا الاتحادية	١٠٢	١٠٤ر٢	١٠٤ر٣
جمهورية اوكرانيا السوفيتية	١٠٢	١٠٤ر٤	١٠٤ر٣
جمهورية بيلوروسيا السوفيتية	١٠٣	١٠٦ر١	١٠٥ر١
جمهورية ازبكستان السوفيتية	١٠١	١٠٤ر٤	١٠٢
جمهورية كازاخستان السوفيتية	١٠٢	١٠٣ر٨	١٠٣ر٣
جمهورية جورجيا السوفيتية	١٠٢	١٠٦ر١	١٠٥ر١
جمهورية اذربيجان السوفيتية	١٠٢	١٠٥	١٠٣ر٧
جمهورية ليتوانيا السوفيتية	١٠٣	١٠٦ر٩	١٠٥ر٣
جمهورية مولدافيا السوفيتية	١٠٣	١٠٣ر٩	١٠٢ر٦
جمهورية لاتفيا السوفيتية	١٠٢	١٠٣ر٩	١٠٤ر٤
جمهورية قرغيزيا السوفيتية	١٠٣	١٠٨ر٢	١٠٧ر٤
جمهورية طاجيكستان السوفيتية	١٠٤	١٠٢ر٧	١٠١ر١
جمهورية ارمينيا السوفيتية	١٠٣	١٠٥ر٨	١٠٣ر٣
جمهورية تركمانيا السوفيتية	١٠٤	١٠٠ر١	١٠٠ر١
جمهورية استونيا السوفيتية	١٠٢	١٠٣ر١	١٠٣ر٤

ومنذ الاول من كانون الثاني – يناير ١٩٨٤ تجرى في عدد من الوزارات الصناعية تجربة اقتصادية لتوسيع حقوق الوحدات (المؤسسات) الانتاجية في التخطيط والنشاط الاقتصادي ، وزيادة مسؤوليتها عن نتائج العمل . وقد تحسنت مؤشرات نشاط الوحدات والمؤسسات التي اجريت فيها التجربة . وارتفع مستوى تنفيذ الالتزامات التعاقدية في وزارات الصناعة الثقيلة وبناء وسائط النقل والصناعة الالكتروتكنيكية . وحققت بالكامل التزاماتها الخاصة بالتوريدات وحدات ومؤسسات ووزارات : صناعة الاغذية في جمهورية اوكرانيا السوفيتية ، والصناعة الخفيفة في جمهورية بيلوروسيا السوفيتية والصناعة المحلية في جمهورية ليتوانيا السوفيتية .

وبلغ انتاج اهم انواع المنتجات :

	النصف الاول من عام ١٩٨٤	النصف الاول من عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣
الطاقة الكهربائية ، بمليارات الكيلوواط – ساعة	٧٤٩	١٠٦
النفط (بما في ذلك الغاز المكثف) بملايين الاطنان	٣٠٧	٩٩ر٩
الغاز بمليارات الامتار المكعبة	٢٨٨	١٠٩
الفحم ، بملايين الاطنان	٣٦١	٩٩ر٥
الفولاذ ، بملايين الاطنان	٧٧ر٧	١٠٢
مدلفنات المعادن الحديدية (الجاهزة) ، بملايين الاطنان	٥٤	١٠٢
الانابيب الفولاذية ، بملايين الاطنان	٩ر٤	١٠٠ر٧
حديد خام ، بملايين الاطنان	١٢٣	١٠٠ر٧
الاسمدة المعدنية (بحساب ١٠٠ بالمئة من المواد المغذية) بملايين الاطنان	١٥ر٦	١٠٤
المواد الكيمياوية لوقاية النباتات (بوحدات شرطية) بالاف الاطنان	٣٠٢	١٠٥
الصودا الكاوية ، بملايين الاطنان	١ر٥	١٠٥
حامض الكبريتيك ، بملايين الاطنان	١٢ر٥	١٠٢
القار الاصطناعي وعجينة كيميائية ، بملايين الاطنان	٢ر٤	١١١
الالياف والخيوط الكيميائية بالاف الاطنان	٧٠٧	١٠٧
اطارات السيارات ، بالملايين	٣٢ر٢	١٠٣
التوربينات ، بملايين الكيلوواط	٨ر٣	٩٥
مولدات التوربينات ، بملايين الكيلوواط	٦ر٩	١٠٣
محركات كهربائية للتيار المتقطع بملايين الكيلوواط	٢٧	١٠١
مكائن قطع المعادن ، بملايين الروبلات	١١٩٠	١٠٩
بضمنها المزودة بالادارة الرقمية	٣٥٦	١٢٠
مكائن الحدادة الكابسة ، بملايين الروبلات	٣٤٣	١٠٣
اجهزة التحكم الاوتوماتيكية المزودة بالادارة المبرمجة ، بالاف الوحدات	٦ر٨	١٤٤
اجهزة ووسائل الاتمتة وقطع الغيار بها ، بمليارات الروبلات	٢ر٣	١٠٥
وسائل تكنيك الحاسبات وقطع الغيار بها ، بمليارات الروبلات	١ر٨	١١٣
الاجهزة النفطية ، بملايين الروبلات	١١١	١٠٣
المعدات الكيمياوية وقطع الغيار بها ، بملايين الروبلات	٤٣٥	١٠٦
المعدات التكنولوجية وقطع الغيار بها للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية ، بملايين الروبلات	٨٣٧	١٠٧
قاطرات الديزل للطرق الرئيسية قوة حصان بالملايين	٢	١٠٠ر١
القاطرات الكهربائية للطرق الرئيسية ، قوة حصان بالملايين	٢	١٠٢
عربات الشحن للطرق الرئيسية بالالاف	٢٩ر٨	١٠٠ر٥
الجرارات ، قوة حصان بالملايين	٢٥ر٣	١٠٢
الالات الزراعية ، بمليارات الروبلات	٤ر٨	١٠٤
مكائن ومعدات تربية المواشي وانتاج العلف ، بمليارات الروبلات	١ر٣	١٠٦
الالات الحاصدة الدارسة بالالاف :		
حاصدات الحبوب	٦٠	١٠٣
حاصدات الذرة	١ر١	١١٠
آلات جني القطن ، بالالاف	٥ر٢	١٠٠ر٧
الحفارات ، بالالاف	٢١ر٢	١٠٠ر٥
اخشاب للاغراض الصناعية (ماعدا انتاج الاخشاب بالكولخوزات) بملايين الامتار المكعبة	١٩٢	١٠٥
الورق ، بملايين الاطنان	٢ر٩	١٠٣
بضمن ذلك ورق الجرائد بمليارات الامتار المربعة	١٦	١٠٣
السمنت ، بملايين الاطنان	٦٥	١٠٢
الخرسانة المسلحة المركبة بملايين الامتار المكعبة	٦٥	١٠٣
الاقمشة بجميع انواعها بمليارات الامتار المربعة	٦	١٠٤
منتجات الخياطة ، بمليارات الروبلات	١٢ر٤	١٠٤
الملابس الداخلية والتريكو الخارجية ، بملايين القطع	٨٤٨	١٠٣
الاحذية الجلدية ، بملايين الازواج	٣٩١	١٠٢
اللحوم (المصنعة) ، بملايين الاطنان	٤ر٨	١٠٩
منتجات السجق ، بملايين الاطنان	١ر٦	١٠٣
المنتجات السمكية الغذائية بما فيها الاسماك المعلبة ، بمليارات الروبلات	٣ر٢	١٠٥
السمن الحيواني ، بالاف الاطنان	٧٢٦	١٠٣
منتجات الحليب بالحساب الى الحليب ، بملايين الاطنان	١٤ر٥	١٠٤
منتجات السمن الصناعي ، بالاف الاطنان	٧٦٦	٩٦
السمن النباتي ، بملايين الاطنان	١ر٤	٩٨
الحلويات ، بملايين الاطنان	٢ر٢	١٠٢
المعلبات ، بملايين العلب الشرطية	٥ر٥	١٠٠ر١
وبضمنها معلبات الاثمار والخضروات	٣ر١	٩٨
الساعات ، بالملايين	٣٣ر٦	٩٦
الاواني الخزفية والمايوليكا بملايين الروبلات	٤٥٠	١٠٢
الاواني النوعية (الزجاجية والبلورية) ، بملايين الروبلات	٦٦٦	٩٦
اجهزة الراديو ، بالملايين	٤ر٦	١٠٠ر٦
اجهزة التلفزيون بالملايين	٤ر٥	١٠٠
بضمنها اجهزة التلفزيون الملون	١ر٨	١٠٦
الثلاجات والمجمدات ، بالملايين	٢ر٩	٩٨
بضمنها ذات سعة ٢٠٠ دسم مكعب فاكثر	١ر٥	١٠٩
الغسالات ، بالملايين	٢ر٢	١٠٠
سيارات الركاب ، بالالاف	٦٦١	١٠١
الدراجات النارية ، بالالاف	٥٧٩	١٠٢
الموبيليات ، بمليارات الروبلات	٣ر٧	١٠٠

لقد تم تنفيذ خطة استخراج الغاز والفحم وحديد خام وانتاج الفولاذ ، ومدلفنات المعادن الحديدية الجاهزة ، والانابيب الفولاذية ، والاسمدة المعدنية ، والوسائل الكيمياوية لوقاية النباتات والالياف والخيوط الكيمياوية ، واطارات السيارات ومكائن قطع المعادن ، ومكائن الحدادة الكابسة واجهزة الروبوت ، واجهزة ووسائل الاتمتة وتكنيك الآلات الحاسبة ، والاجهزة النفطية ، والمعدات التكنولوجية للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية وعربات الشحن والجرارات والآلات الزراعية والحفارات ، والورق ، والخرسانة المسلحة المركبة وبعض الانواع الاخرى من المنتجات .

كما تم بلوغ الحجم الوارد في خطط انتاج اغلبية البضائع الاستهلاكية ، كاللحوم ومنتجات السجق والمنتجات السمكية الغذائية ، والسمن الحيواني ومنتجات الحليب ، والانسجة القطنية والصوفية والحريرية ، ومنتجات الخياطة والاحذية الجلدية والاواني الخزفية والمايوليكا ، واجهزة الراديو والتلفزيون والغسالات ، وسيارات الركاب والموبيليا .

والى جانب ذلك لم يتم تنفيذ خطط استخراج النفط وانتاج اخشاب للاغراض الصناعية والصودا الكاوية والقار الاصطناعي والعجينة الكيميائية والمعدات الكيميائية وملابس التريكو الخارجية والاقمشة الكتانية ومعلبات الاثمار والخضروات .

وقد تحسن تنفيذ خطة انتاج وتوريد المنتجات وفقا للعقود المبرمة . بيد انه لا يجرى تنفيذ الالتزامات المتفق عليها بالكامل . وقد تاخرت كثيرا في تحقيقها وحدات ومؤسسات وزارات انتاج الاسمدة المعدنية والغابات والورق والسليلوز وصناعة تصنيع الاخشاب ومؤسسات الاثمار والخضروات .

ولم تقم بعض الوحدات والمؤسسات الانتاجية بتنفيذ خطط انتاجية العمل وسعر الكلفة وموارد الادخار ، كما انتجت مصنوعات رديئة النوعية .

– ٣ –

الزراعة

لقد قام العاملون في الزراعة بالاعمال الحقلية الربيعية في الوقت المناسب . وتدل الاحصائيات الاولية على ان **المساحات المزروعة** بمحاصيل عام ١٩٨٤ قد بلغت ١ر٢١٢ مليون هكتار . واتسعت بالقياس الى العام الماضي رقعة الاراضي المزروعة بالحنطة والرز والذرة ، والبقوليات والقطن والخضروات والعلف . كما ازدادت رقعة الاراضي المروية المجففة .

وتبذل في كل مكان الجهود للعناية بالمحاصيل الزراعية وحصاد الحشائش وتخزين العلف . ويجرى حصاد الحبوب في اماكن عديدة .

وازداد الانتاج والمشتريات الحكومية في **مجال تربية المواشي** بنتيجة الاجراءات المتخذة لتشديد الانتاج .

وازداد الانتاج من اللحوم بنسبة ٧ بالمئة والحليب بنسبة ٢ بالمئة ، والبيض بنسبة ٤ بالمئة في النصف الاول من العام الحالي بالقياس الى النصف الاول من العام الماضي .

وتدل المعطيات التالية على **مشتريات الدولة من منتجات تربية** المواشي على جميع الاصعدة الاقتصادية :

	النصف الاول من السنة: عام ١٩٨٣	عام ١٩٨٤	عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع عام ١٩٨٣
الماشية والطيور (بالوزن الحي) بملايين الاطنان	٨	٨ر٦	١٠٧
الحليب ، بملايين الاطنان	٣١ر٤	٣٢ر٩	١٠٥
البيض ، بالمليارات	٢٥ر٥	٢٦ر٣	١٠٣

وتم تحقيق خطة مشتريات الماشية والحليب والبيض . وبلغ عدد رؤوس الماشية والدواجن في الكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات المشتركة (بملايين الرؤوس) :

	في الاول من تموز – يوليو: ١٩٨٣	١٩٨٤
الماشية	٩٦ر٣	٩٨ر٣
بضمنها الابقار	٣٠	٢٩ر٩
الخنازير	٥٩ر٣	٦٠ر٣
الاغنام والماعز	١٤٢ر٧	١٤٣ر٦
الدواجن	٧٦٦	٧٧٨

ويجرى تحسن في تنظيم وتشجيع عمل العاملين وقد ازداد عدد الفرق والحلقات العاملة على اساس المقاولة الجماعية وفق نظام العمل بالقطعة ومنح المكافآت في دفع اجور العمل .

والى جانب ذلك توجد نواقص في الزراعة . ففي عدد من الكولخوزات والسوفخوزات ما يزال مستوى التكنيك الزراعي متدنيا ، ولا تجرى عملية انتاج وتخزين العلف بالوتائر العالية المطلوبة ، ولا يضمن تحقيق خطة بيع المنتجات الحيوانية الى الدولة .

وتزداد توطدا القاعدة المادية والتكنيكية للكولخوزات والسوفخوزات ، وتم تحقيق **خطة تجهيز الزراعة** باغلب انواع التكنيك والاسمدة المعدنية ومواد العلف الكيمياوية .

فقد تم تجهيز ١٨٤ الف جرار ، و٥٩ الف حاصدة للحبوب ، و٧ر٣ الف آلة لجني البطاطا ، و١٤ الف حاصدة للعلف السيلاوي والآلات الحاصدة الدارسة للعلف ، و٤٧٠٠ آلة لجني البنجر و٨ آلاف آلة للسقي بالمطر الاصطناعي ، و١٨٠٠ آلة لتقطيع الحشائش و٤٩ الف آلة حاصدة تسحب بالجرار و٥٢٠٠ آلة لجني القطن ، والكثير من المعدات التكنيكية الاخرى ، و٦ر١١ مليون طن من الاسمدة المعدنية ، و٣٩١ الف طن من مواد العلف الاضافية الكيمياوية (بحساب ١٠٠ بالمئة من المواد المغذية) .

لقد ازدادت التوظيفات في المجمع الزراعي الصناعي وبضمن ذلك القطاعات التي تؤمن للزراعة وسائل الانتاج ، بالمقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣ فبلغت ٤ر٢٢ مليار روبل وبضمنها ٤ر١٨ مليار روبل في الزراعة .

ووفقا لقرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ايار – مايو عام ١٩٨٢ ، والمهام التي يطرحها البرنامج الغذائي يجرى تحسين الادارة والماكنة الاقتصادية في قطاعات المجمع الزراعي الصناعي ، وتعزيز اقتصاد الكولخوزات والسوفخوزات .

– ٤ –

النقل والاتصالات

يتصف نقل الحمولات وحجم الحمولات بوسائط النقل على انفراد بالشكل التالي :

	ما انجز في النصف الاول من عام ١٩٨٤	النصف الاول من عام ١٩٨٤ بالنسبة المئوية مقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣
نقل الشحنات ، بملايين الاطنان		
السكك الحديدية	١ر٩٥٦	١٠٢
وسائط النقل النهري للاستخدام العام	٢٤٣	٩٧
النقل بسيارات الاستخدام العام	٣ر١٠٢	٩٥
انابيب نقل النفط ومنتجاته	٣٢٤	١٠٠ر٤
حجم الشحنات ، بمليارات الكيلومتر – طن		
السكك الحديدية	١ر٨٢٦	١٠٢
وسائط النقل النهري للاستخدام العام	١٠٦	٩٣
النقل بسيارات الاستخدام العام	٦٩ر١	٩٦
انابيب نقل النفط ومنتجاته	٦٨٣	١٠٢
انابيب نقل الغاز التابعة لوزارة صناعة الغاز	٤٨٢	١١٠

وبلغ حجم الشحنات على جميع انواع وسائط النقل في النصف الاول من السنة ٨ر٣ تريليون طن – كم وازداد بالقياس الى النصف الاول من العام الماضي بنسبة ٣ر٣ بالمئة . اما نقل الركاب فبلغ ٤٦١ مليار راكب – كم ، وازداد بنسبة ٤ر٢ بالمئة وقد تم تحقيق الخطة بالنسبة لهذه المؤشرات .

وفي مجال **النقل بالسكك الحديدية** تم تحقيق خطة النصف الاول من السنة لحجم النقل العام واغلبية الشحنات الواردة في الخطة . ولم يتم تحقيق خطة نقل الفحم الحجري (بالنسبة لمؤسسات وزارة صناعة الفحم في الاتحاد السوفيتي) وشحنات الاخشاب ومقاومات النيران والخبث الكروي . وتحسنت المؤشرات الرئيسية لاستخدام عربات النقل ، لتتم تحقيق اغلبية هذه المؤشرات . وازداد بخمسة وثمانين كغم معدل وزن حمولة القطارات .

وقد تم تجاوز خطط حجم الشحنات وانتاجية عمل العاملين في مجال النقل . وجرى تحقيق زيادة حجم النقليات باكملها بفضل نمو انتاجية العمل . والى جانب ذلك لم يتم تحقيق خطة نقل الركاب وانتاجية القاطرات . كما ان تعطل العربات على الخطوط الجانبية لبعض المؤسسات يزيد عن الحد المقرر .

اما بالنسبة **للنقل البحري** فقد تم تجاوز خطة النقل على الخطوط الداخلية والخارجية ، ونفذت خطة الشحن والتفريغ بنسبة ١٠٤ بالمئة .

ولم يتم تحقيق المهام المرسومة في نقل الحمولات وحجم الشحنات ونقل الركاب **بوسائط النقل النهري** .

وفي **مجال النقل بالسيارات** نفذت خطة نقل الركاب بنسبة ١٠١ بالمئة ، وخطة عدد الركاب بنسبة ١٠٢ بالمئة . وازداد المؤشران المذكوران بنسبة ٣ بالمئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي . كما ازداد عدد الكيلومترات المدفوعة الاجر لسيارات الاجرة بنسبة ٢ بالمئة . ولم يتم تحقيق خطة نقل الشحنات .

وبالنسبة **لخطوط انابيب نقل النفط ومنتجاته** فقد تم تحقيق خطة حجم الشحنات .

وتم بواسطة انابيب نقل الغاز التابعة لوزارة صناعة الغاز تحقيق خطة ضخ الغاز التجاري بنسبة ١٠٢ بالمئة زيادة عما هو مقرر وحجم الشحنات بنسبة ٧ر١٠٠ بالمئة ، ومقارنة مع النصف الاول من عام ١٩٨٣ ازداد حجم ضخ الغاز باربعة وعشرين مليار متر مكعب .

وقد نفذت **المواصلات الجوية** باعلى مما كان مقررا خطة النصف الاول من العام لنقل المسافرين والحجم العام للحمولات والاعمال الخاصة بخدمة طائرات مختلف فروع الاقتصاد الوطني ، وتم نقل اكثر من ٥٠ مليون مسافر .

بيد ان الحاجة في نقل بعض شحنات الاقتصاد الوطني ونقل الركاب لم تلب بصورة كاملة . ففي حالات عديدة اخطات المؤسسات بعدم شحن العربات بصورة كاملة ، وتلصت ببطء السفريات التي لا داعي لها ، كذلك بالنسبة الوقت الضائع عند الشحن والتفريغ .

ونفذت **مؤسسات الاتصال الخطة** فيما يتعلق بالحجم العام للمنتوج ، الذي زاد بنسبة ٩ر٤ بالمئة ، والى جانب ذلك ما تزال نوعية خدمة السكان تتطلب بمواصلة تحسينها .

— ٥ —

البنــاء الاساسى

بلغ استخدام الاحتياطــات الرئيسيـــة لرؤوس الاموال التى وظفتها الدولة ٤٠ مليار روبل .

وبنتيجة البناء الجديد وتوسيع وترميم واعادة التجهيز التكنيكى للمؤسسات العاملة بدات بالعمل طاقــات انتاجية جديدة فى جميـــع حقول الاقتصاد الوطنى .

ومن بين المؤسسات التى بدات بالعمل كان اول مجمع للطاقة فى محطة كالينين الكهرذرية ، والتوربين الحادى عشر فى مركز كراسنوفودسك الكهرحرارى رقم ٢ وطاقات التنقية المائية للوقود فى معمـــل انيسيمـــوف لتكريـر النفط فى نوفوغروزنينسك واماكن استخـــراج خامـــات الحديد فى مجمـــع اورجونيكيدزه فى كاميش بورونسك بمقاطعة القرم وانتاج خامات الحديد المركزة فى مجمع ستويلينسك لتركيز المعادن بمقاطعة بيلغورود ، وغاز النشادر الاصطناعى فى مؤسســـة «ازوت» فى كيميروفـــو والاسمدة الكيمياوية فى معمل دوروغوبوج للاسمدة الازوتية فى مقاطعة سمولينسك ، ومؤسسة «ازوت» الانتاجية فى تشيركاسك ، والقـــار الالكيدنى فى معمل طشقند للاصماغ والاصباغ واطارات السيارات ومنتجات الاسبست والمطاط فى بيلايا تسيركوف .

وتم مد اول خط لانبوب الغاز اورينغوى–المركز الذى يزيد طوله على ثلاثة الاف كيلومتر .

وتـــم قبـــل الموعد المحـــدد مد الخط الرئيسى وبدات القطارات باستخدامه فى الجزء الشرقى من بسام ، وذلك من تيندا الى كومسومولسك على نهر امور .

وازدادت الطاقـــات فى حقول المجمـــع الزراعى الصناعى .

وفى الزراعة تـــم بناء اماكن لتربية الحيوانـــات ومزارع ومجمعات ميكانيكية لتربية المواشى تتسع لمليون ومئـــة الف راس من الماشينـــه ، واماكن للدواجن بسعة ١ر٢ مليون طير ، ومزارع لتربية الدواجن تتســـع لنصف مليون من دجـــاج البيض ودجاج اللحوم بقدرة ٢٢ مليون طير فى السنـــة ومنشآت للعلف السيلاوى والتبن باستطاعة ٥ر٣ مليون متر مكعب ، وصومعـــات ومؤسسات للعلف وغيرها من المشاريع .

وجهز للاستغـــلال ٢٣٠ الف هكتار من الاراضى المرويـــة ، وحوالى ٢٤٠ الف هكتار من الاراضى المستصلحة بالتجفيف . وزود بالمياه ٤ر١ مليون هكتار من المراعى .

وبلغت التوظيفـــات فى الاقتصاد الوطنـــى ٦٥ مليار روبل . وقد ازدادت بمليار ومئة مليون روبل بالقياس الى النصف الاول من عام ١٩٨٣ . وانفق ما يزيد على ١١ مليـــار روبل لاعادة تصميـــم المؤسسات العاملة وتجهيزها بالمعدات التكنيكيـــة الحديثة .

وبلغ المجموع العام لمواد البنـــاء ٧ر٢٣٠ مليار روبل ، فازداد بنسبة ٨ بالمئه مقارنـــة مع نفس الفترة من العام الماضى . وازداد حجم اعمال المقاولة بنسبة ٢٠ بالمئة . وتم تحقيق ذلك بكامله بفضل رفع انتاجية العمل .

وقد ارتفعت انتاجية العمل بنسبة ٤ر٢ بالمئة .

والى جانب ذلك لم يتـــم تحقيق خطة استخدام الاحتياطات الرئيسية ، وعدد من الطاقات الانتاجية وعلى وجه التحديد فى مجالات الطاقة الكهربائيـــة والتعدين وصناعة تكرير النفط والفحم والصناعات الكيمياوية والبتروكيمياوية . كما لم تنفذ خطة مواد البناء ، وانتاجية العمل وتخفيض كلفة الاعمال .

— ٦ —

رفع مستــوى حيــاة الشعب المادية والثقافية

لقد ازدادت مداخيل الشغيلة خلال النصف الاول من العام وبلـــغ معدل الاجور النقدية الشهريـــة المتوسطة للعمال والموظفين ١٨٥ روبلا مقابل ١٨١ روبلا فى النصف الاول من العام الماضى .

وارتفعت اجور عمـــل الكولخوزيين بنسبـــة ٨ بالمئة .

وحصل السكان من صناديق الاستهلاك الاجتماعية على مبالغ وتسهيلات مجموعها ٦٧ مليار روبل ، اى بزيادة قدرها ٧ر٢ مليار روبل مقارنة مع النصف الاول من العام الماضى . واذا حسبت هذه المبالغ والتسهيلات يصبح معدل اجور العمـــال والموظفين ٢٥٥ روبلا فى الشهر .

واستمر تنفيذ اجراءات رفع مستوى رفاهيـــة الشعب .

وتم الانتهاء فى جميع مناطق جمهورية روسيـــا الاتحادية وبيلوروسيا وكازاخستان من زيادة رواتب الخبـــراء والموظفين فى السوفخوزات والمؤسسات الزراعية الحكومية الاخرى . واصبح العاملـــون فى تربية المواشى فى جميـــع مناطق روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيـــا وكازاخستان ومولدافيـــا وجمهوريات حوض البلطيق يتمتعون بقواعد وشروط العلاوات على اجور العمل لقـــاء العمل المتواصل فى المؤسسة المعنية والاجازات الاضافية ، والتى كانت سابقا تشمل سائقى الجرارات والمكائن فى المناطق المذكورة . ويجرى تنفيذ اجراءات مماثلـــه فى الكولخوزات ايضا .

وفى مناطق الشرق الاقصى السوفيتى وسيبيريا ومناطق البلاد الشمالية (جمهورية كاريليـــا ذات الحكم الذاتى وجمهورية كومى ذات الحكـــم الذاتى ومقاطعتـــى ارخانغلسك ومورمانسك) وكذلك فـــى مقاطعات فولوغدا ونوفغورود وبسكوف ، بدأ العمل بدفع اعانات للاسر التى لها اطفال ولا يزيد معدل دخل الفرد فيها على ٧٥ روبلا فى الشهر .

كما تحسنت ظروف التلاميذ فى المدارس العامة والمدارس الداخليـــة ودور الايتام وغيرهـــا من المؤسسات الداخلية . واعفيت من دفع اجور الاطفال فى المدارس الداخليـــة الارامل والعوائـــل التى لا يزيد معدل دخل الفرد فيهـــا على ٦٠ روبلا فـــى الشهر .

ويمنح فى جميع ارجـــاء البلاد اعانات بلا فائدة لغرض تحسين الظروف السكنية ، او لقيام العوائل الفتية التى لها اطفال بشراء ادوات الاقتصاد المنزلى.

وازدادت فى النصف الاول من السنـــة ادخارات الشغيلة فى صناديق التوفير بمقدار خمسة مليارات و٨٠٠ مليون روبل .

وبلغت دورة البضائع بالمفرق فى اطار التجارة الحكوميه والتعاونية ١٥٤ مليـــار روبل ، وازدادت بسبعة مليارات و٥٠٠ مليـــون روبل قياســـا الى النصف الاول من العام الماضى . وارتفعت بصورة ملحوظة وتائر زيادتهـــا التى بلغت ٥ر١ بالمئـــة مقابل ٦ر١ بالمئة فى النصف الاول من عام ١٩٨٣ وفى اغلبية مناطق البلاد تحسنت تلبية متطلبـــات السكان من اللحوم ومنتجـــات الحليب وعدد مـــن البضائع الاستهلاكية المهمة الاخرى . بيد ان خطة نصف العام لم يتم تحقيقها ، ولم تتم تلبية طلبات السكان المتزايدة على بعض المواد الغذائية والبضائع الصناعية بالكامل .

وتشير المعطيات التاليه الى الزيادة فى بيـــع السلع ضمن اطار التجارة الحكومية والتعاونية :

	النصف الاول مـن عـام ١٩٨٤ بالمقارنـــة مـــع النصف الاول مـن عـام ١٩٨٣ (بالنسبة المئوية)
الخبـز ومشتقاتـه	١٠٢
اللحم ومشتقاته	١٠٩
السمك ومشتقاته	٩٩
السمن الحيوانى	١١٢
السمن النباتى	١٠١
المرغرين	٩٧
الحليب	١٠٤
الجبن	١٠٨
البيض	١٠٣
السكر	٩٦
الحلويات	١٠٥
الشاى	١١٠
البطاطا	١٠٤
الخضار	٩٨
الفواكه والحمضيات	١٠٦
الالبسة والمنسوجات	١٠٥
التريكو	١٠٦
الكلسات والجوارب	١٠٧
الاحذية الجلدية	١٠٥
الاوانى الخزفية والزجاجية	١٠٠
الصابون ومواد الغسيل الاصطناعية	١٠٣
الموبيليا	١٠٣
الثلاجات	٩٦
بما فيها الثلاجات التى تصل سعتها ٢٠٠ دسم مكعب فاكثر	١٠٧
الغسالات	١٠٥
المكانس الكهربائية	١١٠
الساعات	١٠٥
آلات التصوير	٩٥
اجهزة الراديو	١٠١
اجهزة التلفزيون	١١١
بما فيها التلفزيون الملون	١٣٠
المسجلات	١٠٨
الدراجات	١٠٠
الدراجات الناريه	٩٥
سيارات الركاب	١٠١

لقد ازداد **حجم الخدمات** التى قدمت الى السكان بنسبة ٩ر٥ بالمئـــة وفى الارياف بنسبـــة ٨ر٥ بالمئة علما بانه لم يتم تحقيق ما ورد فى الخطة .

واعتمـــادا على تمويل المؤسســـات الحكوميـــة والاجتماعية والتعاونية بمـــا فى ذلك التعاونيـــات البنائية السكنية وكذلـــك الكلخوزات تم بناء ٦٤٠ **الف شقـــة جديدة مزودة بالمرافق العامة وتبلـــغ مساحتها الاجماليـــة ٣٤ مليون متر مربع** . وازداد حجم البناء السكنى التعاونى ايضا . والى جانب ذلك تم بناء الكثير من البيوت السكنية من قبل السكان وبمواردهم الذاتية وبمعونة القروض من قبل الدولة .

وشيدت مدارس عامة بلغ عدد المقاعد فيها ٨٥ الف متعد ورياض للاطفـــال ودور للحضانة تتسع لمئة وعشرين الف طفل ، ومستشفيات تتسع لسبعة الاف سرير ، ومستوصفـــات استطاعتها ٢٥ الف عيادة واستقبـــال فى النوبة الواحدة ، وكثيرا من المؤسسات للاغراض الاجتماعية والثقافية الاخرى .

ومن المجموع العـــام للمشاريع التى شيدتهـــا السوفخوزات والمؤسسات الزراعية الحكوميه الاخرى وكذلك الكولخوزات تم بناء بيوت سكنية مساحتها الاجمالية ٨ ملايين متر مربع ، ومدارس عامة تتسع لثمنية وعشرين الف مقعد ودور للحضانة ورياض للاطفال تتسع لـ٤١ الف مقعد ، وغيرها من المشاريع غير الانتاجية .

وتم بصورة عامة تنفيذ برنامج النصف الاول من العام فى بناء البيوت السكنية والمدارس العامـــة والمستوصفات . ومع ذلك لم تنجز بعض الوزارات والادارات مهامها فى بناء هذه المشاريع .

لقد اتسعت شبكة المصحات ودور الراحة والفنادق والمخيمات السياحيه . وجهزت المراكـــز السكانية باسباب الراحة . وبدأ بالعمل فى مينسك اول خط للمترو .

واتخذت الاجراءات لتقليـــل تلوث هواء المدن وتحسين استخدام المياه ، وتخفيض مصادر فضلات التلوث . ومع ذلك فـــان عددا من المؤسسات لا تقوم بتنفيذ انشاء المشاريع لحماية البيئة .

ودرس فى المدارس العامة بالبلاد ٥ر٤٤ مليون تلميذ ، وفى المعاهد المهنية التكنيكيـــة اكثر من اربعة ملايين بضمنهم فى المدارس المتوسطة ٤ر٢ مليـــون شخص وفـــى المعاهـــد ذات الاختصاص المتوسط ٥ر٤ مليون شخص وفى المعاهد الدراسية العالية ٣ر٥ مليون شخص . وحصل ٧ر٤ مليـــون شاب وشابة على تعليمهم الثانوى فى العام الحالى .

لقد بدأ ١ر٢ مليون اختصاصى العمل فى مجالات الاقتصاد الوطنى ، ومن ضمنهم ٨٠٠ الف شخص ممن يحملون شهـــادة الدراسة العليا و٣ر١ مليون شخص من خريجى التعليم الاختصاصى المتوسط .

ووفقـــا للاتجاهات الرئيسيـــه لبرنامج اصلاح مدارس التعليم الثانوى والمهنى الذى صادق عليه الاجتماع الكامل للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى فى نيســـان ابريل ١٩٨٤ وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، فقد تـــم البدء بتنفيذ اجراءات الاستيعاب التدريجى لمنظومة تعليم الشبيبة فى معاهد البلاد الدراسية .

وبلغ **تعداد نفوس الاتحاد السوفيتى** فى الاول من تموز–يوليو عام ١٩٨٤ ٢٧٥ مليون نسمة .

ادارة الاحصاء المركزية فى الاتحاد السوفيتى

خطاب الرفيق نيكولاى تيخونــوف

اقيمت جلسة احتفالية لبرلمان جمهوريـــة بولونيا الشعبية بمناسبة الذكرى الاربعين لبعـــث بولونيا وباسم وفود البلدان الاشتراكية الشقيقة القـــى نيكولاى تيخونوف خطابا .

قبل كل شىء اسمحوا لى باسم وفـــود الاحزاب والبلدان الشقيقة وباسم الوفد السوفيتى ان اعبـر عن الامتنان للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ومجلس الدولة وحكومـــة جمهورية بولونيا الشعبية لهذه الدعوة لزيارة بلدكم فـــى هذه الايام المشهودة ولفرصة حضور جلسة البرلمان الاحتفالية المكرسة للذكرى الاربعين لبولونيا الشعبية .

ان يوبيل بولونيا الشعبية بالنسبـــة لشيوعيى الاتحاد السوفيتى وكادحيه ، كما هو الحال بالنسبة لبقية دول الاسرة الاشتراكيـــة عيد عزيـــز على قلوبنا نحن جميعا بل هو عيدنا المشترك . اننـــا نهنئكم من صميم القلوب تهنئة اخوية بهذا العيـــد ونتمنى للشعب البولونى انجازات رفيعة جديدة .

وتنفيذا لرسالتى الفخرية انقـــل احر التهانىء واطيب التمنيات بالتوفيق فـــى تطوير البلاد على الطريق الاشتراكى وكذلك الرخاء والسعادة للشعب البولونى باسم قسطنطين تشيرنينكو السكرتيـــر العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئـــة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

اننا نعبر عن مشاعرنا الاخويـــة لحزب العمال البولونى الموحد طليعة الكادحين البولونيين وعـــن التضامن مع جهوده الراميـــة الى تعزيز المنجزات الاشتراكية ودعم مواقع الماركسية اللينينيـــة الايديولوجية المتقدمة للطبقة العاملة فى بولونيا .

اننا نرحب بالاحزاب الحليفـــة لحزب العمال البولونى الموحد .

ونتوجه بكلمات التحية الحارة الى المحاربيـــن والعمال القدامى ، والى كل من لم يضـــن فى بذل الجهود ، وحتى فى التضحية بالحياة نفسها فـــى النضال من اجل سلطة الشعب ، والذيـــن وضعوا اسس بولونيا الاشتراكية .

اننا نرسل تهانينا الى جميع البولونيين الذيـــن يواصلون قضيتهم ويبنون حياة جديدة ، ولكل مـــن يدافع اليوم عن الاشتراكية فى الاراضى البولونيـــة ويدعم ركائزها .

ان فى حياة كل بلد وكل شعـــب احداث وتواريخ ذات اهمية خاصة بالنسبة لمستقبلهما . وقـــد كان ٢٢ تموز (يوليو) عام ١٩٤٤ من مثل هذه التواريـــخ فى حياة بولونيا . وها قد مضـــت اربعة عقود على ذلك اليوم المشهود الذى اعلن فيه فى مدينة هيلمي المتحررة من الغزاة الهتلريين ميثاق اللجنة البولونية للتحرر الوطنى الذى عبر عن ارادة الشعب البولونى للسير مـــن الآن فصاعدا فى طريق الحريـــة والديمقراطية والاشتراكية .

وبقى عام تقريبا من الحرب الضارية الدمويـــة وكتب لكثير من السوفيت والبولونييـــن الاستشهاد فى سبيل النصر .

وقد واجــــه الشعب الذى تحرر مـــن الغزاة الفاشست مهاما صعبة للغاية فى مجال البناء . فكان من الضرورى تعمير البلاد والنهوض بها من الانقاض غير ان الاختيار قد تم نهائيا .

لقد تحدث الرفيق ياروزيلسكى السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحـــد رئيس مجلس وزراء بولونيا فـــى تقريره بصورة زاهية عن جميع نواحى الانجازات المحققة خلال اربعة عقود .

لقد اصبح بعث بولونيا امرا ممكنا بفضل تحطيم المانيا النازية وتحرير البلاد مـــــن قبل الجيش السوفيتى وجنود القوات البولونية وانصار المقاومـــة من الغزاة الهتلرييـــــن . انه غدا امرا ممكنـــــا بفضل عمل ملاييـــــن البولونيين بتفان . كما انه مرتبط ارتباطا لا ينفصم عن الانعطاف الجذرى فـــى مصير الشعب البولونى وبما قام بـــه من نشاطات حزب العمال البولونى الموحد – منظم وملهـــــم التغييرات الثورية فى ربوع بولونيا دون كلـــــل او ملل .

لقد نهضت البلاد من الرماد فـــى فترة وجيزة للغاية وتحققت فيها تحولات سياسية واجتماعيـــة واقتصادية جذرية .

وفى ظل حياة جيل واحد تـــم تحقيق انجازات اجتماعية كبيرة اذ قضى على البطالة وارتفع التعليم والعلم والرعاية الصحية والثقافة الوطنية الى مستوى عال . وتحولت بولونيا الى دولة اشتراكيـــة متطورة صناعيا واكتسبت اصدقاء حقيقيين وحلفـــاء اوفياء وغدت مشتركة نشيطة فى مجلس التعاضد الاقتصادى وحلقة متينة فى معاهدة وارشو الدفاعية التى تؤمـــن امنها ووحدة اراضيها فى الحدود الحالية العادلـــة وهذه الحدود لا يمكن تغييرها . بل ويكتب الفشـــل لمخططات الانتقاميين بالنسبة لاعادة النظر بها .

ان صوت بولونيا الاشتراكية على الصعيد الدولى يرتفع بثقة وقوة .

واننا نحن جميعا نعلم ، طبعا ان الطريـــق الذى اجتازته بولونيا خلال اربعة عقود ، لم يكن سهـــلا وبسيطا . فحاول الامبرياليون مرارا نسف دعائـــم الاشتراكية فى بلادكم وعرقلـــة التنمية الاشتراكية وحتى تحويلها الى الوراء .

لقد اظهرت احداث الاعوام الاخيرة بكل جـــلاء ان الاعداء الطبقيين لا يتورعون عن اى شىء بغيـــة التوصل الى هذا الغرض ، بـــل يلجأون على نطاق واسع الى عقوبات اقتصادية ويشنون حملة عدوانية فكرية لا مثيل لها من حيـــث النطاق ويسعون الى التشهير بسمعة الاشتراكية باية وسيلة وزعزعـــة دعائم النظام الاشتراكى وفصل بولونيا من اصدقائها وحلفائها الاوفياء . ولكن مهما كانت افتراءات العدو فيظل واقعا ان انجازات بولونيا الشعبيـــة ترتبط بالذات بتنفيذ المبادىء الاشتراكية وتعزيز الصداقة والتعاون مع البلدان الشقيقة .

لقد ابدى السوفيتيون غير مرة تضامنهم مـــع الشغيلة البولونيين . فلقد حققنا معا النصر التاريخى على الفاشية . وكان شعبنا يساعـــد على النهوض ببلادكم بنزاهة واخاء فى الظروف القاسية للغاية فى الاعوام الاولى التى اعقبت الحرب .

لقد تحققت سطور ميثاق اللجنة البولونية للتحرر الوطنى ، الموجهة الى المستقبل : «ان الصداقـــة والتعاون الكفاحى الذى وضعت بدايته باخاء القوات البولونية والجيش الاحمر ، يجـــب ان يتحولا الى تحالف متين وتعاون قائم على حسن جوار بعـــد الحرب» .

ان اخاءنا الذى ولد فى مساحة المعارك الضارية ضد الفاشية قد امسى قاعدة متينة لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعـــدة المتبادلة بيـــن الاتحاد السوفيتى وبولونيا الشعبية . ان هـــذه العلاقات القائمة على مبادىء الماركسية اللينينية والامميـــة الاشتراكية ووحدة المصالح الحيويـــة والاهداف السياسية وعلى احترام السيادة المتبادل قد صمدت لجميع المحن ولاتزال تتطور اليوم كذلك .

ويمكن القول بارتيـــاح ان العلاقات السوفيتية البولونية تشمل اوسع نواحى الروابط الثنائية فـــى مجال السياســـة والاقتصاد والعلم والثقافـــة والايديولوجيا والشؤون الدولية والدفاع عن بلدينا والعنصر الذى يحدد هذا التعاون هو التعاون الوثيق بين الحـــزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال البولونى الموحد . ويرى الاتحاد السوفيتى كسائر بلدان الاسرة الاشتراكية ان من واجبه الاممى تقديم الدعم الثابت والمساعدة الشاملة لبولونيا الشقيقة فى تذليل مصاعبها الحالية .

كما اننا ننظر الى المستقبل بثقة . وقد لقيـــت تقديرا رفيعا فى بلدينا تلك الاتفاقيات التى تمت فى معرض زيـــارة العمل التى قام بها الرفيـــق ياروزيلسكى للاتحاد السوفيتى . وباعتقادنا سيمكن تنفيذ هذه الاتفاقيات وكذلك «البرنامج الطويل الاجل لتنمية التعـــاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى لمرحلة حتى السنة الالفين» من رفـــع كامل العلاقات السوفيتية البولونية كلها الى مستوى جديد نوعيا .

ومع اطلالة العيد الكبير المجيد – يوم بعـــث بولونيا – يتمنى شيوعيو وكادحو بلادنا وكافـــة البلدان الاشتراكية الشقيقة للاصدقاء البولونييـــن التوفيق فى دعم وتطوير المكاسب الاشتراكية .

لقد اكد قسطنطين تشيرنينكو : «اننا لا نشـــك فى ان الطبقة العاملة وكادحى البـــلاد سيستطيعون بقيادة حزب العمـــال البولونى الموحد التغلب على عواقب الازمة وقيادة وطنهـــم الى مسلك التطور الاشتراكى المستقـــر ، وسيستطيع الشيوعيون البولونيون والشعب البولونى الشقيق فى نضالهم من اجل هذه الاهداف ، كما كانوا حتى الآن الاعتماد على تأييد الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى وعلى تضامنهما .

وستحتفل الدول الاخرى المنضمة الى اسرتنـــا بالذكرى الاربعين لقيام السلطة الشعبية فى وقـــت قريب . كما سنحتفل فى ايار (مايـــو) القادم بصورة مهيبة بعيدنا المشترك – الذكرى الاربعيـــن للنصر العظيم على الفاشية الذى اثر تأثيرا عميقا للغاية فى سير التطور العالمى كله . ان الثورات الشعبيـــة الديمقراطية والاشتراكية التى حققتها شعوب عدد من بلدان اوروبا وآسيا بعد تحطيم الفاشية والعسكرية اليابانية قد ضمنت لها التحرر الاجتماعى والوطنـــى الكامل .

ومن الصعب تقدير ذلك الانعطاف التاريخى حـــق التقدير . ففى فترة وجيزة نسبيا رسخت الاشتراكية دعائمها فى كثير من البلدان واصبحت قضية اصيلة لشعوبها ، وتحولت الى قوة جبارة فى عصرنا . لقد تشكلت اسرة الدول الاشتراكية . ونشأت وتتطور علاقات دولة من نوع جديد تقوم على احترام السيادة والوحدة الفكرية والاهداف المشتركـــة والمساعدة الرفاقية المتبادلة .

ان قضية امن الاشتراكية يحميها بمتانة تحالـــف الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو التى سيحتفل فـــى السنة المقبلة بالذكرى الثلاثين لعقدهـــا . واننا على ثقة فى ان يجرى هذا الحدث تحت شعار الاستمرار فى تعزيز الوحدة ورص صفوف اسرتنا .

ويتطور تعاوننا فـــــى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى بصورة ديناميكية . وتؤلف حصة بلدان الاسرة الآن حوالى ربع الدخل الوطنى وثلـث الانتاج الصناعى للعالم كله . وتتفـــوق بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى على امريكا الشماليـــة وبلدان السوق المشتركـــة من حيث عـــدد المؤشرات الاقتصادية الهامة .

ان دور واهميـــة مجلس التعاضد الاقتصـــادى يتزايدان بثبات فى الظروف الراهنة . واظهر ذلك بكل جلاء الاجتماع الاقتصادى الذى عقد فى موسكو مؤخرا على المستوى العالى الذى له اهمية تاريخية بالنسبة لاسرتنا ودعم مواقع الاشتراكية فى العالم .

ولقد اكد المؤتمر الضرورة الحيوية لتعامل الدول الشقيقة فى كافة المجالات ولفعاليته . كما رسمت فى الوثائق المنهاجيـــة الموافق عليهـــا بالاجماع الاتجاهات الرئيسيـــة لاستراتيجيـــا تطوير اقتصاد بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى وتعاونها فى فترة ما يلى الى نهاية هذا القرن. وتوفر الخطة الاستراتيجية الطويلة الامد التى وضعهـــا المؤتمر توفق بصورة عضوية بين المصالح الوطنيـــة لكل بلد والاهداف العامة للاسرة ككل . وتهدف تلك الخطة الى حل اهم قضايا الاقتصاد والعلـــم والتكنيك حلا مشتركـــا وتلك القضايـــا هى تحويل الاقتصـــاد الى مجرى التطوير المشدد وتسيير الاقتصاد بصورة رشيدة وعدم تبذير الموارد وزيادة انتاجية العمل والاسراع فى التقدم العلمـــى والتكنيكى فى مجالات حاسمة كالالكترونيـــات والاتمتة وانتـــاج مـــواد جديدة والبيوتكنولوجيا وصناعة الطاقة الذرية .

وسيتيح توحيد جهودنا زيادة القدرة الاقتصادية للبلدان الشقيقة بصورة ملموسة وضمان استخدام انجازات الثورة العلمية التكنولوجية على نطاق واسع وزيادة رخاء الشعب .

ان نهـــج تطوير وتعميق التكامـــل الاقتصادى الذى استحسنه المشتركون فى الاجتماع انما هو اساس متين لتوسيع الروابط المتبادلة بين البلدان الشقيقة وتعبئة مواردهـــا الداخلية . كما انه فى الوقت نفسه التعبير عن ارادتهـــا لتلاحم والوحدة وترسيخ مواقع الاشتراكيـــة على الصعيد العالمى ومما يزيد من اهمية هذا الامر ان الدول الاشتراكية مضطرة اليوم الى معالجة المسائل التى تواجهها فى ظروف خارجية معقدة .

ان الوضع قد تفاقم فى العالم كثيرا وازداد خطر الحـــرب . وهذه نتيجـــة مباشرة لسياسة القـــوى الامبريالية العدوانية وفى مقدمتها الولايات المتحدة التى ترى فى الاشتراكية العقبة الرئيسية فى طريق تحقيق مطامعها فى السيطرة على العالم .

انها اعلنت «حملة صليبية» جديدة على الاشتراكية ووضعت نصب اعينها هدفا وهميا لارجاع ما لا رجعة عنـــه الى الوراء . وتحاول واشنطن كسر التوازن العسكرى الناشىء وتصادق على البرامج العسكريـــة الواحد تلو الآخر بما قيمته مليارات عديدة .

وللاستراتيجيين الامبرياليين اعتبارات اخرى فهى لا تخفى ان محاولة فرض سباق التسلح الكثير التكاليف على البلدان الاشتراكية تختفى خلفها الرغبة فى تخفيض وتائر تطورها والحيلولة دون استخدام الموارد المادية والذهنية لحل مسائل البناء، لما فيه خير شعوبها . فتتطاول الرجعيه الامبريالية على النظام الذى اقيم فى اوروبا فيما بعد الحرب . ويرفع الانتقاميون فى بعض العواصم الاطلسية رؤوسهم كما يتم جهارا تشجيع اولئك الذين يضعون موضع الشك الواقع الذى نشأ نتيجة الحرب العالمية الثانية .

غير انه حان الاوان لكى يدرك دعاة سياسة القوة والانتقاميون الجدد ان هذه الهجمات ستواجه كما كانت الحال سابقا بالتصدى الحاسم الشديد ولن يسمح لاى احد بتحقيق تفوق عسكرى على البلدان الاشتراكية الحليفة وتغيير ما كلف اكتسابه ثمنا غاليا جدا .

وفى الوقت نفسه كنا ولا نزال نعلن بوضوح ان السباق فى مجال التسلح ليست سياستنا . وان هدفنا الدائم هو تفادى الحرب النووية وحماية السلام وتعزيزه واعادة العلاقات الدوليه الى مجرى التعاون والانفراج .

اننا على ثقة من ان هذه السياسة القائمة على التقييم المتفائل لآفاق التطور الاجتماعى ستلقى تأييدا تاما من قبل الشعوب المحبة للسلام . وتذود عن السلام الآن قوى جبارة تشمل دول الاسرة الاشتراكية وجماعة كبيرة من البلدان المستقلة غير المنحازة والحركة المعادية للحرب فى الغرب . وفى بلدان حلف الاطلسى نفسها ثمة دوائر سياسية متنفذة تستنكر نهج المغامرات الذى يتبعه البيت الابيض .

ومن البديهى طبعا ان يفرض النضال فى سبيل السلام القيام باجراءات ملموسة . وبهذا الصدد نستطيع التاكيد باعتزاز مشروع ان معاهدة وارشو تقوم على الصعيد الدولى بدور مولد مبادرات سلمية بناءة تتجاوب مع المصالح الجذرية للبشرية .

ان الاقتراحات الانية الهامة التى تقدمت بها دول الاسرة الاشتراكية تثير مزيدا من الاهتمام وتلاقى تفهما متزايدا فى اوساط الراى العام العالمى الواسعة . وخلافا لكل ما يبذله من الجهود اعداء السلم والانفراج فان الاقتراح حول عقد معاهدة بشأن عدم استخدام القوة المسلحة والمحافظة على علاقات السلام يدخل فى مجرى التداول السياسى الدولى على نطاق اوسع فاوسع ويلفت اهتمام ندوات دولية هامة .

ان بلداننا تبذل جهودا خاصة من اجل التوصل الى الحد من الاسلحة النووية وتقليصها وبضمن ذلك فى اوروبا . ويعنى حل هذه القضية ازالة اشد خطر يخيم على العالم .

ان الاتحاد السوفيتى على استعداد للمباحثات حول الحد من الاسلحه النووية وتقليصها . وسبق ان اعلن مرارا انه اذا ازالت الولايات المتحدة وحلف الاطلسى الحواجز التى ادى وضعها الى احباط مباحثات جنيف فاننا لن نقصر فى العمل . ولكن يرتكب خطأ جسيما اولئك الذين يأملون فى ان يشترك الاتحاد السوفيتى فى مثل هذه المباحثات تحت مرمى الصواريخ النووية الامريكية الموزعة فى اوروبا الغربية عند حدود الدول الحليفة الشقيقة .

ان من اكثر القضايا الحاحا اليوم هى الحيلولة دون نشر سباق التسلح الى الفضاء الخارجى . وتهتم كافة الشعوب على حد سواء بحلها . ويتميز الاقتراح الذى قدمه الاتحاد السوفيتى الى حكومة الولايات المتحدة حول الشروع فى التفاوض حول هذه القضية بطابع ملموس . ان من شأن تنفيذ المقترحات السوفيتية ان يتيح سد جميع المنافذ امام عسكرة الفضاء الكونى بشكل مضمون والى الابد وابقاءه سلميا . اننا نأمل فى ان تقف حكومة الولايات المتحدة موقفا مسؤولا من اقتراحنا حول المباحثات وترد عليه ردا جديا وعمليا ينتظره كل من تهمه المحافظة على السلم .

كما وينتظر جوابا بناءا منذ زمن بعيد نداء الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو الى اخلاء القارة الاوروبية من السلاح الكيميائى . الا يتفق مثل هذا الاقتراح مع مصالح جميع البلدان سواء ان كانت اشتراكية ام رأسمالية ؟

ولا بد ان ينفع قضية السلام والتطور وتوفير موارد كثيرة للاغراض البناءة الاتفاق بين الدول ذات القدرة العسكرية الكبيرة ، بشأن تقليص ميزانياتها الحربية . ان هذا الاقتراح تقدمت به الدول الاطراف فى معاهدة وارشو ايضا . ويتوقف الامر الآن على بلدان حلف الاطلسى .

يعبر البيان الذى اقره مؤتمر موسكو بعنوان «المحافظة على السلام والتعاون الاقتصادى الدولى» يعبر عن الموقف البناء لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادى من قضايا معافاة العلاقات السياسية والاقتصادية فى العالم ، ويدل على طموح بلداننا المشترك الى تطوير كافة الدول بثبات فى ظل السلام والتعاون .

ان الدول الاشتراكية اذ تبذل الجهود لتحسين الوضع الدولى بصورة جذرية ، تطالب بحزم بالقضاء على بؤر التوتر الحالية وبالحيلولة دون نشوب نزاعات جديدة . ولا يمكن التسليم لمحاولات الامبريالية للتدخل فى شؤون الدول والشعوب المستقلة وفرض ارادتها عليها . فيجب وضع حد لها .

ونحن نشير بارتياح الى ان الاتحاد السوفيتى وبولونيا الشعبية–صديقتنا وحليفتنا وجميع بلدان الاسرة الاشتراكية تسير فى صف واحد فى النضال من اجل تعزيز السلام والامن الدولى . وتوحدنا اهداف سامية مشتركة هى ازالة خطر الحرب والعمل بكل ما فى وسعنا لانجاح تطوير وتكميل العلاقات الاشتراكية فى بلداننا ، وزيادة رخاء شعوبنا المادى وثروتها الروحية . وسنتبع مسيرتنا فى هذا الطريق بخطى ثابتة وفى المستقبل ايضا .

لتتطور وتتعزز بولونيا الاشتراكية .

عاش حزب العمال البولونى الموحد–القوة القائدة للمجتمع البولونى .

وليتلاحم اكثر تحالفنا الاخوى ولتتوثق عرى الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا.

لتتعزز وتتضافر اسرة الدول الاشتراكية– الحصن الجبار للحرية والسلم .

يجب خلق جو من الثقة فى العالم

صدر عن دار النشر «بيرغامون بريس» فى بريطانيا كتاب يحتوى على مقالات وخطب القاها قسطنطين تشيرنينكو فى فترة ما بين عامى ١٩٧٥ و١٩٨٢ .. وورد فى ملحق الكتاب الذى كتبه تشيرنينكو خاصة للقراء الانكليز مايلى :

ان اقتراح دار النشر «بيرغامون بريس» حول اصدار مجموعة من خطبى ومقالاتى يدل باعتقادى على الاهتمام بالاتحاد السوفيتى وحياة شعوبه وقضاياه وامانيه . وكذلك الاهتمام بسياستنا الداخلية والخارجية . ولذا اود ان اشكر هؤلاء الناشرين على اهتمامهم . وارى بانها فرصة للتوجه الى القراء الانكليز مباشرة .

وقبل كل شىء اود ان اعبرعن املى فى ان يساعد الكتاب على زيادة الاطلاع على الحياة فى بلادنا وانجازاتها وهمومها ومساعيها وعلى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وقدرما ازداد تعرف بعضنا ببعض توفرت الامكانيات لايجاد لغة مشتركة فى المواقف من القضايا الدولية وتوسيع التعاون الثنائى . لقد برهنت على صحة ذلك تجربة التاريخ وانه ذو اهمية خاصة فى الوقت الحاضر حيث تفاقم الوضع الدولى كثيرا . واذ يزداد فى بريطانيا فى الاونة الاخيرة ميل للحوار بين دولتينا والتخلص من الركود فى هذه العلاقات فهذا يعنى التوافق مع متطلبات الزمن واحتياجات شعبينا .

واذكر هنا بان الاتحاد السوفيتى قد ولد كدولة للمساواة الاجتماعية والعدالة وكدولة للسلم والتعاون بين الشعوب . هاتان هما الصفتان الرئيسيتان اللتان تحددان ملامح وجه بلادنا حتى اليوم . ويتجسد شعار حل المهام الضخمة المعقدة لبناء مجتمع جديد فى عبارة «كل شىء من اجل الانسان وكل شىء من اجل خير الانسان» هذا هو معنى ومضمون حياتنا وسياستنا . ويمكن بلوغ هذا الهدف فقط فى ظل السلام والامن . لذلك اعلن الاتحاد السوفيتى منذ الايام الاولى على قيامه ان احلال السلام الوطيد ونزع السلاح الفعلى هو اتجاه عام لنهجه الدولى . ولا يمكن ضمان هذا السلام الا اذا تمسكت بحزم دول النظامين الاجتماعيين والعقائد الفكرية المتناقضة بسياسة التعايش السلمى ، واننا نسير فى مثل هذه الطريق بدأب .

احتفل بلدانا فى مطلع شهر شباط (فبراير) الماضى بالذكرى الستين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما . وكانت بريطانيا من اولى الدول الكبرى فى اوروبا التى قيمت حكوماتها واقعيا اقامة علاقات طبيعية مع بلاد السوفيت لمصالحها الوطنية . وفى نفس اليوم الذى ارسلت فيه الى موسكو مذكرة اعتراف بريطانيا بالدولة السوفيتية قانونيا اتخذ المؤتمر الثانى لمجالس السوفييت لعامة الاتحاد السوفيتى قرارا اشار فيه الى ان ذلك العمل كان قد تحقق «بصيغة تليق بالشعبين العظيمين وتضع قاعدة للتعاون الودى بينهما» .

كانت فى تاريخ علاقاتنا صفحات مختلفة . ولكن يمكن القول بثقة انه ليست بين شعبى بلدينا تناقضات تعرقلنا . ويمكن ان نعيش بحسن الجوار ونتعاون بنفع متبادل . واستطيع القول – بكل ثقة – انه لا تنقص المواطنين السوفيت الان كما لم تكن تنقصهم فى السابق النية الحسنة لتطوير علاقات طبيعية متساوية مع بريطانيا . واود ان اذكر بان تحالف شعبينا فى النضال ضد العدو المشترك وانقاذ اوروبا من الفاشية كان مرحلة هامة فى التاريخ المعاصر . اوليس ذلك الفضل برهان على القدرة فى توحيد جهودنا ضد الخطر المشترك ؟ ففى ذلك الوقت لم يحل دون ذلك اختلاف المصير التاريخى لشعبينا ولا اختلاف نظاميهما الاجتماعيين الاقتصاديين ولا اختلاف وجهات النظر الايديولوجية وتقاليد حياتهما .

ان خطرا مرعبا يخيم الان مجددا على اوروبا وعلى العالم كله . ومهما كان موقفنا من بعضنا البعض ومهما كان الفرق بيننا يجب علينا ان نهتدى بالمصلحة المشتركة الرئيسية وهى بذل كل ما فى وسعنا لتفادى الكارثة وللمحافظة على الحضارة الارضية . من اجل ذلك يجب وضع حاجز فى طريق سباق التسلح واعادة العلاقات بين الشرق والغرب الى مجراها الطبيعى ، والتخلى عن المبادأة فى استخدام السلاح النووى والاعتيادى . ونحن قد التزمنا بذلك بدورنا . كما يجب التخلى عامة عن استخدام القوة المسلحة لحل ما ينشأ من المسائل المختلف عليها .

لقد تأكد فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى شباط (فبراير) عام ١٩٨٤ بكل وضوح وجلاء طموحنا الى بناء علاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على مبدأ التعايش السلمى . ان بلدنا مفتوح للتعاون المتبادل النفع مع دول جميع القارات . وندعو لتسوية كافة القضايا الدولية المختلف عليها عن طريق اجراء مباحثات جدية متساوية بناءة . ويمكن ان تؤكد للانكليز كسائر الناس فى العالم ان الاتحاد السوفيتى يتعامل على وجه شريف وبناء مع كافة الدول التى تستعد للعمل من اجل تخفيف التوتر الدولى وخلق جو من الثقة فى العالم .

لذلك اود ان اؤكد مرة اخرى : انه يجب التقارب فيما بيننا بصورة افضل . انما للاسف كثيرا ما تظهر فى بريطانيا مثلها مثل سائر بلدان الغرب معلومات غير موضوعية عن الاتحاد السوفيتى وتنشر تصورات مختلفة خاطئة «كالخطر السوفيتى نحو الغرب» او «أزمة النظام السوفيتى» او «خرق حقوق الانسان» . ان كل ذلك ليس ذنبا بل مصيبة لاولئك الانكليز الذين يميلون لتصديق معلومات مزيفى الحقائق وليس المعلومات التى تعطيها بلادنا . ومن المفهوم ان تعقيدات الحياة الدولية فى الاعوام الاخيرة تبتلع كثيرا من الموارد والجهود . غير اننا لا ننوى حتى فى مثل هذه الظروف تقليص البرامج الاجتماعية . ذلك لان الهدف النهائى لعملنا كله انما هو تحسين حياة الشعب السوفيتى . اننا نسعى ليس فقط الى توفير مزيد من الخيرات المادية للمواطنين السوفيت بل نريد ان يكونوا سليمين جسديا ومتطورين روحيا .

لعلكم تعرفون ان الحياة الاقتصادية فى بلادنا تتطور حسب خطط خمسية . وهكذا فقد انفق فى الاعوام الخمسة الاخيرة اربعة اخماس الدخل الوطنى لضمان رفاه الشعب . وازدادت مداخيل المواطنين السوفيتى الفعلية ونمت صناديق الاستهلاك الاجتماعى حيث تؤخذ الاموال لاغراض التعليم ورعاية الصحة ودفع رواتب التقاعد وتصليح المساكن الخ ففى عام ١٩٨٣ وحده بنيت اكثر من مليونى شقة اى ما يزيد عما بنى فى اى عام مضى .

ولا يمكن تحقيق مثل هذه النتائج ، كما تفهمون دون وجود الاقتصاد المتطور والقدرة العلمية التكنيكية الكبيرة وموارد الخامات الكافية . ان كل ذلك متوفر لدينا . ان القوى المنتجة فى بلادنا تتعزز وتتجدد . ولتاكيد ذلك اذكر عددا من معطيات

الاعوام الخمسة الاخيرة . لقد دخل حيز العمل اكثر من الف مؤسسة صناعية جديدة مجهزة بالمعدات العصرية . وتتطور بنجاح قاعدة الوقود والطاقة وبنيت فى نفس الوقت انابيب الغاز الرئيسية التى يبلغ طولها ٤٠ الف كيلومتر . وارى ان العالم لم يشهد البناء بمثل هذا النطاق وبمثل هذه السرعة واذا اخذنا الزراعة على سبيل المثال فقد ازدادت هنا نسبة كمية الطاقة المستخرجة فى كل وحدة من العمل بمقدار ٣٠ بالمئة . وهذا اهم عامل للنهوض المستمر بالانتاج الزراعى عامة .

هذا ويتطور الاقتصاد الوطنى السوفيتى اليوم فى اتجاه تشديده وزيادة فعاليته وتجديد كل الفروع على اساس الاسراع فى ادخال منجزات العلم والتكنيك فى الانتاج وتحسين جهاز الادارة . لهذا الغرض تتوسع كثيرا امكانيات مشاركة مواطنينا فى ادارة الدولة والمجتمع ونزيد من دور اسر المؤسسات . اننا على ثقة بان كل ذلك سيؤدى فى نهاية المطاف الى رفع القوى المنتجة لمجتمعنا الى مستوى جديد نوعيا ومجتمعنا من وجهة النظر التاريخية مجتمع فتى ينمو ويتطور . وكل شىء يكمن فى المستقبل .

لقد تحقق الكثير فى البلاد السوفيتية اثناء فترة قصيرة من البناء السلمى الذى قد قطعته حروب فرضت على شعبنا . وذهبت احدى تلك الحروب وهى الحرب ضد المانيا الفاشية بعشرين مليون نسمة وثلث ثروتنا الوطنية . غير اننا بعثنا بلدنا لنعيش لا لحرب جديدة ولاسيما الحرب النووية التى من المستبعد ان يبقى بعدها احد على قيد الحياة اننا فى الاتحاد السوفيتى نشك فى امكانية تفادى الكارثة . واننا سنبذل كل ما فى وسعنا لكى لاتنشب .

وفى الختام اود ان اتمنى لقراء هذا الكتاب ولكل البريطانيين السعادة والرخاء والمستقبل السلمى .

نداء

الى قسطنطين تشيرنينكو رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

ورونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة

اننا نبعث لكما هذا النداء باسم المؤتمر الرابع لحركة «اطباء العالم فى سبيل تفادى الحرب النووية» لقد اجتمعنا فى هلسنكى من ٤ الى ٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٤ كممثلين لثلاثة وخمسين بلدا ويشترك فى حركتنا اليوم اكثر من مئة الف طبيب ويزيد نموها السريع من اعتقادنا بقيمتها .

اننا بصفتنا اطباء نعتبر ان من واجبنا ان نعمل بغية تفادى الحرب النووية انطلاقا من التزامنا المعنوى بحماية حياة الانسان وصحته . وقد توحدنا عام ١٩٨١ فى اطار حركة «اطباء العالم فى سبيل تفادى الحرب النووية» التى تنطلق من المواقف المهنية ولا تتمسك باى اتجاه سياسى واننا نخوض نضالا فى سبيل ايقاف سباق التسلح النووى .

قبل عام بعث مندوبو مؤتمرنا الثالث فى امستردام برسالة الى قائدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . وقد كتبنا فيها عن مختلف والاوهام التى تشوه مفهوم الخطر الذى ينطوى عليه سباق التسلح النووى . ومنها مثلا الوهم بان الحرب النووية يمكن ان تكون محدودة وبان الانتصار فيها ممكن وان الحضارة البشرية يمكن ان تعيشها وتبقى كما هى . ولفتنا الانتباه الى اخطر وهم ، وهو ان توازن الخوف يمكن ان يدرأ الحرب النووية خلال فترة لانهاية لها .

ان خطر الحرب النووية قد ازداد كثيرا فى اثناء الاثنى عشر شهرا الماضية على انعقاد مؤتمرنا الاخير واشتد هذا الخطر بكثير خاصة فى اوروبا حيث يزداد احتشاد الصواريخ النووية الجديدة . ويبقى التوتر الدولى على مستوى خطر . فللمرة الاولى فى العقود الاخيرة توقفت المفاوضات السوفيتية الامريكية الخاصة بالسلاح النووى . ولا يزال سباق التسلح النووى مستمرا ومتسارعا . وانخفضت فى سباق الازمة مدة الفعل الى بضع دقائق . وازداد احتمال وقوع خطأ او خلل يؤدى الى الابادة النووية وقد اثارت مخططات انشاء منظومة واسعة النطاق مضادة للصواريخ مزيدا من مشاعر الخوف فى العالم فاظهرت الابحاث التى قام بها اطباء حركتنا مؤخرا ان اطفال الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يعتبرون ان مستقبلهم يهدده احتمال نشوب حرب نووية .

لقد بدأت دورة جديدة من سباق التسلح النووى تضعف الاستقرار اكثر فاكثر . وازدادت شدة المجابهة بين اكبر دولتين فى العالم .

اننا لانستطيع حل الخلافات فى الاراء والتناقضات الفكرية بيننا بالحديد والنار كما كان يفعل اجدادنا اذ يؤدى استخدام القوة فى ايامنا بلا حد الى الابادة الشاملة حتما .

اننا بصفتنا اطباء يعالجون المرضى ، نجد انفسنا فى بعض الاحيان مضطرين الى اخبار اهل المريض بان حالته حرجة . وبعد دراسة وتائر سباق التسلح النووى خلال العام الماضى بدقة نجد من واجبنا ان ننبه بالاجماع الى ان الحياة كلها على الارض وليس انسان واحد ، تعيش حالة حرجة .

نحن كاطباء نعتبر ان خطر الابادة لا يضمن الامن ولا يمكن ان يستقر السلام الوطيد ما لم يبعد عن العلاقات الدولية المبدأ القائل ان زيادة الاسلحة النووية تعنى زيادة الامن .

ان التخويف النووى هو خطر الابادة وليس بمبدأ صالح لضمان السلام .

تدل المعطيات الجديدة عن عواقب الحرب النووية الطبية والفيزيائية ، على ان الافتراضات السابقة لم تقدر تلك العواقب بكاملها . فيبدو الان ان العواقب الطويلة الامد للحرب النووية ، ومن ضمنها امكانية حلول «الشتاء النووى» ، ستهدد وجود حياة البشرية جمعاء .

اننا ندعوكما للابتعاد عن حافة الهاوية . كما ندعوكما للانتقال الى مرحلة الانفراج وتخفيض خطر الاصطدام العسكرى ، والى استعادة الثقة . ويجب اكتساب الثقة بفضل الاعمال . ولكن الوضع سيتحسن بلا شك اذا ما تحدث قادة كل بلد عن الخلافات فى ارائهم بلغة تتفق وضرورة احترام الدول الكبرى . واذا استؤنفت المباحثات فينبغى اجراؤها بروح النية الحسنة ومع مراعاة مصالح الاطراف ، وعلى اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء وبالتالى على مبدأ الامن الدولى . يجب الا تفوت اية فرصة لخلق مثل هذا الجو .

اننا توصى انطلاقا من معارفنا الطبية باتخاذ الخطوات التالية لكبح سباق التسلح النووى :

– مبادرة كلا الطرفين الى ارجاع سباق التسلح النووى الى الوراء :

– تجميد انتاج وتجارب وتوزيع السلاح النووى ووسائل نقله تجميدا يمكن مراقبته ، وتقليصه اللاحق بنسب عادلة واتلاف السلاح النووى فى نهاية المطاف :

– انتهاج سياسة فى مجال الدفاع تمنع المبادأة باستخدام السلاح النووى فى اى نزاع مسلح ..

اننا ندعو الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لزيادة حجم الاتصالات وتبادل الزيارات الى حد ملحوظ . ينبغى ابداء النية الحسنة والاستعداد لبلوغ اتفاق مع سائر الدول النووية بشأن مبادىء العلاقات الدبلوماسية التى تمكن من الخروج من المأزق النووى .

ليس ثمة مبرر عسكرى واخلاقى لوجود السلاح النووى فى نهاية الامر . ويجب تجريد كوكبنا منه فليكن البر والبحر والجو والفضاء خاليا من السلاح النووى . ولتكن حضارتنا مشهورة ببحثها عن السلام وليس بانشاء التكنولوجيا لابادة نفسها . ليس هناك هدف اهم والح من انقاذ البشرية من الفناء .

اننا فى انتظار جوابكما . ونحن الاطباء المشتركين فى الحركة فى سبيل تفادى الحرب النووية والمخلصين لواجبنا ، الذى يتلخص فى المحافظة على حياة الانسان ، وحدنا جهودنا بصرف النظر عن الايديولوجيا والاراء السياسية ، من اجل النضال ضد اعظم خطر يخيم على الحياة والصحة فى تاريخ البشرية . واننا نأمل فى توسيع التعاون بين الشرق والغرب الذى اظهرناه فى منظمتنا ، بحيث يشمل كل من يمكن ان يكون ضحية للخطر النووى . ان صحة الامريكان وبقاءهم قيد الحياة يتوقفان على الاتحاد السوفيتى كما تتوقف صحة المواطنين السوفيت على الولايات المتحدة . وتتوقف صحة سكان العالم كلهم على البلدين ، واستعدادكما لحل هذه القضية .

ان الوصفة التى تقترحها نحن الاطباء تقتضى كاول اجراء لايقاف سباق التسلح ، الامتناع التام عن تجارب السلاح النووى كلها .. ان هذه الخطوة الاولى ستتغلب على الاستمرارية المميتة لسباق التسلح وستمهد التربة لبلوغ اتفاقيات جوهرية اخرى .

مع افضل التمنيات والامل فى السلام الابدى

مع الاحترام

المشتركون فى المؤتمر الرابع لحركة «اطباء العالم فى سبيل تفادى الحرب النووية» .

هلسنكى ٧ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٤

هذا النص مخصص لكى يستخدمه الاطباء بشكل بطاقة صغيرة او ملصق

نداء الى مرضاى

انى بصفتى طبيبا اعتبر من واجبى ابلاغ مرضاى عن اى خطر يهدد صحتهم وحياتهم . ويحمل السلاح النووى مثل هذا الخطر .

ان القنبلة النووية الوحيدة التى ستنفجر فوق مدينة كبيرة . ستسبب فناء مئات الالوف من الناس ولن يستطيع الا القلائل الحصول على المساعدة الطبية .

ان الحرب النووية الشاملة ستقضى على الحضارة العالمية وستضع كيان الحياة بالذات موضع الاستفهام وسيعجز الطب عن التخلص من عواقب الحرب النووية . وان وسيلة العلاج الوحيدة هى تلافيها انى ادعو مرضاى لمشاركتى فى تلسيس مخاطر سباق التسلح النووى لمواطنينا . يجب ان تقنع معا القادة السياسيين فى العالم كله بضرورة ارجاع المسيرة الى الفناء ، الى الوراء .

ملاحظة : وضع نص هذا النداء مندوبو المؤتمر الرابع لحركة «اطباء العالم فى سبيل تفادى الحرب النووية ووافق عليها المجلس الدولى للحركة بالاجماع هذا وتضم الحركة اكثر من مئة الف طبيب من ٥٣ بلدا انها مستقلة ولا تتمسك باى اتجاه سياسى .

هلسنكى ، ٧ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٤

الرسالة المفتوحة لرواد الفضاء السوفيت

تنتصب امام عالم اليوم بحدة مسألة ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لمنع عسكرة الفضاء . وباعتبار ان الدولتين ، الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة هما الرائدتان فى مجال غزو الفضاء فانهما معنيتان بتقديم كل ما يتعلق بهما لتضمن البشرية فضاء يعمه السلام .

ان رواد الفضاء السوفيت المشاركين فى التحليق الفضائى «سيوز» – «ابولون» والذين يقلقهم خطر الكارثة الحربية ، يتوجهون من خلال وكالة انباء نوفوستى الى زملائهم الاميركان بهذه الرسالة المفتوحة والمنشورة فى جريدة «سوفيتسكايا روسيا» فى ١٨ تموز – يوليو عام ١٩٨٤ .

ايها الاصدقاء !

ان واجبنا الانسانى والمهنى يدعونا لان نتوجه اليكم زملائنا فى التجربة الفضائية السوفيتية الاميركية المشتركة «سيوز» – «ابولون» فى هذا

الوقت الحاسم لمصير البشرية ، حيث يقف العالم على شفا احتمال المواجهة الصدامية بتهديد جديد لامثيل له ، وحيث توضع على الارض الخطط المسماة بـ«حروب النجوم» .

اننا واثناء تجربتنا المشتركة ، اتفقنا اكثر من مرة على ان الذين وصلوا الى الفضاء ، يمكنهم بصورة اكمل واكثر حدة من الاخرين ادراك كلية الحضارة على الارض ، ووحدتها العضوية ومشاشة بنية الارض في العصر النووي . ولعلنا ، اكثر من اى طرف آخر ، نتصور كل مقدار الخطر في حال انتقال سباق التسلح الى الفضاء .

بيد اننا نعلم ايضا بان بحوث واستخدام الفضاء تفتح امامنا افاقا جديدة للتطور ، وتتيح لنا بصورة ناجحة وسريعة حل العديد من المشاكل الانسانية الشاملة والصغيرة للبشرية . ولعل من نافلة القول تعداد الامكانيات التي قد فتحها الفضاء اذ من الواضح ان التقدم على الارض منذ الان مستحيل دون مشاركة النشاط الفضائي الفعال الذي سيكون حقيقيا فعلا فيما لو استخدم لخير الانسانية والتقدم حين يكون موجها للاهداف السلمية وليس بخطط التحضير للحرب .

ان رائد بحوث الفضاء قسطنطين تسيولكوفسكي وهو يحلم بغزو الفضاء ، كتب يقول في بداية هذا القرن : «ان كل المحيطات في العالم والتي تستحوذ عليها البشرية هو هبة خيرة كما لو انها ملاك يربط البشر في هدف واحد ، وفي اسرة واحدة ...» .

ان الكثير من الرموز الواعدة لمثل هذا التطور كانت في تحليقنا المشترك «سيوز» – «ابولون» عام ١٩٧٥ . اننا نحن رواد الفضاء السوفيت المشاركين في هذا التحليق لن ننسى ابدا الاعجاب الذي قوبلت فيه في العالم اجمع المصافحة السوفيتية الاميركية في الفضاء . وبالطبع فان مقاييس وشكل الفوائد الكامنة في هذه التجربة امر لامثيل له بكل معنى الكلمة . ولقد راى الناس فيها علامة لزمن جديد واملا في مستقبل سلمي واقعي وآمن في تعاون نظامين اجتماعيين . لقد كانت تجربة «سيوز» – «ابولون» رمزا للانفراج ذاته ، وكان معززا بمسؤولية بلدينا من اجل صيانة السلام .

وللاسف تغير الوضع الان حيث اعداء الانفراج والتعايش السلمي يراهنون على التفوق العسكري حتى في رحاب الفضاء . ويحيلون بساط التعاون السلمي الى حلبة أخطر الاستعدادات الحربية ويهدد بحدوث ما وقف الاتحاد السوفيتي ضده دوما ودون كلل منذ ٢٣ سنة مضت وبعد التحليق التاريخي ليوري غاغارين اول انسان يطا الفضاء اعلنت بلادنا : «اننا لانضع منجزاتنا واكتشافاتنا في خدمة الحرب ، بل في خدمة السلام .»ولا نحيد عن هذا الطريق . ان العديد من المبادرات السوفيتية الرامية الى درء عسكرة الفضاء قد حظيت بموافقة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

واليوم فان بلادنا تدعو الولايات المتحدة لبدء المفاوضات حول منع استخدام الفضاء للاغراض العسكرية . ويجري الحديث عن ضرورة الحل السريع للمشكلة الملموسة الكبرى والاكثر اهمية بذاتها والتي لايجوز ربطها بالحقول الاخرى لنزع السلاح ان هذا الربط المصطنع امام المفاوضات عواقب لا تقهر ويفضي بها نحو طريق مسدود . ينبغي حسم المسالة التي لاتقبل التاجيل الا وهي ، وقف اقامة قوة عسكرية لشن الحرب في الفضاء ومن الفضاء .

ان افضل تاكيد على التعامل الجدي مع القضية هو ما اقترحته بلادنا منذ لحظة بدء المفاوضات حول الفضاء وهو التجميد المتبادل لتجربة ونشر الوسائل الفضائية الضاربة . ولم نسمع في الاتحاد السوفيتي غير اننا نامل بان نسمع ردا ايجابيا على هذا المقترح من جانب ادارة الولايات المتحدة .

ان احدى المسائل التكنيكية الملموسة لتجربتنا المشتركة «سيوز» – «ابولون» ، كما تذكرون ارتبطت بتصنيع وسائل لانقاذ رواد الفضاء الذين يتعرضون للكوارث .

ايها الاصدقاء .

ان الحديث اليوم يدور حول ما هو اكبر ، ونعني تصنيع وسائل لانقاذ عموم البشرية . ولعل افضلها وقف المنافسه العسكرية في الفضاء .

في هذه اللحظات الحاسمة ، ندعوكم ايها الزملاء الى التحليق المشترك ، وندعو جميع من شارك في التجربة السوفيتية الاميركية «سيوز» – «ابولون» ان يرفعوا اصواتهم دفاعا عن السلام في الفضاء ومن اجل التعاون وضد «حرب النجوم» .

اليكسي ليونوف – فاليري كوباسوف
رواد الفضاء السوفيت المشاركون في التجربة السوفيتية الاميركية «سيوز» – «ابولون» .

اقتراحات الاتحاد السوفيتي بصدد التسوية الشرق اوسطية

ان الاتحاد السوفيتي ، الذي يساوره القلق من بقاء الوضع متفجرا في الشرق الاوسط ، لعلى قناعة راسخة بان المصالح الحيوية لشعوب هذه المنطقة ومصالح الامن الدولي عموما تملي بالحاح ضرورة التعجيل بالوصول الى تسوية شاملة عادلة ووطيدة للنزاع الشرق اوسطي .

كما انه على قناعة راسخة بالقدر نفسه بانه لا يمكن اعداد وتطبيق مثل هذه التسوية الشاملة والعادلة فعلا والوطيدة حقا الا عن طريق الجهود الجماعية بمشاركة كافة الاطراف المعنية .

ان الاتحاد السوفيتي انطلاقا من ذلك ، ورغبة منه في المساعدة على احلال السلام في الشرق الاوسط ، يطرح الاقتراحات التالية بصدد مبادىء التسوية الشرق اوسطية وطرق الوصول اليها .

مبادىء التسوية الشرق اوسطية

١ – يجب ان يراعى بصرامة مبدا عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير عن طريق العدوان . وطبقا لذلك يجب ان تعاد للعرب كافة الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ ١٩٦٧ وهي مرتفعات الجولان وضفة نهر الاردن الغربية وقطاع غزة والاراضي اللبنانية ويجب ازالة المستوطنات التي شيدتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ . وان الحدود بين اسرائيل وجيرانها العرب يجب ان تعلن حدودا غير قابلة للمساس .

٢ – يجب ان يضمن عمليا للشعب الفلسطيني الذي تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد ، الحق الراسخ في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على الاراضي الفلسطينية التي ستتحرر من الاحتلال الاسرائيلي اى ضفة نهر الاردن الغربية وقطاع غزة . وكما ينص قرار مؤتمر القمة العربي بفاس فان ضفة نهر الاردن الغربية وقطاع غزة يمكن ان تضعهما اسرائيل لفترة انتقالية قصيرة لا تتجاوز بضعة اشهر تحت اشراف هيئة الامم المتحدة وبشرط موافقة الفلسطينيين انفسهم على ذلك .

وبعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فانها ستتخذ بالطبع ، وبحكم حقوق السيادة لكل دولة طابع علاقاتها مع البلدان المجاورة ، بما في ذلك احتمال تكوين اتحاد كونفدرالي .

ويجب ان تتاح للاجئين الفلسطينيين الامكانية التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة في العودة الى ديارهم او الحصول على تعويضات مناسبة عن الممتلكات التي تركوها .

٣ – يجب ان يعاد الى العرب ، وان يصبح جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية ، القسم الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل في عام ١٩٦٧ وحيث يقع احد الاماكن الاسلامية المقدسة الرئيسية . وفي القدس كلها يجب ان تضمن حرية المتدينين في الوصول الى الاماكن المقدسة للاديان الثلاثة .

٤ – يجب ان يضمن فعليا حق جميع دول المنطقة في الوجود والتطور والامن المستقل ، وبالطبع بشرط مراعاة المعاملة التامة بالمثل ، اذ انه لا يجوز ضمان امن حقيقي للبعض بانتهاك امن البعض الاخر .

٥ – يجب انهاء حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل ويعني ذلك انه يجب على كافة اطراف النزاع ، بما في ذلك اسرائيل والدولة الفلسطينية ، ان تتعهد بالاحترام المتبادل لسيادة واستقلال ووحدة وسلامة اراضي بعضها البعض وان تحل الخلافات التي تنشا بالوسائل السلمية وعن طريق المفاوضات .

٦ – يجب اعداد واقرار الضمانات الدولية للتسوية . مثلا يمكن ان ياخذ الاعضاء الدائمون في مجلس الامن الدولي ، او مجلس الامن ككل على عاتقهم دور الضامن والاتحاد السوفيتي على استعداد للمشاركة في هذه الضمانات .

سبل الوصول الى التسوية

تبين التجربة بكل اقناع عقم وخطورة المحاولات الرامية الى حل قضية الشرق الاوسط عن طريق فرض مختلف انواع الصفقات الانفرادية مع اسرائيل على العرب .

وان الطريق الوحيد الصائب والفعال لضمان حل قضية الشرق الاوسط حلا جذريا هو طريق الجهود الجماعية بمشاركة كافة الاطراف المعنية ، وبعبارة اخرى اجراء مفاوضات ضمن إطر مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط يعقد خصيصا لهذه الاهداف .

ويرى الاتحاد السوفيتي انه لابد عند عقد مثل هذا المؤتمر من الاسترشاد بالاحكام التالية .

اهداف الموتمر . يجب ان تكون مهمة الموتمر ايجاد الحلول لكافة جوانب التسوية الشرق اوسطية ككل .

ويجب ان تسفر اعمال الموتمر عن توقيع معاهدة او معاهدات ، تتضمن العناصر التالية للتسوية والتي ترتبط فيما بينها ارتباطا عضويا : انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة من عام ١٩٦٧ ، واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، ومنها حقه في اقامة دولته المستقلة واقامة حالة سلام ، وضمان الامن والتطور المستقل لجميع الدول المشاركة في النزاع ويجب في الوقت ذاته اعداد واقرار الضمانات الدولية لمراعاة شروط هذه التسوية . وينبغي ان تكون كافة الاتفاقيات التي يتوصل اليها المؤتمر وحدة متكاملة يقرها جميع المشاركين فيه .

قوام المشاركين . يجب ان يتمتع بحق المشاركة في الموتمر كل الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل اى سورية والاردن ومصر ولبنان وكذلك اسرائيل نفسها .

ولابد ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني مشاركا متكافئا في المؤتمر . وهذه مسالة مبدئية اذ يستحيل الوصول الى التسوية في الشرق الاوسط بدون حل القضية الفلسطينية . وهذه القضية لا يمكن حلها دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية .

ويجب ان يكون ضمن المشاركين في الموتمر الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ايضا باعتبارهما دولتين تلعبان بحكم الظروف القائمة دورا هاما في القضايا الشرق اوسطية ، واللتين كانتا رئيسين بالتناوب للموتمر السابق الخاص بالشرق الاوسط .

ويمكن ان يكون ضمن المشاركين في الموتمر بشرط الاتفاق العام على ذلك ، بعض الدول الاخرى في الشرق الاوسط والمناطق المتاخمة له ، والقادرة على المساهمة بقسط ايجابي في حل قضية الشرق الاوسط .

تنظيم اعمال الموتمر . يجب عقد الموتمر الجديد حول الشرق الاوسط شان سابقه تحت رعاية الامم المتحدة .

ويمكن ان تكون شكلا اساسيا لاعمال الموتمر مجموعات عمل لجان تتكون من ممثلي كافة المشاركين فيه لبحث القضايا الرئيسية للتسوية وانسحاب القوات الاسرائيلية ، وخط الحدود ، والقضية الفلسطينية ، وقضية القدس وانهاء حالة الحرب واحلال السلام ، وقضية امن الدول المشاركة في النزاع ، والضمانات الدولية لمراعاة الاتفاقيات وغيرها .

ويمكن ايضا اذا ما اقتضت الضرورة تشكيل مجموعات ثنائية لدراسة تفاصيل الاتفاقيات التي تتعلق ببلدين دون غيرهما .

ولغرض استعراض نتائج نشاط مجموعات العمل (اللجان) يمكن في الحالات الاخرى ، اذا ما استدعت الضرورة ، عقد جلسات عامة تصادق على قرارات الموتمر باتفاق عام من قبل المشاركين فيه .

وفي المرحلة الاولى من عمل الموتمر يمكن ان يمثل الدول المشاركة فيه وزراء خارجيتها ، وفيما بعد ممثلون يجرى تعيينهم خصيصا . ويمكن للوزراء في حالة الضرورة ان يساهموا بصورة دورية في عمل الموتمر لاحقا .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يسترشد بهدف احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط وتصفية الوضع المتفجر في هذه المنطقة ، يدعو جميع اطراف النزاع الى العمل انطلاقا من الاعتبار السليم للحقوق والمصالح الشرعية لبعضها البعض ، ويناشد الدول الاخرى ان لا تعيق ، بل ان تساعد ، على البحث عن مثل هذه التسوية .

بامكان فاليموف ان يعيش في المدينة تبعد اباكان عاصمة خكاسيا ٧٠ كم الطريق اليها معبدة بصورة ممتازة ، علما هذه المسافة تعتبر قصيرة حسب ...سات سيبيريا عند توفر السيارة . ولو تصرف على هذا النحو لما كانت كلماته ...ل الارتباط بالموطن مقنعة . وان بيته «اسكيزسكي» اعتيادي ومشيد من ...شب ، ولكن داخله يشبه بيوت المدينة ان الموبيليات فيه عصرية وهو يحتوي ...ى تلفزيون وجهاز تسجيل وثلاجة ورفوف ...كتب من الارض حتى السقف . وفي ...فناء حمام وزريبة للماشية وورشة يصنع ...ها فاليموف هدايا للاصدقاء اوقات ...فراغ . وقد زرع في حديقته مختلف ...خضروات والفواكه ؛ وكذلك الحال بالنسبة لجيرانه . لذا ادركت لماذا لايرغب سكان هذه البيوت في مغادرتها وهذا هو الارتباط بالموطن الذي يستند اليه فاليموف .

قد يبدو هذا من السفاسف . بيد ان الامور الكبيرة والحياة بذاتها تتكون من هذه الصغائر .

لقد القى فاليموف قبل فترة وجيزة كلمة امام خريجي المدرسة المحلية قال فيها على سبيل المثال «لن نستطيع قبولكم جميعا ...عمل ، بل سنختار الافضل منكم» .

وجرت العادة على ان يلقي مدير «اسكيزسكي» كلمة امام الخريجين . بيد

...كي لتربية الحيوانات

...ك الكلمات كانت تختلف في السابق : ...الوا معنا وساعدوا السوفخوز اذ لايمكنه الاستغناء عنكم .

ومن بين خريجي السنوات السابقة عدد ...من الميكانيكيين والرعاة والحلابات ...وكانت المهنة الاخيرة تقتصر في السابق ...ى النساء ؛ اما الان فيمارسها ابناء الجنسين . ويعلق فاليموف على ذلك بقوله : لقد استطعنا تحقيق ذلك» .

الكساندر غوبن

«في المدرسة اشعر بالشباب»

طويل ، حازم ، ذو نظرة متفهمة وابتسامة طيبة هذه الصفات تجدها لدى بوريس دينغا الحائز على لقب معلم الشعب في الاتحاد السوفيتي ، مدير مدرسة بلدة كريولاني المولدافية .

تاتا – هكذا يسمي التلاميذ فيما بينهم المدير وتاتا تعني باللغة المولدافية الاب .

كم من التلاميذ المشاكسين يجعلهم التهديد باخذهم الى مكتب المدير يرتعدون خوفا ، غير ان ذلك ليس مخيفا في مدرستنا ، هكذا يقول المعلمون . فالمدير يجلس التلميذ المذنب على المقعد ، ويبدا معه حوارا لايمت بصلة للمسالة التي استقدم من اجلها الى مكتبه . يساله عن احوال اسرته ومن يرغب ان يكون في المستقبل ، وما هي الامور التي تستهويه وهنا يفيض التلميذ بكل مكنونات قلبه . وبعد ذلك يقول المدير للمعلم : «انك لا تعرفه جيدا . ان لديه فيض من الطاقة . ولكن لا عليك ، لقد تحدثت معه واقنعته بان ينضم الى حلقة التصوير الفوتوغرافي والى قسم المصارعة ...» .

ان بوريس دينغا موقن من ان مهمة المدرسة هي تربية كل الاطفال بلا فرق . «واذا ما تركنا الحبل على الغارب لاحدهم فانه سيعدي الاخرين بامثلته السيئة .

بوريس دينغا

عبادة الكتاب

تحتوي مكتبة المدرسة على ١٨ الف مجلد وعدا عن ذلك فالكتب موجودة من كل صنف ، وفي صف الادب فهي تشغل مكتبة جدارية باكملها : النتاجات الادبية التي تجري دراستها وفق البرنامج المدرسي ومجاميع المكتبة العالمية للاطفال» ، وفي مكتبة التاريخ توجد الموسوعة السوفيتية والبومات مصورة مكرسة لمولدافيا وكتب في الفن .

«يبقى المعلم حيا ما دام يتعلم» ، ان كلمات المربي العظيم من القرن الماضي اوشينسكي هذه والمخطوطة على جدران غرفة المعلمين هي شعار وعقيدة الهيئة التعليمية في المدرسة . ولا يوجد كتاب او مطبوع تربوي جديد ، الا وتشترك فيه المدرسة او تشتريه .

وباعتراف الجميع فان المدير هو الاقرا في المدرسة . فبوريس دينغا يعتقد بان القراءة هي وسيلة المدرسة الاساسية وعلى اية حال هناك اشخاص تعلموا في المدرسة بصورة حسنة غير انهم لا يقراون معتقدين ان لا ضرورة لذلك . فاذن ينبغي تربيتهم بهذه الضرورة .

ومنذ سنوات عديدة يجري في الصفوف الابتدائية تعليم الاطفال لا القراءة فحسب بل القراءة السريعة وفق النظام الذي وضعه المدير . وهذا النظام يشتمل جداول للتمارين التي يقبل عليها الاطفال مثل لعبة . والمدير مقتنع «بان عنصر اللعب في الدرس هو الوسيلة لتطوير الاهتمام المعرفي» .

وفي نهاية كل سنة دراسية – وهذا احد التقاليد في المدرسة – يجري ما يسمى «بالدفاع عن بطاقات الكتب» حيث يتحدث كل التلاميذ عما قراوا خلال العام واى كتاب اعجبهم اكثر .

الرياضة كجزء من الثقافة

ان وجهات نظر المدير حول التربية البدنية تتلخص بالتالي : ليس مخجلا ان يكون المرء غير قادر على لعب كرة القدم او كرة السلة او الكرة الطائرة ، غير ان الرياضة هي عنصر من عناصر الثقافة البشرية انها مصدر للحركة والتناسق والحياة الفرحة والجمال » وهو يقول اذا كنت مقتنعا بشيء فعليك ان تغذيه في نفسك .

وبالاضافة الى توفر القاعة الرياضية المالوفة وساحات لكرة القدم والسلة والطائرة فان المدرسة باحة تشتمل على الكثير من التجهيزات الرياضية الضرورية ويوجد فيها طريق للجري مجهز بالحواجز والعوارض والحلقات والاراجيح وغيرها من

في الحلبة

التجهيزات الرياضية .

ويقول المدير : تقوم المدرسة كلها بما في ذلك المعلمون بالجري لمسافة كيلومتر واحد مرتين في الاسبوع يومي الاربعاء والجمعة قبل بدء الدروس . وفي العام المقبل سنضاعف المسافة الى كيلومترين .

«اوجوكم»

بهذه الصيغة يوجه المدير تعليماته فهو يعتقد بان عنصر القسوة امر لا بد من استبعاده في المدرسة .

وقالت لي احدى المعلمات الشابات في المدرسة : انا سعيدة بالعمل في مثل هذه الهيئة التدريسية . فالعمل هنا ممتع للغاية ان الكادر التعليمي في مدرسة بوريس دينغا لا يتم اختياره بصورة خاصة . فقبل ثلاث سنوات وصل الى المدرسة مرة واحدة ١٥ مربيا شابا ليتدربوا هنا . وهم بالطبع درسوا قواعد التربية في المعهد غير انهم بحاجة الى التدريب على فن التعليم وفي الشهور الاول لم يحضر المدير دروسهم متيحا لهم الفرصة للتاقلم . لقد ساعدهم المدير في بناء حياتهم الخاصة وانخراطهم فورا في الحياة العامة للهيئة التدريسية .

ان المدير الحائز على شهادة في الاداب يستطيع ان يقوم بواجبات اى معلم عند الحاجة . انه متبحر في كل المواد غير ان المدير لا ياخذ غير الحد الادنى من الحصص . فهو يعتقد بان عمل المدير يحتاج الى وقت ، فان عليه ان يحضر الدروس وهذا عرف من طقسه ؟ ويسال التلاميذ حول موضوع الدرس ، ويقر المعلمون بانه على اطلاع بمستوى معرفة كل تلميذ .

واذا لم يعجبه احد الدروس او احدى الامامي المدرسية فانه بالطبع يتحدث عن ذلك بقوله : «الامسية جيدة ولكن في المستقبل عليكم ...» ثم يبدا بتقديم النصائح .

طريق دينغا المباشر

الآن وبعد ان تبحث في البلاد تجربة تعليم الاطفال منذ السادسة اخذ كل من يعرفه يقول : «لقد سار دينغا في الطريق المباشر» . كانت الصفوف صفر في مدرسة كريولاني قد وجدت منذ عشرات السنين .

لقد استقبل الاصلاح المدرسي هنا بحماس . ويشير بوريس دينغا الى ان الاصلاح يشهد على ان المجتمع يجد في المدرسة مؤسسة اجتماعية هامة . ولناخذ على سبيل المثال التربية على العمل . لقد حظيت وما تزال بالاهتمام . ان اقامة هالة حول العمل هذا هو ماثرة المدرسة . ثم ان العمل يتيح الفرصة للتعرف من كثب على الشخص ويمكن التاثير عليه اكثر مما هو الحال في الدرس . ان تحسين التربية العملية والاخلاقية امر ضروري حقا وهذا يعني الارتقاء بخاصية الفرد ... وعلينا الارتقاء بمستوى الدرس والاستغلال المفيد للوقت المخصص له ، وفي خاتمة المطاف فان الطلب الاجتماعي في المدرسة هو المعرفة المطلوبة في اى نشاط لكي يغدو الفرد انسانا صالحا ... وينبغي المضي الى الامام في تزويد المدارس بالتكنيك بصورة اوسع . ان مدرسة بلدة كريولاني تستعين اثناء التعليم باجهزة مختبرات الصوت والسينما والفوانيس السحرية والفلم – سكوب والاجهزة الصوتية والتلفزيونات .

* * *

منذ فترة قصيرة تجاوز بوريس دينغا عتبة الستين وهو السن الذي يسمح بالاحالة على التقاعد . غير ان هذا ليس لدينغا . وهذا من حسن حظ المدرسة التي يعمل فيها مدير يتمتع بغنى التجربة والمعرفة .

في الصباحات الباكرة وحتى في ايام العطلة الصيفية يشاهد المدير في المدرسة يقرا شيئا ما في مكتبه ، يكتب ويرسم الخطط . «حين اكون في المدرسة اشعر بكوني شابا ، ولا اشعر باى تعب وانسى عمري وكل شيء» ، هذا ما يقوله بوريس دينغا .

مراسلتنا في مولدافيا
لودميلا ريبكينا

شخصا = محطتين كهربائيتين ضخمتين

...قدر بحوالي ١٢ مليون كيلوواط ، بمعنى ...اخر ، كان ينبغي بناء محطتين كهروبائيتين ...ضخمتين «اضافيتين» مشابهتين لمحطة كراسنويارسك على نهر ينيسي ، التي هي ...من اكبر المحطات الكهرومائية العاملة في الاتحاد السوفياتي .

قادة «الاركسترا» الكهربائية

وعلى هذا النحو يتوقف الكثير من الامور ...اعمال فالنتين كوتشيروف وزملائه في ...كز التحكم المركزي . يبلغ عددهم خمسة ...شخصا فقط (من بينهم ثلاث نساء) ...يقود كل ثلاثة منهم «الاركستراء الكهربائية» ...مؤلفة من ٧٠٠ محطة كهربائية ، باستطاعة ...اجمالية قدرها ٢٤٠ مليون كيلوواط ...في الاثنتي عشرة ساعة .

بالطبع ، يعتمد المناوبون في مركز التحكم الرئيسي على احتياطي جميع خدمات ...غرفة العمليات المركزية ، وهذه الخدمات ...زة بالعقول الالكترونية ، التي تعطي ...معطيات استهلاك الطاقة في كل ساعة من ...ساعات اليوم ، وتحسب ما هو اكثر ...اقتصادية من انظمة عمل المحطات ...الكهربائية ومنظومة الطاقة . ان المجمعات المتعددة لاجهزة الكشف عن الطوارئ الاوتوماتيكية تتاثر بشكل حساس بجميع التقلبات التي تخرج من المعدل .

لكن الموزع في غرفة العمليات هو الذي يعطي القرار النهائي . فلا تستطيع التنبؤات ، مهما كانت ، ان تستدرك جميع الحالات المفاجئة .

اجاب ميرولوف على سؤال حول المواصفات التي يجب ان يتمتع بها المرسل قائلا : «الانتباه والاحتراس» واضاف بوناماريوف قائلا : «برودة الدم وردة الفعل السريعة» ، اما كوتشيروف فقد اضاف مازحا «مقدرة عدم النوم ليلا – وهذا اصعب مما يمكن ان تتصوره» .

الخبرة اولا

وبعد قليل اكمل رئيس غرفة العمليات الكساندر فيرمالوف تعداد المزايا التي يجب ان يتميز بها المرسل في مركز التحكم الرئيسي : «الخبرة اولا . وهذا بالطبع لا ينفي الامور الاخرى – التحضير الخاص والمعلومات الواسعة . وجميع العاملين في مركز التحكم من حملة الشهادات العليا . ومعظمهم خريجو معهد الطاقة في موسكو» .

ان العاملين في مركز التحكم الرئيسي ناس متمكنون . فكوتشيروف مثلا ، يبلغ من العمر ٥٧ سنة وميرولوف – ٥٥ سنة يعمل الاول في المركز ١٤ سنة والثاني – ٨ سنوات ، اما بوناماريوف ، البالغ من العمر ٤٢ عاما ، فهو يعتبر بمعيارهم هنا فرا انه يمضي هنا سنته الثالثة .

فهمت من خلال حديثي مع فيرمالوف انه من الصعب ان تصبح مرسلا من الدرجة الممتازة صعوبة ان يتحول عاشق الشطرنج الى بطل على المستوى الدولي لقد تبين لي ان اوجه التشابه هذه مع طاولة الشطرنج مناسبة وذلك لان المرسلين يقومون بلعبتهم هذه على «لوحة» وهمية ، حيث تظهر باستمرار خطط جديدة على الرغم من ان الاحجار ، نفسها ، لا تتغير .

لكن فالنتين كوتشيروف لم يوافقني على رايي هذا : «بالنسبة لنا ، يتغير عدد الاحجار لما ان تترك نوبتك عدة ايام ولتمرض بسبب المرض ، حتى تعود وترى استطاعات جديدة ربطت بالشبكة ، وخطوط جديدة ظهرت ، واجهزة اوتوماتيكية جديدة ويكون الامر بعد الاجازة صعبا لينبغي ان تتعلم من جديد ، وتتعود على جديدة وتدرس كل المتغيرات الجديدة» .

اضمن الحلقات

تنتهي الان المرحلة التالية من عملية التحديث التي في غرفة العمليات الرئيسية للمنظومة الكهربائية الموحدة للاتحاد السوفياتي . ان المجمع الالكتروني الحديث «ى . س . ١٠١١» الذي حل مكان الكمبيوترات القديمة سوف لا يقوم بحل المعلومات الواردة فقط وانما بحل بعض المسائل الادارية .

ولكن ، هل ياخذ «المرسل الالكتروني» مكان كوتشيروف وزملائه ؟ ان معهد الطاقة في موسكو يبحث في هذا الموضوع منذ زمن طويل – منذ اكثر من عشرين سنة تصمم هنا نماذج لشبكات كهربائية ذاتية الادارة . وفي الحقيقة ، يرى البروفيسور فالنتين فينيكوف ، المشرف على هذه الابحاث والحائز على جائزة لينين ، ان هذه الابحاث هي من شان المستقبل .

وحتى الان ، يكون الانسان ، بكل نقاط ضعفه وسلبياته الحلقة الاضمن في ادارة منظومة الطاقة .

اليكس بوليتتسيف

«ريبورتاج جيوفيزيائي» من بئر بالغ العمق

بلغت اعمق بئر في العالم ، والتي يجري حفره في شبه جزيرة كول منذ فترة وجيزة مؤشر ١٢ الف متر ، وهذا يتجاوز بمقدار ٤٤١٧ مترا اعمق بئر في الغرب ، وهي بئر بيرت روجرز الامريكية بولاية اوكلاهوما . وبنتيجة الابحاث التي اجريت في البئر تم الحصول على معطيات فريدة من نوعها تكشف صفحة جديدة في دراسة قشرة الارض . وقد غدا هذا ممكنا بفضل استخدام طرائق ومعدات جديدة ابتكرها العلماء السوفيت .

ويجيب هنا البروفسور يفغيني كاروس المدير العام لمؤسسة «نيفتيجيوفيزيكا» التابعة لوزارة الجيولوجيا السوفيتية عن اسئلة مندوبنا يوري صموئيلوف .

— يستطيع الجيولوجيون عادة لدى حفر الابار الحصول على عينات من التربة المستخرجة من اعماق الارض اي ما يسمى الكيرن . يبدو ان الجيوفيزيائيين لا يكتفون بهذا فيضعون في الابار معدات قياس خاصة فكيف يتم ذلك ؟

— غالبا ما يفقد الكيرن المستخرج الى سطح الارض صفاته المتميزة . ان القياسات الفيزيائية التي تجري على عمق كبير في البئر ، يمكن ان تختلف بشكل ملحوظ عن القياسات لدى دراسة الكيرن . وفي هذا بالذات تكمن افضلية الطرائق الجيوفيزيائية للبحث في داخل الابار مباشرة ويمكن بواسطتها اعداد المقطع الجيولوجي ، اي تمييز التربة التي تصادفنا لدى حفر البئر ، ومعرفة تركيب موادها وحتى نسبة هذه او تلك من عناصر الثروات الطبيعية .

— ما هي الطرق الجيوفيزيائية الجديدة في البحث التي استخدمت في بئر كول ؟

— يجدر قبل كل شيء ذكر طرائق تعريض الصخور الجبلية لاشعة النيوترونات ، وهي تتيح تحديد صفات الصخور ، كالصخور المسامية ، ووجود الفجوات ، وهو شيء هام على الاخص لدى التنقيب عن مكامن النفط والغاز بالاضافة الى ذلك ، يمكن بواسطتها الكشف مباشرة عن كميات هذه السوائل او الغازات او تلك فيها . وعادة تكمن الصعوبة في استخدام هذه الطرائق في ان مصدر النيوترونات يكون في عدد من الحالات غير قابل للتحكم به وفقا لطاقة الاشعاع . وقد تسنى لنا لاول مرة في العالم لجسم النيوترونات واستحداث مصادر لها تبعث اشعاعات النبض في حدود محددة بدقة من حيث الزمن والطاقة . ويتسنى بنتيجة قياس الاشعاعات المنبعثة من الصخور الحصول على معلومات جيولوجية جديدة وتستخدم الطريقة النبضية النيوترونية هذه في الاستكشاف الجيولوجي على نطاق واسع .. لقد انزلت اجهزة القياس التي صنعت عندنا الى عمق ١٢ الف متر وبثت معطيات هامة للغاية حول تركيب التربة وصفاتها ، وكذلك حول بعض المسائل المتعلقة بعملية حفر البئر نفسها .

— اثبتت الطرق الصوتية جدواها بشكل جيد في كثير من فروع الصناعة فهل جرى استخدامها في بئر كول ؟

— لم يتسن حتى الان استخدام الصوت للحصول على المعطيات اللازمة من البئر المحشوة بانابيب الصلب ان عمود الصلب الذي يحمي البئر من الانهيار يشكل حاجزا لا يخترقه الصوت واظهر منظورنا بان الصوت في بعض الترددات يمكن ان ينفذ عبر العمود الفولاذي ، بل وان يزداد تركيزه ايضا . وقد تسنى لنا صنع معدات قياس صوتية اثبتت جدواها على افضل وجه في الظروف الاستثنائية لبئر كول حيث تصل درجة الحرارة في البئر الى ٢٠٠ درجة مئوية . وعندما يتوغل الصوت الى الصخور الجبلية ثم ينعكس عنها يجلب معلومات تكمل المعطيات المستحصلة بالاشعاع النيوتروني ومنح خبراء مؤسستنا جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي لقاء هذه الابحاث .

— كما اظهرت الابحاث في بئر كول فان بعض الاستنتاجات حول تركيب قشرة الارض التي تم الحصول عليها سابقا لم تتأكد . فهل ستعلن هذا في تقريرك الى المؤتمر الجيولوجي الدولي السابع والعشرين الذي سيعقد بموسكو في آب (اغسطس) من هذا العام ؟

(البقية على ص ١٣)

يمكن التحكم بالاجهاد

يتساءل الناس اكثر فاكثر هل يمكن التأثير حسب الرغبة على حالة الاجهاد والتحكم به ؟ ولكن ، قبل الاجابة على هذا السؤال لابد من التحديد اي اجهاد يحتاج للمراقبة . اقترح العالم الكندي غانس سيليه ، صاحب اصطلاح «اجهاد» التمييز بين الاجهاد السلبي الضار للصحة والاجهاد الايجابي الذي يساهم في الانتاجية والنشاط في الجسم ولا يضر ابدا . ان الاجهاد الايجابي مرتبط عمليا ارتباطا وثيقا مع النشاط الباحث خلال عملية تذليل الصعاب لحل المسائل اليومية والابداعية اما الاجهاد السلبي فهو يظهر نتيجة رفض العمل في مواقع حياتية معقدة وهذا النوع من الاجهاد هو الذي يحتاج لتنظيم .

تقسم عوامل الاجهاد ، او مسببات الاجهاد الداخلية والخارجية ، الى فيزيائية ونفسية . ان العوامل الفيزيائية بحد ذاتها ، باستثناء العوامل المرتبطة بتقلبات الجاذبية والمناخ او الاصابات المؤثرة على الجسم من النادر ان تكون اسبابا للاجهاد السلبي الذي تعود عوامله بشكل رئيسي الى المجابهة بين متطلبات الانسان وامكانيات تحقيق هذه المتطلبات وهذا يرتبط عادة بموانع خارجية او بمؤثرات مضادة للناس الاخرين وتعود اسباب هذا الاجهاد في الغالب ايضا الى ان هذه المتطلبات تتناقض مع رغبات الانسان ، الذي يبدو غير قادر على ايجاد حل وسط للخلاف الداخلي في ذاته . وهكذا يحدث على سبيل المثال عندما يمكن ان تحقق الهدف المطلوب فقط حينما نسلك ذلك السلوك الذي نعتقد انه سيؤدي الى فقدان احترام الذات واحترام المحيطين.

وفي غالبية الحالات يظهر الاجهاد السلبي ، اما بسبب غياب اداب الاختلاط وعدم كفاية الادراك ، او بسبب عدم التمكن من فهم رغبة واندفاع انسان اخر ومقارنتها مع الامكانيات الذاتية .

ومن الواضح ان افضل وقاية للاجهاد النفسي والانفعالي هي التربية السليمة ورفع مستوى آداب الاختلاط. لكن هذه المسألة معقدة وطويلة الامد وهي لاتنفي الجهود الملموسة والهادفة لرفع المقاومة الذاتية للاجهاد عند الذين يحتاجون لذلك اليوم .

وتستخدم طرق التقليل من التوتر الانفعالي حتى الان فقط في «مقاومة الاجهاد» . وتشمل هذه الطرق على مستحضرات طبية (مهدئات) واشكال الاسترخاء المختلفة ، او بمعنى اخر الاسترخاء ابتداءا من تمارين الايحاء الذاتي وحتى التحكم بالذات الذي يمارسه رياضيو اليوغا ، والتنظيم السليم لنظام الحياة والطعام .

ولكن تخفيف التوتر الانفعالي المسبب للاجهاد السلبي بحد ذاته لا يؤدي الى القضاء على الاسباب التي ولدت هذه الحالة . وهي تساعد في افضل الحالات على تكوين نظرة رشيدة عن الحالة التي ولدت الاجهاد السلبي . ولو ان الاثر العلاجي بكامله كان يقود لهذا فقط فلن يتم تحقيق مراقبة فعلية على الاجهاد وسيتحقق النجاح لاجل قصير جدا . وفي كل الاحوال ، تعود حسب المألوف الاحساسات السيئة مرة اخرى عند تغيير الادوية او التوقف عن التدريبات الذاتية . وهذا واضح لان الانسان في المراحل الاولى «لمقاومة الاجهاد» حاول حل مشاكله بنفسه بشكل عقلاني و«برأس بارد» ولكنه فقد اتزانه اخيرا لانه لم يتمكن من التغلب عليها . ولهذا فان ترويض الانسان باستخدام المهدئات ومختلف طرق الاسترخاء تعيده فقط الى تلك المرحلة التي مر بها ذات يوم .

ويتطلب الحل الجذري للمشكلة ليس برودة الدم فقط ، وانما تغيير استراتيجية القرار ، بالكامل وكل منظومات القيم ، وطريقة جديدة مبدئيا ليس في حالة محددة فقط وانما بالنسبة للحياة بشكل عام والذات بشكل خاص . وهذا ما لا تستطيع اية طريقة تحقيقه . وبالمناسبة ، فان هذه الامكانية فقط هي التي بامكانها ان تضمن مقاومة الاجهاد في المستقبل.

ولنفهم ما هو مضمون هذه الطريقة ينبغي العودة مرة اخرى الى ظروف ظهور الخلافات «التي لم تحل» .

يظهر الامتناع عن البحث والاجهاد السلبي عندما لا يرى الانسان مخرجا من الورطة ، ولا يجد طريقة لحل الخلاف الداخلي او التناقض مع الظروف الخارجية . ولكنه ، من النادر ان تكون الحالة غير قابلة للحل نهائيا بل في الغالب ما تكون قابلة للادراك ولكنه ، حتى في تلك الحالات التي يلعب القضاء والقدر فيها دورا بتشكيل حوادث حياتية ، يبقى عند الانسان امل باعادة النظر بدوره في هذه الحوادث ، وتقليل دورها بالنسبة له. وهذا التقدير الزائد عن الحد ، الذي تمهد له طرق مختلفة في المعالجة النفسية هو من حيث الجوهر مقدرة رؤية جوانب جديدة للحالة ، وتفهم اي مكان متواضع تحتل هذه المجابهة او تلك في ذلك العالم الغني بالاحاسيس والعلاقات الانسانية . وتلعب العلاقات الانسانية الحميمة المفعمة بالاهتمام دورا كبيرا جدا في تفهم هذا ، لان احدى المسائل الرئيسية في المعالجة النفسية هي ايجاد مثل هذه العلاقات مع المريض ، وعلاقته مع غيره من الاشخاص في البيت والعمل ، وكبداية في علاقته مع المرضى الاخرين . وتحتل المعالجة النفسية الجماعية في الاتحاد السوفيتي ، كغيره من الدول الاخرى مكانا متميزا تلك المعالجة التي يتوحد فيها المرضى بالتعاطف المتبادل واهدافهم المتوحدة .

ويعتبر التعامل مع الفن والادب شيئا لاغنى عنه من اجل صياغة موقف مرن وغير متحيز وعريض من المشاكل . وتعكس ارقى منجزات الثقافة العالمية حياة العالم الحية المتعددة الجوانب ، والانسان الذي دخل هذه الحياة محمي بذلك من الموقف الاحادي الجانب والمقيم من تلك الاحداث . وعندئذ يتطور اويتفتح الفكر المبدع . ولهذا تصبح «المعالجة» بالفن ، الان ، احدى الطرق المستقبلية الواسعة للوقاية والتخلص من الاجهاد.

ان الموقف الحياتي الفعال والاستيعاب الفعال للفن وتطوير الذوق والمشاركة الذاتية فيه ، اي ما يساهم في توسيع العقائد والمقدرات الجسمانية والعقلية كلها شروط لمقاومة الاجهاد وفعالية القوى الذاتية الهادفة لتحويل الاجهاد السلبي الى اجهاد ايجابي ، اذا لم يكتسب عند الفرد صفة مطلقة. وفي الحالة الاخيرة يحتاج الامر الى مساعدة طبية خاصة ، مهمتها مراقبة الاجهاد وتحويله من قوة هدامة الى قوة بناءة .

فاديم روتينبيرغ
دكتور في العلوم الطبية
فياتشيسلاف الكسندروف
دكتور في فلسفة العلوم الطبية

المولدات التوربينية من طراز جديد

انجزت في الاتحاد السوفيتي مؤخرا تجارب على انماط جديدة من مولدات توربينية ذات سلسلة موحدة وسنتحدث هنا عن احدها ، وهو من طراز تف‌ف —٥٠٠—٢ى .

ان مغزى اعمال التصميم يمكن في ان مصير هذه المولدات التوربينية لا يحسد عليه ، فهي تعمل في المحطات الكهروحرارية والكهرذرية ، وذلك عادة يربطها بالتوربينات مباشرة . وتتوفر هناك درجات الحرارة العالية والاهتزازات وعوامل الجهود المفرط الاخرى . فكيف تقدم المساعدة الى الماكينة العاملة في مثل هذه الظروف الصعبة ؟

قام الخبراء في المؤسسة الانتاجية لصناعة الماكينات الكهربائية بلينينغراد «الكتروسيلا» — وهي كبرى مؤسسات الاتحاد السوفيتي لانتاج المولدات التوربينية — باجراء تحليل دقيق لعمل كافة مجموعات المولدات الحالية ، وفي التصاميم الجديدة استخدمت اخر منجزات العلم والتكنيك والخبرة التي حصل عليها المصممون .

في كل ماكينة يمكن ايجاد نقاط ضعف . واحداها قلب العضو الساكن الذي يجمع من صفائح الصلب الصناعي الكهربائي المدلفن على البارد . والحيز ذو القطاع العريض له تزداد سخونته عادة في سياق عملية التشغيل . وقد استخدم في صناعة المولد التوربيني من السلسلة الموحدة الطراز تصميم خاص ذو نظام تبريد محسن . ويقوم بالتبريد ، كما هي الحال سابقا الهيدروجين الذي اذا ما كان سابقا يغسل كل سطح القطاع العريض للعضو الساكن ، وينصب فحسب ، فان المحلول يتنقل الان في منظومة خاصة من القنوات . وقد اتاح هذا الابتكار الجديد ان يزيد كثيرا في قدرات تحمل الماكينة . واذا ما كان المولد التوربيني بقدرة ٥٠٠ ميجاواط مخصصا سابقا للتشغيل لفترة ٢٠ عاما ، فان الماكينة الجديدة ستخدم بالمتوسط ما لا يقل عن ٣٠ عاما ، كما ازدادت فترة الضمان من عام الى عام ونصف .

ويحدث اشد اهتزاز محور العضو الدوار لدى بلوغ درجة الاجهاد . وفي التصاميم السابقة كان يحدث عندئذ تسرب الزيت او الهيدروجين . اما في تصميم المولد التوربيني الجديد فقد استخدمت حشيات حلقية اكثر تطورا اما حلقة التوصيل الموضوعة على محور القلب الدوار فانها تولد ، حسب التعبير المجازي للاختصاصيين ، انقفالا زيتيا يمنع تسرب الهيدروجين بغض النظر عن حركات العضو الدوار ولذلك ارتفع كثيرا معدل قدرة الماكينة على المناورة ، اي عدد عمليات التشغيل والتوقف التي يضمن عندها المنتج عمل الماكينة بلا توقف وسابقا كان يسمح طوال العام بما لا يزيد عن مائة عملية تشغيل اما الان فهي تبلغ ثلاثمائة .

والابتكار السباق الجديد للعلماء السوفيت والذي يميز السلسلة الموحدة هو وجود حلقات الاتصال ذات القطر الاصغر ، التي تجلس على المحور مباشرة بدون استخدام اية جلبات وسيطة . وهذا يزيد من قدرتها على العمل ، ويقلل كثيرا من الضجيج الناشيء عن الجهاز العامل .

سعى الاختصاصيون لدى تصميم تف‌ف —٥٠٠—٢ى الى الحفاظ على الابعاد الخارجية للماكينة بغية تفادي اعادة تجهيز المنظومات الاخرى من محطات توليد الكهرباء بالمعدات والمولد التوربيني الجديد يتجاوب من حيث مؤشراته الفنية والاقتصادية مع المستوى العالمي الحديث ، ويستخدم على نطاق واسع في الاتحاد السوفيتي ويصدر بنجاح الى الخارج .

ايرينا ديمتشينكو

ميخائيل اليايف وتماثيله الخشبية



ميخائيل اليايف

كان تشخيص الاطباء مؤسفا . لقد اصيب اصابة خطيرة ، في العمود الفقري ، وبكسور في القفص الصدري واخذت الايام تمر ببطء بالنسبة للمريض . كان باستمرار يعود بذاكرته الى ذلك اليوم المشئوم حين حاول القيام بقفزة ثنائية من الوقوف الى امام ، وهي القفزة التي لم يتسن لاحد القيام بها ، وعمل الاطباء كل ما كان في وسعهم ومع ان اليايف لم يصبح عاجزا فان الطريق الى حلبة السيرك اغلقت امامه الى الابد .

ان مصيبة من هذا النوع يمكن ان تسحق الانسان ، وتشوه طبعه . غير ان ميخائيل اليايف الاكروبات سابقا وجد مخرجا لنفسه من هذه الحالة المؤسفة .

كان اليايف ذات عام يستجم في الجنوب وهناك صنع لمجرد التسلية تمثالا صغيرا من الحجر لانسان .

وبعد مضي اعوام وجد اليايف نفسه على نفس الشاطيء فنصب وثبت جذعا رمت به امواج العاصفة الى الشاطيء الرملي .. وباشر ينقش على هذا الجذع . وخلال عدة ايام اخذ الجذع الصامت يتحول الى بطل حكاية او اسطورة على مرأى من المصطافين الذين اخذتهم الدهشة . وقد حول اليايف ساحة العاب الاطفال في فناء بيته الى بلدة سحرية يحب اللعب فيها .

لقد هوى النقش على الخشب ميخائيل بعد ان اطلع على اعمال النحات البارز ستيبان ايرزيا . فلم يتصور قبل ذلك ابدا ان مثل هذه الروائع يمكن صنعها من الخشب . وصمم ان يجرب قواه في هذا المجال . ومنذ ذلك الوقت بات الخشب مادة رئيسية ينقش عليها ويهوى ميخائيل اصناف الاشجار الصلبة ذات الخشب الجميل من حيث تركيبه كالبلوط والدردار ، والبتولا ، وشجر الكيبراتشو الذي ينمو في الارجنتين وتعني هذه الكلمة «كسر الفأس» . ولذا فليس مستغربا ان يستخدم اليايف بالاضافة الى الادوات العادية للنقش على الخشب آلة حفر الاسنان . لقد كان اليايف الفنان الوحيد غير المحترف بين المشتركين في معرض «امريكا اللاتينية ممثلا لاعمال الفنانين السوفيت» وكان تمثاله لسيكيروس من الاعمال التي زادت من جمال المعرض . اما تمثال فيديل كاسترو النصفي الذي نقشه اليايف فقد عرض في المعرض المكرس للذكرى الخامسة والعشرين للثورة الكوبية .

وقد حظي النقاش على شهرة واسعة بعد ان نظم معرض خاص لاعماله قبل سبعة اعوام . وفي نفس الوقت فاز بجائزة مهرجان الابداع الفني لعامة الاتحاد السوفيتي . ولقي اقبالا كبيرا معرض اعماله في برلين وغيرها من مدن المانيا الديمقراطية . ان شقته شبيهة بالمتحف ، والدهليز فيها مليء بالتماثيل الخشبية . ويفتخر الفنان كثيرا بالشرف الكبير كونه يعمل بواسطة مجموعة الادوات التي كان يعمل بها الفنان الشهير ستيبان ايرزيا في حينه .

كثيرا ما يتذكر اليايف السيرك ويكرس له كثيرا من اعماله ، ومن ضمنها النقش البارز على قطعة من خشب البتولا بعنوان «السيرك على خشبة المسرح» ، اذ يظهر من وراء الستار وجه المهرج الذي يهدي الجمهور ابتسامته المشرقة ، ويبدو وكأنه سيتحرك بعد لحظة ، ويبدأ مع المتفرجين حوارا مليئا بالمزاح والسخرية والفرح .

فلاديمير ليركو

غيرت ياكوفليف : المسرح حرم المشاعر السامية والافكار النبيلة

يمكن القول ان المسرحية التي اخرجها فنان الشعب الفريد ياونوشان والمستوحاة من رواية «الاختيار» ليوري بونداريف هي اروع ما قدمه خلال السنوات الاخيرة مسرح اوبيت الاكاديمي اللاتفي . ووقف المخرج باختيار غيرت ياكوفليف للقيام باهم الادوار الرئيسية ، وهو دور ايليا رامزين .

لقد اختار ايليا رامزين طريقا خاطئا ، وغير لائق ولم يجد في نفسه الشجاعة الكافية للتخلص من الخطأ الذي سار عليه في الجبهة . لقد فضل الانفصال عن الوطن . ان التنازل يجر الى تنازل آخر . وبتنازله عن مواطنيته السوفيتية ، يكون قد تنازل عن امه ، واضاع قيمه الاخلاقية . اخذ يتحول بالتدريج الى رجل عمل وقح وبارد من اجل العيش والتأقلم مع عالم غريب .

انها تراجيديا الانسان الفاقد لوطنه ، الرافض له . ان المسرحية ، وعمل الممثل الموهوب فيها ، ليسا قداسا على ارواح هؤلاء الذين يعانون من عماهم الذاتي ، والسائرين في طريق التنازلات الاخلاقية ، والصفقات المنافية للضمير انه تحذير جاد . ان الانسان يختار الطريق بنفسه . وهو المسؤول عن عمله ، وعن الام هؤلاء الذين كانوا مقربين منه واعزاء عليه .

ان الاختيار ليس اختيارا للارض التي تعيش عليها فقط ليس الاختيار العام وحسب ، وانما هو اختيار الاحداث اليومية ، اختيار في العمل ، في الفن ، في معاملة الناس اختيار في الاخلاق والمثل .

هكذا ، وبالضبط حدود الصدق ، يفهم مهمته ممثل الشعب في جمهورية لاتفيا السوفيتية غيرت ياكوفليف البالغ من العمر ٤٤ عاما .

يقول غيرت ياكوفليف : ان هذه المسرحية ثمينة جدا بالنسبة لي ، ومن خلال دراستي لنفسية رامزين اصبحت اكثر تفهما ودراية بالكثير من الامور .

ان غيرت ياكوفليف محبوب جدا من قبل زملائه ، ومن قبل المخرجين وجميع العاملين في المسرح او السينما انه يعطي نفسه بالكامل للابداع ، وفي الوقت ذاته يتمتع بنفسية طيبة تجاه الزملاء ، وباستعداد دائم لان يأخذ على عاتقه الثقل الاعباء .

ومنذ عام ١٩٦٠ هو يعمل في المسرح ، اذ دعي اليه للعمل وهو لا يزال طالبا في كلية التمثيل في كونسرفاتوار لاتفيا . عمل في البداية في المجموعة المساعدة ، ومن ثم في اعمال مستقلة . وشارك في وضع حوالي ٤٠ مسرحية ومثل في الكثير من الافلام السينمائية .

يتضمن السجل الابداعي لياكوفليف العديد من الادوار الرائعة : يان دالدا الشجاع الذي يواجه الموت في فلم «في ظل الموت» للمخرج بيسيس المقتبس عن رواية بلاومانيس ، وكارلسون عضو المنظمة السرية في فلم «الهجوم على البوليس السري» لدولكيرز ، واولديز الجميل في المسرحية الرومانطيقية «هبي ايتها الريح» ليان راينز التي مثلت في البداية على خشبة مسرح ياونوشان ومن ثم في فلم بيسيس .

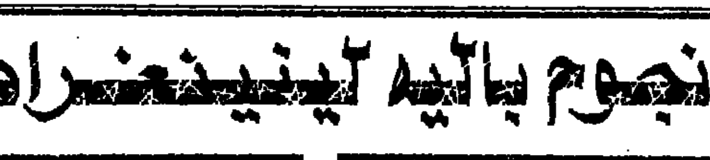
ومن اروع اعمال غيرت شخصية لورانتساتشو في مسرحية الفريد دي ميوس . وخلال مقاومته للطغيان يصبح البطل بنفسه طاغية ، وبالتالي فهو يتبع نفس الوسائل التي يتبعها عدوه .

وفي فلم «وداعا يا بتربورغ» للمخرج فريد ، عاش غيرت ياكوفليف حياة شتراوس العظيم على الشاشة . وان الفنان لا يعزف على اية من الالات الموسيقية ، ولا يستطيع قيادة الاوركستر . وبالطبع ، لم يتعلم الممثل خلال الاشهر الثلاثة لتصوير الفيلم العزف على البيانو ولا ادارة جولة موسيقية . ولكن الممثل قام بتمثيل كل شيء في الفيلم بدون بديل. لقد انجز كل شيء لدرجة ان المحترفين قالوا له : «رائع !»

يعمل غيرت الان مع يفغيني ماتفييف في تصوير فيلم «النصر» عن رواية تشاكوفسكي . وهو يمثل احد الادوار الرئيسية الثلاثة ، شخصية ستوارت .

يقول الفنان : اننا ننقل الحقيقة التاريخية للناس . اننا مدعوون لنقل هذه الحقيقة بفننا الى جميع مناطق الارض .

اولغا ماكاروفا







هذا هو اسم البرنامج الذي شارك فيه خيرة راقصات وراقصي مسرح كيروف الاكاديمي للاوبرا والباليه في لينينغراد . وتضمن البرنامج باليه بفصل واحد هو «رقصة المغربي» للملحن بيرسيل بالاضافة الى عروض ومقاطع من الباليهات الشهيرة «بحيرة البجع» لتشايكوفسكي ، و«جيزيل» لادان و«اسطورة الحب» لميليكوف ■

* «الفراشة» لاوفنباخ . الراقصة ايرينا كولباكوفا يرافقها نيكولاي كوفمير .
* «تالفو» . رقصة من تصميم فيا غوميس خيراردو ، باداء ناتاليا سبتسينا ونيقولاي اوستالتسوف .
* «اداجيو» لالبينوني . يقوم بالاداء لاريسا اورلوفا وفاليري يميتس .
* مونولوج مخمين بالو من باليه ميليكوف «اسطورة الحب» . الراقصة مارينا كوليبولوفا .

سافيتسكايا في المدار ثانية



سفيتلانا سافيتسكايا رائدة فضاء نادرة اذ قبل ان تحظى بهذا المجد العالمي عرفت الشهرة ، وان لم تكن على مثل هذا المستوى وعندما بلغت السابعة عشرة من العمر كانت قد قفزت بالمظلة ٥٠٠ مرة وسجلت ثلاثة ارقام قياسية عالمية وفي الثانية والعشرين نالت لقب بطل العالم المطلق في التحليقات رفيعة المستوى وقبل بلوغها الثلاثين حققت اربعة انجازات عالمية على الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت . والمهنة التي اختارتها مهنة فريدة ونادرة للغاية بالنسبة للنساء اذ انتزعت من الرجال لقب طيار – مجرب ، وامضت سافيتسكايا في الجو ١٥٠٠ ساعة طيران على اكثر من عشرين نوعا من الطائرات .

لم تثر الدمى اهتمامها يوما ، وبدلا منها كانت تلعب بالطائرات ، منذ كانت فتاة صغيرة . وكانت نماذج الطائرات تنتشر في جوانب شقتها . جاء في الصفحة ١١٦٩ من القاموس الموسوعي الاخير مايلي : «.. رياضية – طيارة ، حائزة على لقب الاستحقاق في الرياضة ، ابنة يفغيني سافيتسكي» والدها ي. سافيتسكي بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، وصل الى رتبة مارشال جو في العام الذي تم فيه تحليق يوري غاغارين . واصبحت سفيتلانا طيارة . لعل ذلك امر منطقي ؟ ولكنها تنفي نفيا قاطعا اية صلة بين هذا وذاك .

حديث سفيتلانا على درجة كافية من القوة ، لا يترك اية شكوك في ان الامر كله هو فعلا كذلك . ومن المميز لعباراتها عموما الاستقامة والحدة . لقد حضرت بعضا من دروسها وتدريباتها وراقبتها اثناء المؤتمرات الصحفية فغالبا ماتجلس صامتة تنصت للاخرين وقد علت وجهها علائم الجد .

ابتسمي سفيتلانا ! ابتسمي من فضلك ، ولو اننا نعلم ان لا وقت لديك لذلك ، فانت تستعدين لتسجيل رقمك القياسي الاهم ، بكل الهدوء رقمك القياسي الاهم ، بكل الهدوء الامر ان استعدادك هذا هو لعمل عادي اتذكرين كيف غضبت ذات مرة عندما سئلت عن المصاعب التي تواجه الطيار ؟ بل وانك ردا على السؤال طرحت سؤالا مضادا ، وقلت : «وهل عمل الحلابة او عاملة النسيج اسهل بكثير ؟» . انت لا تحبين الكلمات الطنانة . ولكن لم كل هذه الجدية ؟ فالابتسامة تليق بكل امراة ، وبالنسبة لك فان الابتسامة تزيد من رونقك .

يقول يفغيني سافيتسكي : «ذات يوم اتصل بي فاقليا احد رفاق السلاح ايام الحرب ، وهو باخوموف (والد راقصة الجليد الشهيرة لودميلا باخوموفا) . والقى قائلا : غدا ستحلق ابنتك على طائرة «ياك –١٨» . الا تأتي لمشاهدة ذلك ؟» لست انسانا عاطفيا ، ولدي مشاغل كثيرة . الا ان اول تحليق هو اول تحليق . وفي الصباح الباكر كنت اقف على طرف احد المطارات قرب موسكو ، واخفيت السيارة بين الاشجار لكي لا تعرفني ولم اكن اود ان تراني ابنتي . انطلقت بشكل جيد ، وهبطت كما يجب وشكرت باخوموف واعطيته قطعة من الشوكولاه ، راجيا ان يقدمها لسفيتلانا شرط الا يقول لها ممن هي ..»

وفيما بعد حلقت مرة اخرى على احدى طائرات الاقلاع العمودي ، وهذا يعني الانطلاق والاقلاع باقصى سرعة والوصول الى النقطة المقررة . السرعة بالنسبة لسفيتلانا شيء غير عادي ، في طفولتها سجلت في دفترها مقطعا لشاعرها المفضل ليرمنتوف ، جاء فيه :

انطلقت على جواد جامح ،
في رحاب الوديان الزرقاء ،
كالريح ، كنت حرا ووحيدا ،

انطلقت ، وجرت .. مارست التزلج على الجليد ، وبعد ذلك مارست رياضة الجري ، وبقي حلم الطفولة كما كان ابدا .. ان تحلق... ان تحلق على طائرة فائقة السرعة ، وحان الوقت

وحلقت سافيتسكايا على طائرة نفاثة من طراز «ي –١٣٣» ، واليكم وصفها لما جرى آنذاك :

«عند الفجر هطل المطر . بعضهم اشاع ان اليوم ستتوقف التحليقات بدأ الفنيون بتجهيز الطائرة . ارتديت بزة التحليق ، واغلقت زجاج حجرة القيادة ... عدت الى الارض بعد بضع دقائق . وقال المدرب : سفيتلانا ، لقد سجلت رقما قياسيا عالميا» . كان ذلك في غاية التوفيق .

في وقت ما كان الرقم القياسي في الطيران بين النساء يعود لامراة بعينها هي كوكران . ان الامريكية جاكلين كوكران صاحبة القامة الباسقة ، والتي كانت سابقا رئيسة اتحاد الطيران العالمي سجلت ثمانية ارقام عالمية على الطائرات النفاثة فقط . واخذت سفيتلانا تنتزع منها هذه الارقام الواحد بعد الآخر . وطارت سفيتلانا مرة اخرى على طائرة «ي –١٣٣» في اختبار للسرعة ...

«.. الميدان والقدمان تعمل بصورة آلية . في البداية تنطلق الطائرة الى الامام ، ومن ثم تدور وتقطع نفس المسافة بالاتجاه المعاكس . هنا تتسمر مؤشرات لوحة القيادة . وتبلغ السرعة ٢٦٣٨ كيلومتر في الساعة .

لم يرد في اية من الاستمارات الخاصة بسفيتلانا ان والدها كان نائب القائد العام لقوات الدفاع الجوي ، ولم يرد فيها ايضا انه كان طيارا ، قاد طائرة مقاتلة ، ولم تشر الى انه بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، بل «عسكري» وحسب ، وعندما اعدت وثائق الانتساب الى صفوف رواد الفضاء لم تذكر سفيتلانا الا هذه الصفة عن والدها «عسكري» ، وكفى .

يقول يفغيني سافيتسكي :

«لعل من يقول ، انها ابنة مارشال .. فهل من الصعب ان تكون في عدد رواد الفضاء في ظل علاقات والدها ... لا اخفيكم انني ذات مرة لجأت الى هذه العلاقات . فعندما قبلت سفيتلانا في مدرسة الطيارين المجربين اتصلت بصديقي القديم الذي كان آنذاك وزيرا لصناعة الطيران ب. ديمينتيف ، وطلبت منه قائلا : اذا كانت ستطير بشكل سيء فافصلها من المدرسة في ذات اليوم ..»

«لا تصل ساعة الاستعداد ، ويسود الهدوء الصالة الرئيسية في مركز توجيه التحليقات الفضائية . والجميع يشخصون بابصارهم الى الشاشة ويتابعون حديث رواد الفضاء . انه لامر غريب ان تشهد سافيتسكايا مواقف اكثر ابهاما وصعوبة من هذه .. ولكن المرأة تبقى مرأة ولنسمع عبارة ليونيد بوروف المطمئنة : سفيتلانا ... كل شيء سيكون على ما يرام» .

ونعود الى حديث يفغيني سافيتسكي :

«يقولون ان لها طباع الرجال ، لست ادري . ومع ذلك فهي ليست اكثر من انسان آخر . انها اكثر ليونة . ولكن للحقيقة لم ار دموعها ابدا . قوية الارادة ، متينة الاعصاب . زوجها ايضا طيار ، وليس من السهل ان تكون المرأة زوجة طيار ، مهما كانت صعوبة الموقف لم تكن لتبكي ابدا ، تنكمش كمن يتلقى ضربة ، ولكن لا تبكي وهذا ما يساعد الاسرة على الاحتفاظ بحيوية روحية دائمة» .

قبيل تحليقها الاول طلب الصحفيون من ممثلي جهات مختلفة اعطاء راي فيها .

قال آنئذ بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، نائب مدير مركز غاغارين لاعداد رواد الفضاء ، اليكسي ليونوف : «انها حلقة متينة ومضمونة من حلقات الطاقم . ان موقفها المتمعن ازاء واجباتها يساعد على تجنب الكثير من الاخطاء ...»

ويقول نائب المشرف على التحليق الحائز على جائزة الدولة فيكتور بلاغوف : «ان سفيتلانا نموذج للعلاقة الجدية فيما يخص الدروس والتدريبات وبصورة لا ارادية شدت الي هذا كل الطاقم اثناء الاستعداد للتحليق . ان قائد الطاقم والمهندس لا يرعيانها وانما ينصتان لما تقول ..»

كان ذلك قبل التحليق . وبعده اقتنع الجميع ان الامر كذلك فعلا فوجود سافيتسكايا ضمن الطاقم يخلق جوا عمليا ممتازا ، ومزاجا طيبا لدى زملائها في الوقت نفسه .

الدقائق الاولى ثقيلة الوطأة ، بل والساعات الاولى ، والايام الاولى من التحليق كذلك . فالجسم لم يعتد بعد على حالة انعدام الوزن . ومع ذلك فكثير من العمليات تنتظر رواد الفضاء حتى انهم بالكاد يجدون الوقت لتناول طعامهم ..

ورغم كل شيء لابد من العشاء كاي عشاء ، ولكن ، معذرة ، هناك امر صغير لم يكن مطروحا عندما كان جميع افراد الطاقم من الرجال . فعلى سبيل المثال ، لا بأس ان يغسل المرء يديه قبل تناول الطعام . وكما قال اليكسي ليونوف مجازا فان مركبة «سيوز – ت» هي شقة مؤلفة من غرفتين . لقد رتبت الامور في احدى هاتين «الغرفتين» بحيث تتمكن المرأة من القيام بكل ما يخص تواليتها وكذلك الامر بالنسبة للمركبة «ساليوت –٧» ، حيث ان سفينة النقل الفضائية «بروغريس» نقلت الى هناك مؤخرا كل ما هو ضروري لذلك .

ومرة اخرى ينطلق الى الفضاء طاقم آخر : فلاديمير جانيبيكوف وسفيتلانا سافيتسكايا ، وايغور فولك كانت وجوههم تظهر بوضوح على شاشة التلفزيون المنصوبة في قاعة المراقبة وهذه المرة الاولى التي تحتل فيها امرأة مكان مهندس التحليق . لقد قامت سفيتلانا سافيتسكايا اثناء تحليقها الاول بدور رائد الفضاء الباحث ، اما الآن فقد غيرت مقعدها .. وردا على سؤال يتعلق بصعوبة ذلك قالت سفيتلانا انها اثناء الاستعدادات السابقة لم تعمل ضمن اختصاص ضيق واستوعبت كافة الادوار في الطاقم بالكامل .

لقد ترسخت في اذهان الكثيرين تلك المنجزات ، والارقام السابقة التي حققتها رائدة الفضاء الفذة . وكما يحدث غالبا بالنسبة للمشاهير من الناس ، هناك الكثير من الروايات حول سافيتسكايا . واحدى هذه الروايات تتعلق بعدم انسجامها والصحفيين .

لقد تحدثت عدة مرات مع سفيتلانا غير ان انطباعا كهذا لم يتكون لدي علما بانه ليس من السهل التحدث معها ، انها تحب الاسئلة المحددة التي تتعلق بالمسالة مباشرة ، وتجيب على مثل هذه الاسئلة باختصار ووضوح ، واذا ما رات ان السائل يبتعد عن الموضوع فيمكن ان تصحح اتجاهه ، وقد يكون ذلك بدرجة كافية من الحدة .

اذكر انني مرة في مدينة النجوم وجهت لها سؤالا حول موقفها من امكانية تحليق طاقم من افراد الاسرة في المستقبل . وكان جوابها عنيفا : «سؤالك غير لبق» وعندما بينت لها انني لا اقصدها بالتحديد ، اوضحت قائلة ان طواقم التحليقات الطويلة المدى الى الكواكب الاخرى من المستحسن ان تضم الزوج والزوجة معا .

وسألها احد الصحفيين يوما :

– هل حدث معك ما اثار خوفك ؟

– انك تطرح السؤال لا كما يجب ان يطرح .

– ولكن ما من بشر لا يبالون بالخطر ؟

– نعم . اثناء التحليقات هناك لحظات صعبة . ان مهمتنا ان نستعد لها ، وان نتعلم فهمها . اذا كان المرء مستعدا لامر ما فلن يخاف منه . ان الشعور بالخطر والخوف مفهومان مختلفان . هكذا يجب طرح السؤال .

وبصدد هذه المسالة يؤيد عضو الطاقم ايغور فولك راي سافيتسكايا قائلا : اذا ما كنا سنفكر بالخوف فلن يكون لدينا الوقت للعمل .

– سفيتلانا ، بعد دقيقة سنبدأ تجربة «تافريا» فهل انت على استعداد ؟

انه ، كما اعتقد ، سؤال نافل . ولكن مثل هذا السؤال لم يكن ليبعث على دهشة احد لو كان يخص تجربة اخرى اذ انه امر متعارف عليه ، بل وضروري ان يطرح السؤال عن مدى استعداد رائد الفضاء لتنفيذ مرحلة جديدة في البرنامج العلمي . غير انه ليس كذلك بالنسبة لمهمة «تافريا» التي على سافيتسكايا القيام بها . فهي ، اي سافيتسكايا ، فتحت بمشاركة سيريبروف الطريق امام هذه التجربة ، وذلك اثناء تحليقها الاول . وبيديها الرشيقتين كما يقال ، اجريت في ظروف انعدام الوزن تجارب بيولوجية تكنولوجية وآنذاك اقتنع الاختصاصيون بالامكانيات المحتملة لطريقة الاليكتروفوريز ، التي تتيح تقسيم مختلف المواد البيولوجية وتنقيتها . ان هذا الموضوع من شان الاختصاصيين ، ولذا فانني اطلب من الدكتور في الطب ليبسكي ان يحدثنا عنه بالتفصيل :

– لقد اقتنعنا ان الاليكتروفوريز في ظروف انعدام الوزن يفتح آفاقا جديدة ان انعدام قوى الجاذبية في المدار يمكن من الحصول على مواد فائقة النقاء وبالاخص ، على سبيل المثال مادة الفيناغلوتينين . انها دواء ذو قوة عالية جدا ، ولكنه خيالي الثمن ، اذ ان الغرام الواحد منه يكلف مئات الآلاف من الروبلات . وذلك لان اعداد هذا الدواء في ظروف الارض يتطلب معدات في غاية التعقيد ، واجهزة فائقة القوة لازالة الشوائب والحصول على المادة نقية . ووفقا لما اسفرت عنه التجارب الاولى فان انتاج هذه المادة في المدار يكلف اقل من ذلك مرات عديدة واثناء عمل بعثة الفضاء الحالية سيتجاوز الطاقم مرحلة التجارب وسيتابع العمل لانتاج كميات تجريبية من مادة الفينا غلوتينين .

واسمع صوت سافيتسكايا : «انني اوصل التيار» وبدأت وحدة التغذية بالعمل و«ينتعش» قطبان في عمودين من جهاز «تافريا» . في واحد منهما ما يشبه الفطور ، التي يمكن الحصول منها على مضاد حيوي قوي ، اذا ما اضيف الى علف الحيوانات والطيور فانه يزيد من وزنها بنسبة ١٠–٢٠ بالمئة . وفي العمود الثاني بدأت عملية تتعلق بتنقية الادوية التي تم الحصول عليها بطريقة هندسة الجينات . وبخلاف التجارب المماثلة التي تجرى على الارض فان انعدام الوزن يتيح الحصول على الاجين بدرجة عالية من النقاء . هذا وينتظر العلماء والاطباء نتائج التجارب هذه .

ولكن التجربة الرئيسية جرت في يوم الاربعاء ٢٥ تموز – يوليو . للاول مرة في العالم كانت رائدة فضاء تستعد للخروج الى الفضاء .

ولنسمع سافيتسكايا تقول : «سحبنا الجهاز اليدوي» . وهذا جهاز كنا قد رأيناه قبل عدة ايام في شكله الطبيعي . وهو بمظهره الخارجي يشبه ثلاجة صغيرة . وفي داخله يوجد «مدفع» الكتروني ولوحة عليها عينات معدنية . واذا سحبت هذه اللوحة وعرضت المقطع لشعاع «المدفع» فيمكنك القيام بعملية صهر او لحام او قطع للمعدن :

وتسأل سافيتسكايا : «هل نبدأ ؟»

ويجيب المسؤول عن التحليق ريومين «ليكن ، اذا فرغ صبرك» .

وتعلق سفيتلانا على ما يجرى وتقول : «التغذية الكهربائية متوفرة .. هناك احتراق . لقد بدأ الثقب بالظهور . ولكن اشعة الشمس تضايقني . . .»

وفي هذه اللحظة ضبط جانيبيكوف الكاميرا التلفزيونية وشغلها . وظهرت صورة سافيتسكايا على الشاشة كانت صغيرة في البداية ، ثم اخذت تكبر . واتيح لنا ان نرى جيدا الجهاز اليدوي واللوحات وعينات المعادن .

لقد انهت سفيتلانا ، على ما يبدو قطع المعدن ، وها هي تنتقل الى الصهر وتقول : انني ابدأ الصهر . ويا له من لحام جيد .

ويأتيها التوجيه من الارض : «خذي اللوحة التالية» . وتتوقف سفيتلانا قائلة : هناك عثرة ما . انني لا ارى اللحام .

– اكوه ، اكوه .. عموما يكفي ذلك . انتقلي الى الطلاء .

– حسنا .

– هل يمكنك الانتهاء من ذلك قبل فترة الظل ؟

– «سانتهي» ، جاء رد سافيتسكايا واثقا هادئا .

وبعد بضع دقائق تنفست الصعداء وقالت : لقد انجزت عملي . في الفضاء جرى انتاج تمديدي ، استمر ثلاث ساعات وخمسا وثلاثين دقيقة . وها نحن مرة اخرى نسمع صوت قائد الطاقم : حجرة العبور اغلقت . انتهينا نعدل الضغط . ونستعد للانتقال الى المحطة .

ويقول فلاديمير ريومين : انزعوا اللباس الخاص . واستريحوا . وفي الدورة التالية نرجو منكم ان تتكلموا معنا عبر التلفزة .

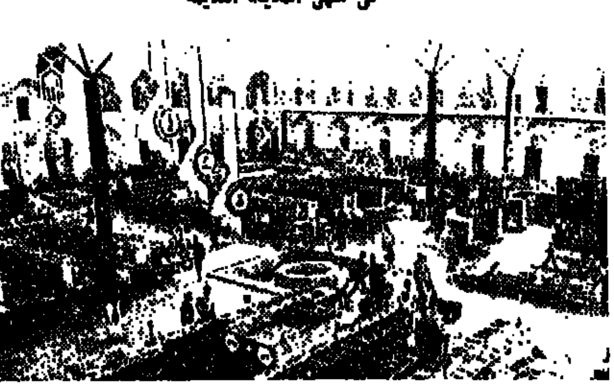
ولكن هذا الاقتراح لم يعجب جانيبيكوف على ما يبدو ، فقال : «لماذا

(البقية على ص ١٣)

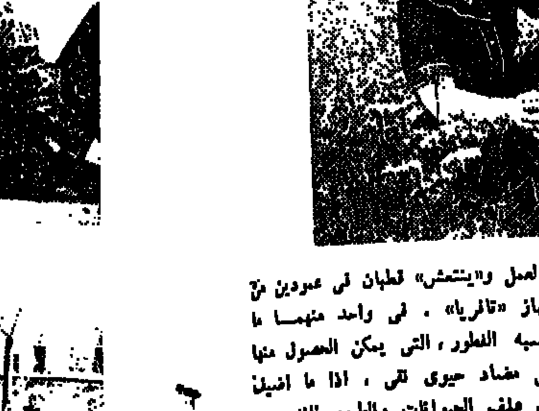
خيفا
المدينة الذهبية والزرقاء والخضراء



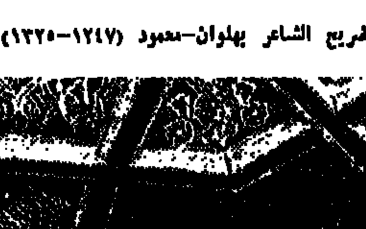
في مقهى المدينة القديمة



متجر في كروان-سراي القديم



ضريح الشاعر بهلوان-محمود (١٢٤٧-١٣٢٥)



فنانة الترميم ريحان اسماعيلوفا

تبدو خيفا رائعة في اوان صباح صيفي باكر ، حيث لم يهجم القيظ بعد بكل شدته ، والشوارع حالمة خالية من الناس ، ماعدا اوائل الزبائن والبائعين المتجمعين في البازار بجوار حائط المدينة القديمة . كما كان الامر قبل قرون خلت . وفي النهار ، حيث الهواء يتراقص من شدة الحر ، تبدو الابراج والمساجد والمآذن المحيطة بالجدار كالوهم ، او كسراب من

* خيفا : مدينة في جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، مدينة–متحف فن العمارة في خوارزمي .

«الف ليلة وليلة» . ان المدينة القديمة تبدو للناظر بشكل مفاجيء ، مباشرة لنعد الان الى ذلك الصباح الحزيراني بعد احياء مدينة خيفا الجديدة العصرية يفصل اوتوستراد حديث المدينة القديمة عن الجديدة .

وفي العهود الغابرة ، كانت القوافل التجارية تسير من استراخان حتى هذه المدينة شهرين عبر الصحراء متعرضة للمغامرات احيانا وللماس احيانا اخرى . فلكم كانت تلك المعالم والقبب الذهبية الزرقاء مرغوبة لهم . (يونيو) . ان المدينة القديمة لا تكشف كل صفحتها طرفة واحدة ولا تدهشنا بتناسقها كما في اوروبا او لينينغراد او فيلنوس مثلا . وقالوا لنا بهذا الخصوص : «ان التقاليد الشرقية تظهر جبروتها المختلطة بالتدريج» . ولهذا نقول : شكرا للتقاليد . وتكون بهجة التعرف على الحضارات التي ذهبت دون رجعة اكثر متعة . انك لا تحس بالوقت هنا . فاية طرفة عين منك قد تهديك منظرا فريدا ومتميزا . ويحصرك الهدوء هنا من كل صوب حتى لتبدو لك مياه الساقية وكأنها بكماء لا خرير لها .

زقاق في اثر زقاق ، مثل متاهة حقيقية ، لا يقدر للانسان الخروج منها انه منظر هائل ، حيث تحمي جدران القلاع ، في واحتيها الرائعتين . تلك القصور الجميلة واعمدتها المحفورة والمزينة من الخشب والحجر ، وبواباتها ومداخلها بكتاباتها المعروفة منهـا والمجهولة ، والتي لا يعرف احد–غير الله–الى اين تؤدي . لقد تغير الكثير هنا واعيد بناؤه ، لكن الواضح فقط انها كلها تقودنا الى الماضي .

جاء اول ذكر كتابي لخيفا في كتابات الجغرافيين العرب من القرن العاشر فقد وصفوها بمدينة كبيرة على اطراف الصحراء . لكن علماء الآثار يعتبرون ان خيفـا كانت موجودة قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة . ويقول شهنزار ماتراسولـوف رئيس قسم «خوارزم القديمة» في هذا المتحف–المحمية : وجدنا قبل فتـرة معدات عمل مصنوعة من السيليكون . ويعمل الان اثنان وثلاثون اختصاصيا من مدن مختلفة في خيفا القديمة . ويدققون كل شيء ، وبشكل خاص ، الفرضية القائلة بان عمر مدينة خيفا يبلغ ٢٠٠٠ سنة .

لقد عانت خيفـا كثيرا من الغزاة وكانت عاصمة خوارزم تجذبهم بثرواتها ومع هذا كانت تبنى دائما ، واشاد بناة والعون حتى بداية القرن العشرين هنا ، على الرمال عمارات جديدة وجديدة واضرحة ومساجد ومدارس . لقد كانت خيفا مركزا مهمـا من مراكز الشريعة الاسلامية .

ولكن عندمـا تنصرف عن التفكير بروائع الفن المعمـاري وتحاول ان تتصور كيف كان يعيش الناس هنـا فانك تخرج عن رشدك . ليس فقط بسبب الكوارث والحروب والحرائق لقد كانت الاخلاق ، بالمقارنة مع وجهة نظر العصر ، فظيعـة جدا ، وبالاخص ما يتعلق بالمرأة . ولم يكن قليلا نصيب الرجال من هذا ايضا . ولاتزال موجودة حتى الان غرفة التعذيب والفظائع الاخرى . اما ما كانت تتعرض له النساء فبعيد عن الوصف ... لقد ارونا كيسا كانت توضع فيه النساء المتهمات مع القطط . ثم يضربون القطط بالعصي ، وهذه بدورها تعمل ما لا يمكن تصوره مع المرأة . وينبغي القول ، انه في السنـوات الاولى للثورة ، اي في العشرينات ، وضع المتعصبون اوائل النساء اللواتي خلعن الحجاب في اكياس يقتلونها ومن لم يقتلون بهن من فوق المآذن .

وحتى في مقر حريم الخان ، البيت الجميل المؤلف من طابقين ، لم تكن الحياة سهلة . ان الانسان يتأثر عندما يفكر بتلك النفوس البشرية التي حصرت ضمن اربعة جدران صماء . ولكنه ولحسن الحظ ، فقد بدأ تاريخ جديد ويتجول الان في بيت الحريم فتيات اوزبكيات ضاحكات وتلميذات مدارس وطالبـات وسائحات من مدن اخرى يرتدين «الجينز» او فساتين الشعبية .

ويقول جومابـاي محمد امينـوف رئيس فرع «انتوريست» المحلي : ان خيفا هي مركز سياحي كبير ليس بالنسبة للناس السوفييت فقط . اذ يهتم الناس من كل انحـاء العالم بتاريخ خوارزم وحياتها المعاصرة . ويزور خيفا سنويا حوالي ١٧ الف سائح اجنبي .

ويتابع قائلا : ان امكانية مشاهدة ومعرفة وتفهم تاريخ وحاضر الحيـاة الجديدة في خوارزم واسعة جدا . ويشمل البرنامج السياحي بالاضافة الى زيارة المتحف–المحميـة ، زيارة المؤسسات والمزارع والاطلاع على خزان المياه في امو–داريـا الذي يسقي الان رمال قره–قوم . انهم يزرعون الان الرز ويربون الاسماك بين الكثبان الرملية .

ويختتم بزماباي حديثه قائلا : ان كل هذا يخلف انطباعا مؤثرا .

كما يجيب محمد امين ماتكاريموف السكرتير الاول للجنة الحزبية في مدينة خيفا عن سؤالنا لـم يهتم الانسان بالقديم قائلا : ان البشرية التي لاتعرف ماضيها ، لن تفهم حاضرها ومستقبلها حتى النهاية . ولهذا بالذات تحافظ خيفا الحديثة بكل امانة على خيفا القديمة ومن هنا نفهم لماذا تصرف تلك النفقات السنوية الهائلة للمحافظة على المتحف–المحمية .

ويتابع قائلا : ان دولة خوارزم هي ثاني دولة بعد اورارتو القديمة، تشكلت على اراضي الاتحاد السوفييتي الحالية لقد قدمت خوارزم للعالم علماء عظام كمحمـد الخوارزمي وابي الريحـان البيروني والنحوي والمستشرق محمـد الزمخشري والفلكي محمد بن عيسى الاجقيتي وغيرهم . وذكراهم حيـة ليس في المتاحف قديمها وحديثها فقط فقـد تحولت الذكرى الالف لميلاد مؤسس علم الجبر ، الفلكي محمـد الخوارزمي الى عيد حقيقي لمدينة خيفا وضيوفهـا الوافدين من مختلف انحاء العالم . ووضع له تمثال عند البوابة الرئيسية للمدينة القديمة كرمز لانتصار العقل الانساني والحقيقة والخير .

ناتاليا كراميتوفا
تصوير اليكسي فيودوروف

الولايات المتحدة «مغتاظة»

(بقية المنشور على ص ٧)

منطقة محررة من السلاح النووي في البلقان ومما كان دعاة للوم اليونان هو موقف حكومة باباندريو من احداث الشرق الاوسط وامريكـا اللاتينيـة فالازمة اذن قائمة في كل مجال .

لسنـا بحاجة الى البحث عن تعريف لما تراه واشنطن مبررا كافيا لاعتبار هذا الموقف او ذاك معاديا للولايات المتحدة فكل مفاهيمها مقلوبة وترى واشنطن في سلوك اي بلد يدافع عن مصالحه الوطنية عملا معاديا لامريكا وبالتالي مواليا للاتحاد السوفييتي .

واليونان مذنبة امام الولايات المتحدة فقط لانها تريد ان تكون مستقلة وان تدافع عن حقها في التصرف على الصعيد الدولي كمـا تشاء وفي انتهاج سياسة تتفق ومصالح الامة هذه باعتقاد واشنطن ليست مجرد معاداة لامريكا بل وانها «معاداة متعصبة» .

ان كل خطوة سياسية تقوم بها اليونان داخل البلاد او خارجها تثير غضب الولايات المتحدة ، وتأزم العلاقات بين البلدين الان هو بسبب زيارة باباندريو لتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية . ففي معرض المباحثات مع قادة هذين البلدين نوه باباندريو الى التقاء وتقارب المواقف من القضايا الجذرية المتعلقة بالسلم والامن والتعاون بين الشعوب .

وما زاد من غضب الامريكان في ١٩ يوليو الحـالي تصريح كوستيس فايتسوس نائب وزير الاقتصاد اليوناني الذي كان على رأس وفد بلاده في مباحثات موسكو فقال كوستيس فايتسوس ان العلاقات اليونانية السوفييتية كانت تتطور بنجاح عام ١٩٨٤ . اما ما رسم في هذا المجال لعام ١٩٨٥ فسيكون حافزا جديدا لهذه العلاقات .

وفي نفس اليوم اعلنت حكومة اليونان الغاء ١٩ معاهدة من المعاهدات البالغ عددها مئة وثمان معاهدات والتي اقيمت بموجبها القواعد الحربية الامريكية في البلاد .

ان الوفد البرلماني اليوناني يختتم الان زيارته للاتحاد السوفييتي وبين اعضاء الوفد ممثلو احزاب البلاد السياسية الرئيسية الثلاثة . ويدل مستوى الوفد على مدى الاهمية التي تولى لهذه الزيارة .

ان تبادل الزيارات من الممارسات البديهية لدى جميع البرلمانات . غير ان الولايات المتحدة ضجرة اذ ترى في ذلك «معاداة لامريكا» .

لقد دعت الولايات المتحدة في الايام ذاتها فريقا من النواب اليونانيين لزيارة مقر حلف الاطلسي كزيارة مضادة واقيم لهم في بروكسل لقاء مع الجنرال روجرس واللورد كارينغتون لماذا كان موضوع للحوار ؟ قالت الصحف : الحديث دار حول التخطيط النووي وضرورة التسلح واكمال التسلح وحول السلاح الكيميائي والفضائي خلاصة القول لقد دار الحوار حول كل ما تعارضه اليونان .

ان المسؤولية عن معاداة اليونان لامريكا يتحملها اولئك الذين يخططون لتوسيع الولايات المتحدة وسيطرتها .

ريبورتاج جيوفيزيائي ...

(بقية المنشور على ص ١٠)

– حتما ، لهذه نتيجة هامة جدا وتتيح الطرائق الجيوفيزيائية الحصول على المعلومات من اعماق عشرة كيلومترات . وعندئذ يظهر احيانا تباين في التفسير الجيولوجي للنتائج لذلك فمن الواجب مقارنة الدراسات الارضية بالنتائج المستحصلة في الآبار المحفورة . ان الجمع بين الدراسات البئرية والارضية يستثني احتمال حدوث خطأ في تفسير نتائج الابحاث الجيوفيزيائية . ويكمن في هذا احد الاهداف التي من اجلها تقرر ان يحفر في اراضي الاتحاد السوفييتي عدد من الآبار العميقة للغاية . وينفذ برنامج الحفر العميق البروفسور يفغيني كوزلوفسكي باشراف وزارة الجيولوجيا في الاتحاد السوفييتي .

اننا ننتظر الكثير جدا من المؤتمر الجيولوجي الدولي . ولقد تم الحصول في العالم على نتائج هامة كثيرة ولدينا ما نقوله ايضا ونعرضه في هذا المحفل .

سافيتسكايا في المدار ثانية

(بقية المنشور على ص ١٢)

الدورة التالية ؟ الآن .» وحالا اضيئت شاشة التلفزيونية كبيرة .

وتضطرب سافيتسكايا : انني لا ازال في اللباس الخاص ، ويعلق جانيبيكوف قائلا : لم تخافي الفضاء الخارجي ، وهنا تضطربين ؟ ان هذا اللباس يليق لك كثيرا ، ارنا وجهك . وهكذا عملت في الفضاء الخارجي امراة لاول مرة في العالم – يتابع جانيبيكوف كلامه بشعور من السعادة . لقد قمنا بتجارب ممتعة جدا ، تفتح آفاقا واسعة امام العمل في المدار .

وتضيف سافيتسكايا : نشكر الذين صنعوا لنا «الاداة اليدوية» ، اي العلماء الاوكرانيين في معهد باتون للحام الكهربائي ، وكذلك مجربي هذا الجهاز وكل من شارك في عمل اليوم .

هذه هي سفيتلانا سافيتسكايا اختصاصي واسع ، انسان لا يعرف الغرور الى قلبه طريقا ، ومجرب احدث المنظومات التكنيكية واعقدها . انها امراة ذات طباع فريدة .

ايليا ميليفيسكي

العاصمة في القرن القادم

لم تخترع بعد آلة الزمن ، غير ان معماريي موسكو يرون عبرها مشهدا في عام ٢٠١٠ ، حيث اعدت المديرية العامة لتخطيط المدينة وثائق الخطة العامة لتنمية موسكو التي سيتم انجازها في القرن الحادي والعشرين ، فلننتقل على جناح الخيال الى مستقبل عاصمتنا .

يرى كل من يصل موسكو عن طريق الجو ان الغابات الخضراء تحيط بالعاصمة من كافة النواحي وهذا ما يسميه الخبراء بحزام الحدائق والغابات الذي يحمي العاصمة . وعلى المعماريين المهندسين والبناة الان ربط المدينة بهذا المحيط الاخضر . فسوف تبنى هناك . فيما وراء الطريق الدائري حول موسكو احياء سكنية جديدة ذات شوارع عريضة مفتوحة امام المشاة فقط . وستحتل هذه الاحياء ١٠ الاف هكتار . ونتيجة ذلك البناء ستنشأ مشاكل جديدة ترتبط بالتموين والمواصلات .

ففي الوقت الحاضر مثلا يعمل في العاصمة حوالي ٣٠٠ الف شخص من سكان منطقة المحيط الاخضر في العاصمة كما يذهب اكثر من ٩٠ الف شخص الى خارج حدود المدينة للعمل وبعد تنمية العاصمة سيتضاعف عددهم كثيرا ، لذا وجب تزويد كل السكان بوسائل النقل السريعة والمريحة وتقتضي الخطة العامة فتح خطوط جديدة من المترو وزيادة سرعة مرور قطاراته مرتين . وستمتد خطوط جديدة للمترو الى خارج حدود المدينة . وستربط خطوط الترام السريعة والباصات الاحياء السكنية والصناعية الواقعة في المنطقة الخضراء ، مع وسط المدينة .

وستتغير مناظر بعض المناطق الواقعة في اطار المدينة ، فمن المخطط انجاز صياغة كل المناطق المخططة الثماني التي تؤلف موسكو ، ليحافظ وسط المدينة على منظره المعماري . وستنظم فيه جملة من المناطق المحمية وستبنى في الاحياء الحديثة البنايات ذات الطوابق العديدة ..

هذا وفي النية ان يبدأ تنفيذ الخطة الجديدة العامة في مطلع العقد القادم .

الشعار يحمل صورة حمامة السلام

للمرة الاولى ظهرت في شعار مهرجان الشبيبة العالمي صورة حمامة السلام البيضاء . انها رمز للمهرجان الذي سيقام في موسكو في الصيف القادم واقترح هذه الصورة رفائيل ماساروتوف من كييف . وفاز تصميم الشعار الذي عرضه بلقب افضل شعار في المسابقة لعامة الاتحاد السوفيتي ، التي شاركت فيها اكثر من ٣٠٠ صورة . ومنذ زمن غير بعيد زار ماساروتوف موسكو وقال :

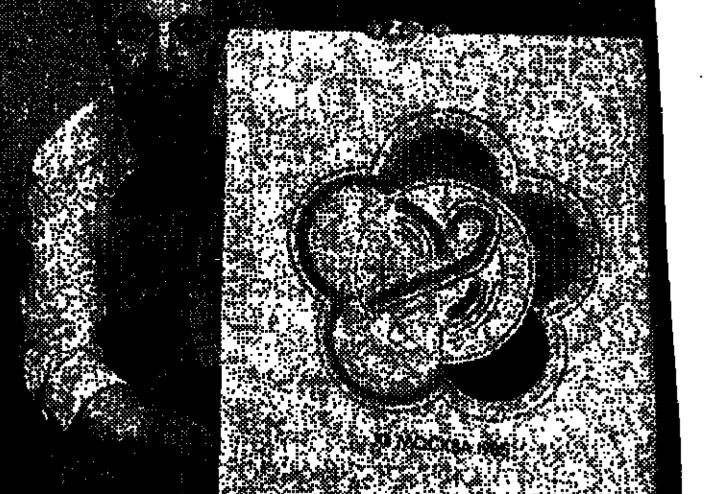
— كان من شروط المسابقة ان تبقى في صورة الشعار زهرة الاقحوان الشهيرة ذات الورقات الخمس التي قدمها الرسام الموسكو في قسطنطين كوزغينوف ، والتي امست منذ عام ١٩٥٧ رمزا تقليديا لمهرجانات الشباب فالشعار يجب ان يكون بسيطا وقليل العناصر .

وكان على ان ابحث عن رمز فاخترت الحمامة . اذ كانت تعتبر حتى في ايام اليونان القديمة بشير السلام والافكار الطيبة . وعثرت عليها اثناء رسم صور ايضاحية «الالياذة» ، فقد كان بيكاسو اول من رسم حمامة بيضاء كرمز للسلام ، وكان من مهمتي رسم الحمامة باسلوب الغرافيق المعاصر .

ويسرني ان تغدو حمامتي رمزا لمهرجان موسكو الذي انتظره بفارغ الصبر ، ولسوف اطوف في شوارع العاصمة وارسم .. ولابد ان احمل اعمالي لتعرض في معرض دولي للرسامين التقدميين ، قد ينظم ضمن اطار المهرجان . وربما ستكون في جعبتي مسلسلة من اللوحات الزيتية حول موضوع «الشباب يناضل في سبيل السلم» .

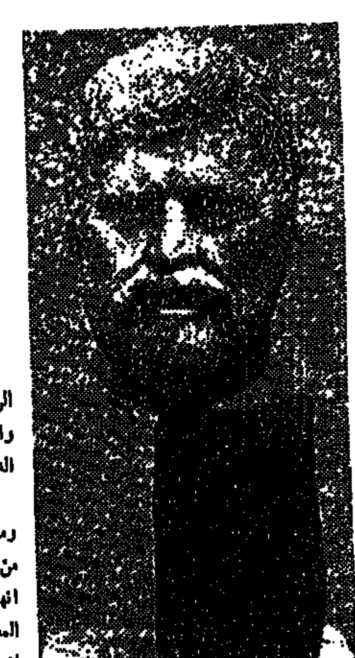
ورفائيل ماساروتوف رسام يعمل في مجالات الرسم المختلفة . فعدا التصوير الزيتي يمارس الفنان رسم الصور الايضاحية للكتب ويرسم الملصقات وقد رسم ماساروتوف صورا ايضاحية لما يزيد عن ٣٠٠ كتاب واكتسبت اكثر من اربعين منها مختلف الشهادات في بلادنا . ومن بين اعماله الاخيرة صور ايضاحية لقصيدة «الاثنى عشر» لالكسندر بلوك ، ولقصص جاك لندن وديوان فلاديمير ماياكوفسكي و«الالياذة» التي صدرت باللغة الاوكرانية في ستة مجلدات .



قنيف هيئة التحرير رفائيل ماساروتوف

«ابن عصرنا»



«بورتريه فيالا» ، غوفشتيدتس (تشيكوسلوفاكيا)



«صورة مع العائلة» ، روناؤل (تشيكوسلوفاكيا)

«اورنلوى» ، بورتسوف (الاتحاد السوفيتي)

اطلق هذا الاسم على معرض الرسامين الشباب السوفيت والتشيكوسلوفاكيين الذي اقيم في الدار المركزية للرسامين في موسكو .

ان ابناء عصرنا هم اناس مجهولون ومشهورون ، شباب وشيوخ ، منهم من لا هم لديه ومنهم مشغولو البال انهم ينظرون الينا من على لوحات المعرض الذي يضم اكثر من ٤٠٠ عمل فني لحوالي ٢٠٠ رسام ونحات ناشئ من البلدين انجزوها في السنوات الثلاث الاخيرة . ومن بينها الكثير من الاعمال المعبرة والجديرة بالاهتمام من حيث المحتوى والفحوى والاداء . ويعتبر المعرض بمثابة خاتمة مسابقة دولية ثنائية للفنانين الشباب من كلا البلدين .

لقد عرض اقتراح على الفنانين الشباب الذين تخرجوا بالامس من المعاهد الفنية برنامج مسابقة فكرته الاساسية هي : عكس نموذج البطل المعاصر الايجابي الصفات ، باني المجتمع الجديد .

وقد اقيم معارض المرحلة الاولى من المسابقة اثناء العام الماضي في موسكو وبراغ وبراتسلافا . ودخلت افضل الاعمال في المعرض الختامي في موسكو وقبيل اقامة المعرض تشكلت وعملت مجموعات ابداعية من الرسامين الناشئين . وعملت احدى هذه المجموعات في بداية العام الحالي في دار كوروفين الابداعي في القرم وضمت المجموعة رسامين من الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا .

وهذه ليست المرة الاولى التي يقام فيها معرض اعمال الرسامين الشباب من البلدان الاشتراكية . فقد اقيم مؤخرا معرض لرسامي الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية تحت شعار «من اجل السلم والاشتراكية» ، وعملت مجموعات ابداعية دولية في دار «سينيج» للابداع في ضواحي موسكو كما استمر تبادل المعروضات ووفود الرسامين .

ناتاليا بارورياتنيكوفا

لينا مينوفالوفا من معمل «كراسنايا روزا»

قالت لينا مينوفالوفا عاملة النسيج في مجمع الحرير «كراسنايا روزا» انني امرأة عادية لا تتميز بشيء عجيب .

سمعت عبارتها هذه اثناء اللقاء معها بعد ان اطلق عليها لقب بطلة العمل الاشتراكي . تعمل لينا في المجمع ٣٢ عاما وبلغت مهارتها ان عملت على ٩١ آلة نسيج في آن واحد ، وهذا ما يزيد ثلاث مرات عما يقتضيه النظام . وتابعت لينا حديثها بقولها :

— لقد جئت الى المعمل وانا فتاة في السادسة عشرة من العمر ، فسمعت مع صديقاتي ان المجمع بحاجة الى العاملات فصممنا على تجربة قوانا . ومما لفت انتباهنا آنذاك ان المؤسسة تنتج البضائع للنساء ، ولعل عمل السرور للناس امر يملأ القلب بالراحة ، لذا كان على ان ادرس كل شيء . وخلال فترة وجيزة بدأت اعمل بسرعة ومهارة مع ابداء الصبر لاتقان هذا العمل والاهتداء بنصائح اولئك الذين يعرفون المهنة بكل دقائقها . والان اساعد العاملات الناشئات بنفسي . ولو انني سمعت وانا فتاة آنذاك يمكن العمل على هذا العدد الكبير من الالات لما صدقت .

واضافت لينا قائلة :

— لقد اخترت هذه المؤسسة وكذلك هذه المهنة لان افراد عائلتنا كلهم عمال . وكان والدي ووالدتي يعملان في مصنع المصابيح الكهربائية . كما ان زوجي وابني خراطان . ويعمل ابني معي بنفس المؤسسة .

وكأية امرأة اخرى وربة بيت انهض باعباء المنزل بعد عملي الاساسي ولكن في ايام العطلة نسافر الى خارج المدينة . فيهوى بعض افراد عائلتي صيد الاسماك ويفضل الاخرون زراعة البستان ، اما انا فاحب الطواف في الغابة وجمع الفطر وغيره من ثمارها .

لينا مينوفالوفا

ما هو الطريق الى متحف بوشكين ؟

في احد ايام تموز (يوليو) الحارة قرب تمثال بوشكين وقريبا من مقر هيئة تحرير صحيفتنا راينا مشهدا عجيبا اذ نزل رجلان من سفينة فضائية وصلت لتوها من كوكب اخر ، وظهرا في الساحة ليستدلا على الطريق المؤدي الى متحف بوشكين .. وعلمنا ان الرجلين كانا من شخصيات الفيلم التلفزيوني المتسلسل «ضيفة من المستقبل» . الذي كان يجري التقاطه في ساحة بوشكين .

ولم يهم بطلا الفيلم عنوان متحف بوشكين للفنون التشكيلية الواقع في

(البقية على ص ١٥)

مكان الهبوط ساحة بوشكين

العرض الاول في ايلول القادم

جرى في كندا والاتحاد السوفيتي في ربيع وصيف عام ١٩٨٣ تصوير فيلم يسال عنه قراؤنا من هواة الهوكي .

وهذا الفيلم مكرس لنجمي الهوكي العالمي فلاديسلاف تريتياك حارس مرمى فريق النادي المركزي للجيش السوفيتي والمنتخب السوفيتي الذي اعتزل مؤخرا ووراين غريتزكي قلب الهجوم في فريق نادي «ايدمونتون اويلرس» والمنتخب الكندي .

سبق لصحيفتنا ان افادت ان هذا الفيلم الملون الطويل هو عبارة عن حوار مع اللاعبين البارزين عن الهوكي المعاصر وطرقهما في اللعب ، وعن الحياة العائلية لكل منهما لقد صور الفريق السينمائي آنذاك تدريبات تريتياك وغريتزكي كما جرى التقاط الفيلم اثناء عرض احد الباليهات على خشبة مسرح البولشوي وكذلك في البيت الريفي التابع لغريتزكي .

وتقرر عرض الفيلم للمرة الاولى في شهر ايلول (سبتمبر) القادم في ايام كاس كندا .

ويعلم القراء ايضا انه قد تم في ستوديو الافلام الوثائقية بالاتحاد السوفيتي تصوير فيلم عن فقيد الهوكي فاليري خارلاموف الذي كان لاعب هجوم في فريق الجيش المركزي والمنتخب السوفيتي . ومنذ فترة وجيزة انتهى اخراج فيلم عن فلاديسلاف تريتياك كما صور ستوديو ايكران فيلم الموسم الاخير الذي يروي قصة حياة الكساندر مالتسيف .

اخبار الملاعب

* جرت في فيينا بطولة العالم لصناعة السفن في صنف الزوارق الشراعية الموجهة بالراديو . وشارك فيها ممثلو ١١ بلدا ، قدموا خلالها ٨٩ موديلا . وفاز الرياضيون السوفيت بميدالية ذهبية وميداليتين فضيتين واخريين برونزيتين . وفاز ببطولة العالم الكسي ستافروف التلميذ في الصف التاسع .

* شارك رياضيون من ٢٥ بلدا في بطولة اوربا بكرة المنضدة للناشئين وكان التوفيق حليف الرياضيين السوفيت الذين فازوا بثمان ميداليات فقد فاز الدريه مازونوف ويلينا كوفتون ببطولة الفردي . كما فاز الثنائي المؤلف من يلينا كوفتون وراليسا دياتشنكو .

* جرت في المانيا الديمقراطية مباريات كاس «الصداقة» للبلدان الاشتراكية في رياضة التزحلق على الماء . وقد شارك فيها رياضيو المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وبلغاريا وكوريا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي . وفاز الرياضيون السوفيت بالبطولة على مستوى الفرق . بينما فاز كل من ناتاليا روميانتسوفا وايغور ليفاتشوف على مستوى الافراد .

* فازت الرياضية الموسكوفية سفيتلانا ياكوفليفا البالغة من العمر ٢٢ عاما في مباريات الاتحاد السوفيتي في الخماسي الحديث بين النساء وقد بدأت الفتيات السوفيتيات المشاركة في هذا النوع من المباريات في عام ١٩٨٢ . وقد شاركن اثناء العام الحالي في بطولة العالم التي جرت في فرنسا . واحتلت الفتيات السوفيتيات المرتبة السادسة على مستوى الفرق .

موسكو والموسكوفيون

(بقية المنشور على ص ١٤)

شارع فولخونكا بل كانت رغبتهما في التوصل الى متحف بوشكين في شارع ارباط القديم رقم ٥٣ ، اي الدار التي قضى فيها الشاعر الاشهر الاول من حياته الزوجية .

هذا وسيقوم المشاهدون ومخرجو الفيلم الجديد وابطاله برحلة ممتعة في موسكو بعد مضي مئة عام ، وسيشاركون في مغامرات «ضيفة من المستقبل» والى جانب الفنانين المحترفين فياتشيسلاف ليلينى وميخائيل كونونوف يشارك في الفيلم تلامذة الصف الخامس باحدى مدارس موسكو .

ويصور الفيلم المخرج بافيل ارسينوف في ستوديو غوركي لافلام الاطفال والاحداث . والجدير بالذكر ان قصته مستوحاة من الاسطورة الخيالية الطويلة للكاتب كير بوليتشيوف «مئة عام في المستقبل» . .

ريح وندسيرفنغ المؤاتية

انتشرت رياضة وندسيرفنغ التي تحظى بالشهرة بين الموسكوفيين ايضا .

ويتجمهر الناس في ايام عطلة نهاية الاسبوع في منطقة بيروغوفو للرياضة الواقعة في ضواحي موسكو . ليصبح مياه السد هناك تحت سلطة الاشرعة البيضاء . وهنالك من يقف على اللوحة بصعوبة ولا يجيد مسك الشراع كما يجب ، بينما يبدي شخص اخر مهارة فائقة في التزحلق على الماء . ويحدث ان يشعر المرء بلحظات من السعادة بعد صعوده فوق اللوحة لم يسقط في الماء فيريح نفسه بالسباحة . وهنالك ايضا من يشعر بالراحة التامة وهو جالس في قارب اعتيادي .

يكاترينا بوليتشوفا



النسخ المطابقة للاصل

احتل الرياضيون السوفيت مراكز الصدارة في بطولة العالم الثامنة لرياضة تصميم الطائرات ذات (النماذج المصغرة) . التي جرت في فرنسا في مطار بورج ، ولكن ، وكما اعلن بطل العالم فلاديمير فيدوسوف من كييف : كان بامكان كل واحد من الفائزين الثلاثة بالجوائز ان يصبح بطلا . كما كان ذلك بامكان الحائز على الجائزة الفضية في بطولة العالم السابقة فاليري كرامارينكو من كييف والحائز على المركز الثالث فلاديمير بولاتنيكوف من موسكو ايضا . ان القرعة هي التي حددت كل شيء . ان من سيقدم عرضه اولا ، هو الذي سيترك انطباعا جيدا . ولكن «السعادة ابتسمت لي» .

ويشير البطل قائلا : لقد اصبح هذا مهما ضمن القواعد الجديدة . لقد تفاوتت جميع الموديلات التي قدمها رياضيونا من حيث تعقيدها على كل الموديلات التي قدمها بقية المشاركين وهذا يمكن قوله عن النموذج الذي قدمته «ا. ن. —٢٨» والموديل — النسخة الذي قدمه كرامارينكو «ا. ن. —٢٦» موديل طائرة الثلاثينات «ا. ي. ر. —١» لبولاتنيكوف . وتعكس الموديلات التي قدمناها بدقة فائقة جميع القياسات في الطائرة — الاصل لكن الاتحاد الدولي لرياضة نماذج الطائرات اجرى تعديلا على قواعد تقييم التطابق قبل البطولة مباشرة (تطابق الموديل مع الاصل) . وتقييم النسخة الان ليس بتطابقها مع وثائق الاصل وانما يختبرون تطابقها مع الصورة — الاصل وذلك بالنظر اليها من بعد ثلاثة امتار . وفي هذه الحالة يمكن التغاضي عن الحيثيات الجزئية .



بطل العالم فلاديمير فيدوسوف يعد نموذج طائرة للانطلاق

وعلى الرغم من ان الرياضيين السوفيت فقدوا تفوقهم الواضح نتيجة لهذا التعديل ، الا انه بقيت جميع الموديلات التي قدمها الفريق السوفيتي في عداد الافضل . وحصل موديل «ا. ن —٢٨» لفيدوسوف على اعلى تقدير . المركز الثاني حصل عليه موديل «ا. ي. ر. —١» لبولاتنيكوف وحصل على المركز الثالث موديل «الاينشنغ» لبطل العالم مرلين اوجي اوستروفسكي من بولندا . وحصل موديل «ا. ن. —٢٦» لكرامارينكو على المركز الرابع . وبعد ثلاثة تحليقات للنماذج (مع مراعاة افضل تحليق منها) يتوجب على النموذج خلالها ان يظهر كل ما تستطيع الطائرة الحقيقية ان تقوم به كاخراج العربة السفلية او فتح الابواب ، وقد حصلت ثلاثة موديلات سوفيتية على جوائز . كما حصل الفريق السوفيتي ايضا ضمن تعداد الفرق على لقب بطل العالم . واحتل الفريق الاميركي المركز الثاني وانكلترا الثالث وبولندا الرابع .

بدأ فيدوسوف كغيره من غالبية تلامذتنا بممارسة هواية تصميم الطائرات في سنوات ما قبل المدرسة في حلقة التصميم في محطة التقنيين الشباب بالقرب من منزله . وكان يهتم آنذاك بموديلات الطائرات الشراعية وبعد ان بدأ الدراسة في المدرسة «انتقل» لتصميم موديلات اخرى في قصر الطلائع وتعرف على التصاميم — النسخة ، وبعد الدراسة بدأ عمله مصمما في مكتب تصميم انطونوف للطائرات ، وهناك فقط بدأ اهتمامه الجدي برياضة تصميم الموديلات النسخ .

فبنى نموذجه الذي حاز على الجائزة خلال سنتين ونصف . اما عن صعوبات التحضير فلنذكر حقيقة واحدة هي انه يوجد في طائرته ما يزيد عن ٥٠ الف برشام ولولب هوائي بخطوة متغيرة . اما المعدات الهيدروليكية المصغرة فقد قام بتصنيعها بنفسه .

وخلال عملية تحضير النموذج يتم تحضير الكثير من الاجهزة والعقد التي تستحق من جدارة براءات اختراع .

بوريس ميخايلوف